

انظر ترجمته في خلاصة الأثر ١ : ٦٨
وتراجم الأعيان ١/ ٢٨٢

عبد الكريم

للعلامة ...

الحمد لله الذي ما خاب من قصده
وتوكل عليه إلا كفه من فضليه
نظر في هي الفقير الحاقر المقر بكثرة الذنوب
والتقصير عبد الكريم الداغستاني
في محرم ١٢١١

قد كان ما كان وزالا فاترك قيلا وقالا
أيها المعرض عنا حسبك الله تعالى

أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ

تملكه فقير لطف ربه القدير مصطفى
بن محمد بن عبد الحلوتي القادري
الشافعي عفي عنهما

هذا ديوان الفقير الى الله الغني ابو بكر
ابن احمد الجوهري ان نعي لطف الله به
علقه لنفسه من نظمه سامحه
الله تعالى وعفى عنه وعن
والديه وعن جميع
المسلمين بمحمد
واله وصحبه
وسلم
امين

وسميته بمسارح الازهار ومسارح الافكار

وسميته بمسارح الازهار ومسارح الافكار

باسمه سبحانه
طالعت حدا الشعر في ليلة سامرت فيها البدر والمشتري
وجدته عقدا ثمينا ولا بدع فهذا العقد من الجوهري

باسمه سبحانه
طالع فيه وتامل لطايفه ومعانيه
داعيا لمالكه بالبقا وعلو
الارتقا راجي كرم ربه
الغني اسمعيل
المجاعي عفي عنه
في شهر رمضان
سنه ١٢٣٥

قاله بلسانه ورقمه ببنانه
فقير عفو ربه الغني
تاج الدين ابن احمد المحاسني
في عشري القعدة الحرام
سنه ١٠٣٥ بمصر المحروسة

الحمد لله تعالى
انتقل الى نوبة العبد الفقير احمد بن سليمان
بن اسمعيل المحاسني غفر لهم
بمنه وكرمه
سنه ١٢٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وهو عوني وكفى به

الحمد لله الذي نطق بحمده منا اللسان بالجنان ورزق الخلائق بفضله وجاد عليهم بجزيل
الإحسان وألهم لمن شاء منهم البلاغة والفصاحة والبيان وفهّم لمن اختار
حسن التأدية بحسن التبيان احمده على ما انعم علينا من جزيل الإحسان
واشكره على ما أسدى إلينا من وافر الإمتنان واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له فهو الرحيم الرحمن الملك الديان واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله وأمينه ودليله افضل الخلائق
من إنس وجان المخصوص بجوامع الكلم وبدايع الحكم افصح من بلّغ
الرسالة بثبوت جنان وفصاحة لسان تحارت فصحاء العرب عند
سماع وجازة الفاظه وفصاحة نطقه وبلاغة كلامه خصوصا في قافه
وضاده فقالوا هذا صاحب الدين القويم المخبر عنه في آخر الزمان
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذي مشى كل منهم على اظهار الدين القويم بالهمة
والعزم والسيف والسنان ما غرد طير بأفنان وما ترنم عاشق غلب
عليه الغرام فانشد الشعر باللسان وسلم تسليما اما بعد
فيقول العبد الفقير الى ربه الغني ابو بكر بن احمد الجيحري الدمشقي الاشعري
لطف الله به وحشره في زمرة احبابه لما منّ الله علي بابيات نظمتها
وتواق لفقتها في مبدإ العمر وشرخ الشباب وتولّع القلب في زمن
الصبا بالاحباب أحببت ان اثبت ما قلته من منظوم ومنثور
ليبقى لي تذكرة في هذا السفر مسطور لم اقصد والله العليم بذلك
اظهار شهرة لعلمي أني لا أعد في بحر العلوم قطرة وانما قصدت
ان اجعله تذكرة لما مضى من الزمان وما قضيته في ايامي الرائقة

مع الاحبة

مع الاحبة والاخوان ليثبت عندي ان الدهر لا يدوم على حال
وعن كل شي ما عدا الله ما له الى الزوال شعر

الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

طالما جررت رداء اللهو في طريق الهوي وخضت بحار الحب وغصن
التصابي فيه ما دوي وذقت من قاموسه وعذبه اجاجه وتداولت في
تعبداته فرضه وسننه وندبه حتي صار لي في ذلك اعظم موهب
وقلت ليس للعشاق عن هذا السلوك مذهب فلم ادر الا وقد
اتاني النذير وهو شرح الحال الي الاضمحلال بشير فعند ذلك
حلت عري الامال وتحقق عندي قرب الارتحال فهنالك رجعت
عن غي الصبا وقلت لم ارى لايام الصبا نبا فتوجهت الى الله
تعالى بحسن نيته وبعدم اختلال طويته طالبا من كرمه ان ينقذني
من المهالك وان يسلك بي اقوم المسالك وان يفعل ذلك بمن اطلع
على معايب ما قلته في هذا السفر وارخى ذيل التستر عليه وان
يلطف به وبنا وان يلقننا حجتنا يوم المتقلب اليه انه ولي ذلك
والقادر عليه فان الانسان محل الخطاء والخلل ووعاء للسهو
واللغو والزلل وكان ابتدا تعليقها من المسودات في مستهل
رجب الفرد من شهور سنة احدي عشر والف ولم يجد الله التحرض
في ذلك لهجي ولا ذم ولم يفضل الله مشي لي في ذلك قلم وقد انشات
اولا بمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم في تخميس البردة المباركة
باذن منه صلى الله عليه وسلم في منام رايته فيه وقد كان سبق في
خاطري ان اخمس البردة المباركة ولكن تمسكت الادب مع وجود

القصور فلما اتيته صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي خمس البردة يا ابا بكر
فقمت من منامي فرحا مسرورا بهذه الرؤيا وشرعت في تخميسها فلما تمت
وكتبتها وضعتها تحت الوسادة وقلت لعلي أرى في منامي شيئا يستشعر
فيه القبول لهذه المدحة في وصف الرسول ونمت على طهارة فوالذي
ارسله بالحق نبيا هو الله الذي لا اله الا هو عالم مكنونات الضماير أرى كأني
في الحرم الشريف النبوي وكأني داخل الحجرة الشريفة بادب وخشوع و
خضوع وقد عرتني حالة فوقفت تجاه الحجرة الشريفة فرأيت شيخ فاري
الاسلام الحسن البوريني جالس مع جماعة هناك وهو يقول لي انشد
شيئا مما قلته من تخميسك البردة المباركة فانشدت شيئا وانا ابكي
وحصل لي حالة عجيبة ثم استيقظت وانا فرح مسرور ثم
غفلت مرة ثانية في تلك الليلة فاري الرؤية بعينها والحالة الاولى وتزيد على
الاولى كأني أرى رجلا يقول لي ايش يا ابا بكر فان تخميسك
وقع عند الرسول في محل القبول طب نفسا وقر عينا فانتبهت
مسرورا بذلك والحمد لله على ذلك ولا يخطر ببال الواقف على ذلك
انكار فوالذي ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين
الحق لم ازد على الرؤيا شيئا وان ذلك لحق وصدق ونسأل
الله تعالى ان تنفعنا يوم القيامه وان تكون لنا سببا للشفاعة
وان يختم بالصالحات اعمالنا وان يجعلنا تحت لواء سيد
المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد شرعت بأن اقدم كتابة
التخميس على الشعر ثم المدح ثم الشعر ثم المقطوع ثم المفردات ثم دوبيت
ثم المواليا ثم الإنشا ونسأل الله العفو والاعانه وان يمتعنا

لا

على كلمة التوحيد وعلى الكتاب والسنه وان يجعلنا من الذين انعم الله
عليهم والحمد لله رب العالمين تخميس البردة المباركه بعون الله تعالى

تخميس البرده

قلت

مالي اراك نحيل الجسم ذا ألم
مولّعاً بحديث البان والعلم
والطرف منك يسح الدمع كالديم
امن تذكر جيران بذي سلم	مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
بسيط
أمْ باتتِ النفس تشكو لوم لايمة
ام زاد حزنك من ثكلاء هايمة
امْ باتت العين عبْرى غير نايمه
ام هبت الريح من تلقاء كاظمة	واومض البرق في الظلماء من اضم
ان قلتَ قلبي عنهم صار ملتفِتا
او قلتَ عشقي ولّا والسلوّ اتى
او قلتَ أنّ رجوعي عنهم ثبتا
فما لعينيك ان قلت اكففا همتا	وما لقلبك ان قلت استفق يهم
أراك تخفي الهوى والناس قد علموا
وحرّ وجدك في الأحشاء مضطرم
والجسم في سقم والدمع منسجم
ايحسب الصب ان الحب منكتم	ما بين منسجم منه ومضطرم
خلّ التنكّر ما حالٍ لذي عِلل
قد بان حالك بالاسقام والمقل

هلا منعت نزول المدمع الهطل

لولا الهوى لم ترق دمعا علي طلل ولا ارقت لذكر البان والعلم

هل تنكر الحب والاسقام منك بدت

وانت في أرق والعين ما رقدت

كذا المدامع من آماقها نفذت

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقم

اسرار وجدك صارت كلها علنا

وفي حبال الهوى قد صرت مرتهنا

والقلب أعرب عن شوق به كمنا

واثبت الوجد خطي عبرة وضنا مثل البهار علي خديك والعنم

لما عدولي بنار الحب احرقني

ورمت اخفي صبابا تي فاقلقني

فقلت لما رايت الدمع اغرقني

نعم سرى طيف من اهوي فارقني والحب يعترض اللذات بالألم

مذ لامني عاذلي ناديت مرحمة

تلوم من ناره اضحت مسعرة

دع الامور فقد جاءت مقدرة

يا لائمي في الهوى العذري معذرة مني اليك ولو انصفت لم تلم

هلا اطلعت علي حالي وعن خبري

وما اقاسيه جنح الليل من سهر

والدمع يهمي من الاجفان كالمطر

عدتك

عدتك حالي لا سري بمستتر   عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

كم رمت نصحي والتبريح يدفعه
وكم سمعت من التعنيف اشنعه
من كان داوله ما النصح ينفعه

محضتني النصح لكن لست اسمعه   ان المحب عن العذال في صمم

يا عاذلي خلني قد زدت في جدلي
قلبي عن العذل والتعنيف في شغل
يا من يروم بسهم العذل يقصد لي

اني اتهمت نصيح الشيب في عذل   والشيب ابعد في نصح عن التهم

اني لنفسي نذير الشيب ما لحظت
له وكم قد قرأت النصح ما حفظت
فقلت دعها فكم عهد لها نقضت

فان امارتي بالسوء ما اتعظت   من جهلها بنذير الشيب والهرم

ناديتها عندما حادي الشباب سرى
مضى الشباب وصبح الشيب قد سفرا
فكم نصحت ولم تظهر له اثرا

ولا اعدت من الفعل الجميل قرى   ضيف الم براسي غير محتشم

صبح المشيب الذي للمرء ينذره
وفي سلوك طريق الحق يامره
وبالرحيل وقرب الدار يخبره

لو كنت اعلم اني ما اوقره   كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

مَنْ لِي بنفسٍ تمادت في هدايتها
مَن لي بنصحِ مقالٍ في رعايتها
مَن لي بها لو رعتني في نهايتها
من لي برد جماح من غوايتها   كما يرد جماح الخيل باللجم

ان رمت ترعى هواها خوف سطوتها
وانت تبغي جليلا من مودتها
ولم تراقب الا انها عند صبوتها
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها   ان الطعام يقوي شهوة النهم

لا تقبلن لها قولا ولا عمله
واحذر هواها وجانبها وكن رجلا
كم صخرة نقلت والطبع ما نقلا
فالنفس كالطفل ان تهمله شب على   حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

ولا تطع للهوى تبغي لمرضية
إن رمت مدرك السامي لتعليه
ما زالت النفس للانسان تغويه
فاصرف هواها وحاذر ان توليه   ان الهوى ما تولى يصم او يصم

لا تركنن اليها فهي ظالمة
وفي تمادي الهوى واللهو هائمة
خالف هواها تصبح وهي نادمة
وراعها وهي بالاعمال سائمة   وان هي استحلت المرعى فلا تسم

كم ترحت مقلة في الليل ساهرة

كم

كم زيّنت فعلة للمرء خاذلة
كم ذا أغلت عن طريق الرشد مايلة
كم حسنت لذة للمرء قاتلة   من حيث لم يدر ان السم في الدسم

حاذر لنفسك ان تأتيك بالخدع
واترك قبائح افعال لها ودع
واسلك طريقة اهل الزهد والورع
واخشي الدسايس من جوع ومن شبع   فرب مخمصة شر من التخم

يا ويح نفس عن الآثام ما رجعت
بل بالمعاصي وفعل السوء قد شغلت
ان رمت تخلص من نار غدا سعرت
فاستفرغ الدمع من عين قد امتلأت   من المحارم والزم حمية الندم

القلب والطرف بالإغضاء أدّبهما
عن المحارم والاوزار اقصهما
انهاك انهاك لا تصغي لنصحهما
وخالف النفس والشيطان واعصهما   وان هما محضاك النصح فاتهم

احذر حبالهما يا فلّ من سلما
وكن رشيدا ولا تركن لمكرهما
ولا تثق بهما واستعمل الندما
ولا تطع منهما خصما ولا حكما   فانت تعرف كيد الخصم والحكم

قد صرت من عظم ما ابديه في وجل
وقلت ان لم أتب في الكسل والخجل

كم ذا أقول وكم أنبحه من زلل

استغفر الله من قول بلا عمل لقد نسيت به نسل الذي عقم

قد قال لي القلب خوفا من تقلبه

من لي بطرق الهدى من لي بطلبه

فقلت دع كم انا جي غير منتبه

امرتك الخير لكن ما ائتمرت به وما استقمت فما قولي لك استقم

يا خسر نفس غدت بالجهل غافلة

عن رشدها ولتلك الدار راحلة

ما أبت عن زلتي والشمس آفلة

ولا تزودت قبل الموت نافلة ولم اصل سوى فرض ولم اصم

كيف السبيل وما قدمت لي عمله

ولم أعاني سوى الاثام والزلله

ياليت شعري وهل البغي بها بلا

ظلمت سنة من احيا الظلام الى ان اشتكت قدماه الضر من ورم

ما ضل فعلا ولا فيما رواه غوى

بل للصواب وفعل المكرمات حوى

كم ذاق محمصة أوهت لكل قوى

وشد من سغب احشاءه وطوي تحت الحجارة كشحا مترف الادم

كريم نفس رفيع المجد والرتب

يعطي لمن أمه فضلا بلا طلب

من ربه قد رضي بالفقر والادب

وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم

لله قد أخلصت منه سريرته

تنزهت عن طريق السوء سيرته

تكملت بالتقى والزهد صورته

وأكدت زهده فيها ضرورته ان الضرورة لا تعدوا علي العصم

دعى الى الله في سره وعلن

وقد هدانا الى فرض له وسنن

إن لم يكن رحمة للعالمين فمن

وكيف تدعوا الى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخلق الدنيا من العدم

يا حاديا بربى الجرعاء يطلب طيّ

شبّبت بمرتحل داناني صميم قصي

ومن اله السما ناداه أدن الي

محمد سيد الكونين والثقليـ ـن خير الفريقين من عرب ومن عجم

لم يحص افضاله حد ولا عدد

مؤيد بالتقى نزله رشد

وبالشفاعة يوم الحشر منفرد

نبينا الآمر الناهي فلا احد ابر في قول لا منه ولا نعم

هو الذي أبكمت ذهلا فصاحته

وعجزت كل منطيق بلاغته

وفي قلوب العدا حلت مهابته

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته لكل هول من الاهوال مقتحم

لأراد يهدي لدين غير مشتبه

بقوة الباس يرحوا نيل مطلبه

حتى أتاه الذي يدعوا لمذهبه

دعى إلى الله فالمستمسكون به   مستمسكون بحبل غير منفصم

له محيّا يفوق البدر في الغسق

وعرفه قد حكى مسكا لمنتشق

ومنحة الكف تحكي البحر في الغدق

فاق النبيين في خلق وفي خلق   ولم يدانوه في علم ولا كرم

كل الورى نورهم من نوره اقتبسوا

ومن شفاعته العظمى لم ياسوا

وكل علم أتى منه به ائتسوا

وكلهم من رسول الله ملتمس   غرفا من البحر او رشفا من الديم

به سموا للمعالي لا بجدهم

وعندما اخلصوا احازوا لرشدهم

حووا السيادة منه لا بجدهم

وواقفون لديه عند حدهم   من نقطة العلم او من شكلة المقلم

قد حازت الجود والاحسان سيرته

وأخلصت عند مولاه سريرته

زاكي العراقة قد طابت ارومته

فهو الذي تم معناه وصورته   ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

أبدي العلوم لديننا من أماكنه

كالدر يقذف من أقصى معادنه
ذخيرة الله زجت من خزاينه
منزه عن شريك في محاسنه — فجوهر الحسن فيه غير منقسم

إن رمت ترقى الى العليا بمدحهم
وان تحز وصفهم مع حسن نعتهم
وان تفز رغبة فيهم بقربهم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم — واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

قل ما استطعت ولا تخشى من السرف
واذكر فضايل ما قد جاء في الصحف
وانشر مدايحه واشرح وقل وصف
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف — وانسب الى قدره ما شئت من عظم

حباه مولاه إنعاما وفضله
ومن كنوز التقى والزهد خوّله
حزت بما شئت فيما الله كمله
فان فضل رسول الله ليس له — حد فيعرب عنه ناطق بفم

اياته الغر كم ذا حيرت أمما
وكم أزاح بها الاوثان والصنما
وقد غدا قدره العالي لنا علما
لو ناسبت قدره اياته عظما — احيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

لما علا للعلا من فوق مركبه
ليلا وقد حاز فضلا فوق مطلبه

وقد رأى الله حقا غير مشتبه

لم يمتحنا بما تعيى العقول به حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

منذ كان يعبد مولاه بغار حرا

وانزل الله في اياته السورا

ومنذ علا قدره في الناس واشتهرا

اعيى الورى فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد منه غير منفحم

فضايل المصطفى جلت عن العدد

ولم يطق حصرها في الناس من احد

كبيرة القدر في نجد لمقتصد

كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة وتكل الطرف من امم

فيا خسارة من لم يقف سيرته

ولم يراقب على جهد سريرته

ياليت شعري هل تقفوا طريقته

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

دلت على فضله الايات والسور

فكل شرح لنا فيه به قصر

من علم مقدار ما عندنا عشر

فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم

كساه مولاه اجلالا وثوب بها

وقد محى بسناه دهم غيهبها

ما آية قد أتت إلا وخص بها

وكل آيٍ اتى الرسل الكرام بها　　فانما اتصلت من نوره بهم

وليلة قدرٍ رقي جلت مناقبها
بفضله الرسل قد جلت مراتبها
بفضل تقديمه قد عز جانبها

فانه فضل شمس هم كواكبها　　يظهرن انوارها للناس في الظلم

من وجهه البدر أم من شعره الغسق
والبحر من جوده السيال مندفق
لم تحوِ افضاله صحفٌ ولا ورق

اكرم بخلق نبي زانه خُلُق　　بالحسن مشتمل بالبشر مبتسم

كالدر مستخرجٌ قد جل عن صدف
كالغيث مستمطرٌ للناس في تحف
كالنور في ظلمةٍ اهدت للمتلهف

كالزهر في ترف والبدر في شرف　　والبحر في كرم والدهر في همم

لما اتانا نذيرٌ في رسالته
يدعوا الي الله جهرا في مقالته
كانه الليث تخشى من بسالته

كانه وهو فرد في مهابته　　في عسكرٍ حين تلقاه وفي حشم

حلو المحيا كبدرٍ غير منكسف
وان تكلم فامدح ما تشا وصف
وان تبسم دُرّيانَ غير خفي

كانما اللؤلؤ المكنون في صدف　　من معدني منطق منه ومبتسم

ثرى حوا المصطفى الله عظمه
فيا له من ثرى مولاه اكرمه
من لي به أن أراه ثم الثمه
لا طيب يعدل تربا ضم اعظمه   طوبى لمنتشق منه وملتثم

بدء الوجود ومنشاه بجوهره
ختم النبوة قد كانت بمظهره
أخلاقه الشم قد سادت بمحتده
ابان مولده عن طيب عنصره   يا طيب مبتدء منه ومختتم

قد زاد خوف العدا والهم امهم
لما به أخبر الكهان جنهم
ويوم مولده قد زال أمنهم
يوم تفرس فيه الفرس انهم   قد انذروا بحلول البوس والنقم

ويوم مولده الاعدا قد جزعوا
وبات قومهم قد مسه الفزع
ومن مهابته اصنامهم تقع
وبات ايوان كسرى وهو منصدع   وشمل اصحاب كسرى غير ملتئم

قد أيقنوا بزوال العز والشرف
لما تساقطت الجدران والشرف
والقوم كسرى كئيب القلب في دنف
والنار خامدة الانفاس من اسف   عليه والقلب ساهي الطرف من ادم

لما بدى من قريش خير خيرتها

تخبلت فارس في طي جيرتها
والنور لما انجلي زالت بصيرتها
وساة ساوة اذ غارت بحيرتها   ورد واردها بالغيض حين ظم

وليلة اسفرت عن سيد الرسل
تغيرت حالة الكفار في العمل
فالنار ما شعلت والماء لم يسل
كان بالنار ما بالماء من بلل   حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

ايات مولده بالنور طالعة
منها رقاب العدا بالرعب خاضعة
حتي الملايك في الاملاك خاشعة
والجن تهتف والانوار ساطعة   والحق يظهر من معنى ومن كلم

نال العدى مذ بدا منه عماً وصمم
وقد عواهم بوجدان النبي ألم
تبا لكاهنهم فيما ترى وتجم
عموا وصموا فاعلان البشاير لم   تسمع وبارقة الانوار لم تشم

قد حرك الدين بالهندي ساكنهم
والخوف قد أمهم والامن باينهم
فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم
من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم   بان دينهم المعوج لم يقم

تبا لقوم رضوا بالكفر والكذب
من بعد ما سمعوا في سالف الكتب

وَبَعْدَ تَعْرِيفِهِمْ للحق في الكتب

وبعد ما عاينوا في الافق من شهب   منقضة وفق ما في الارض من صنم

إِنَّ الشياطين قد رُدُّوا وقد رُجموا

في يوم مولده بالشُّهْب بادُحموا

رُدُّوا حيارى ولم يُوَّروا بما دهموا

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم   من الشياطين يقفوا اثر منهزم

ثُواقِب الشُّهب أَرْمتهم باسهمة

فبدّدت شملهم من كل ما جهة

فردُّوا حيارى وهم من غير افئدة

كأنهم هربا ابطال ابرهة   او عسكر في الحصى من راحتيه رمي

كم كان فرق مخذولا ومنهزما

والمصطفى انه بالله قد عصما

نَبَذَهُمُ بالحصى من كفه ورمي

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما   نبذ المسبح من الاحشاء ملتقم

قد جاء جبريل عند الوحي منزله

حقا عليه كتاب الله نزله

مَنْ شكله الله بالايات خوّله

لا تنكروا الوحي من رؤياه ان له   قلبا اذا نامت العينان لم ينم

مَبادِئُ الخير كانت عند رؤيته

وجاءه الوحي تنبيها لبعثته

فقام للناس يَدْعُوهُم لِدَعْوَتِه

وذاك

وذاك عند بلوغ الوحي نبوته فليس ينكر فيه حال محتلم

دَعْ ما ادَّعَتْهُ ذوو الأغراض والكذب
إن النبي علي القدر والرتب
منزَّهٌ عن كلام السوء والريب

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي على غيب بمتهم

كم أَعْجَزَتْ كل منطيق فصاحته
كم اخجلت كل ذي حُسْنٍ ملاحته
كم بَرَّأَتْ عسر نايسوا سماحته

كم ابرأت وصبا باللمس راحته واطلقت اربا من ربقة اللمم

قد عمَّتِ الخلق والاملاك رحمتُه
وانقذتنا من النيران بعثَتُه
وقد أماتتْ لذات الشرك سنتُه

واحيت السنة الشهبا دعوته حتى حكت غرة في اعصر الدهم

بَدَتْ شريعته من بعد غيبتها
كروضةٍ أَيْنَعَتْ واخضلّ معشبها
وأَخْصَبَتْ بعد مَحْلٍ من جوانبها

بعارض جاد او خلت البطاح بها سيبا من اليم او سيلا من العرم

كم آيةٍ ظهرتْ بالحق شاهدةً
وكم بها جاءت الاخبار واردةً
منها بدتْ لعيون الناس ظاهرةً

جاءت لدعوته الاشجار ساجدةً تمشي اليه على ساق بلا قدم

أَتَتْ لحمزتهٍ من بعد ما طُلبت
تُخَدِّدُ الارض من وَجْدٍ وقد طويت
فقال عُودِي فعادت عنه وانسحبت
كانها سطرت سطراً كما كتبت   فروعها من بديع الخط بالقلم
كم آية جاء فيها وهي ظاهرة
مثل البعير ومثل الجذع صادعة
مثل الغزالة مثل الشاة باهرة
مثل الغمامة اناسار سايرة   تقيه حر وطيس للهجير حمي
جل الذي بالهدي والحق ارسله
واختاره مُرْسَلاً فخراً وكمله
وانشق بدر السما لما تأمله
اقسمت بالقمر المنشق ان له   من قلبه نسبة مبرورة القسم
وَمَا حَبَاهُ إله العرش من نعم
وما بكفيه من جود ومن كرم
وما اتا نابه أَرْوَيَ لكل ظمي
وما حوى الغار من خير ومن كرم   وكل طرف من الكفار عنه عمي
قد إِقْتَفَتْ عُصْبَةُ الكفار اثرهما
والمصطفي ذاهب بالله معتصما
الي لِغَارٍ وقد غشا العَدُوَّ عَمَى
فالصدق في الغار والصديق لم يرما   وهم يقولون ما في الغار من ارم
لَمَّا أَتَتْهُ العِدى تبغي به املا

رأوا الحمام بباب الغار قد نزلا
والعنكبوت أجادت نسجها حللا

ظن الحمام وظن العنكبوت على   خير البرية لم تنسج ولم تحم

حماهما [illegible] من شر طايفة   ذو العلا
عادت بأفئدة بالجبن خايفة
حباها الله في أسنى ملاطفة

وقاية الله اغنت عن مضاعفة   عن الدروع وعن عال من الاطم

له الجناب المعلى مع تأدبه
من أم نحو حماه في تطلبه
لم يلق سوءا ويلقى كل مأربه

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به   الا ونلت جوارا منه لم يرم

لم ارتوي من ظما الا بمورده
ولا رجوت منى الا بموعده
ولا دخلت حما الا بمقصده

ولا التمست غنى الدارين من يده   الا استلمت الندى من خير مستلم

أغنى الورى وصف آيات له اشتهرت
ومعجزات بها الأعدا قد قهرت
كم حجة قد بدت منه وقد بهرت

دعني ووصفي آيات له ظهرت   ظهور نار القرى ليلا على علم

اوصافه الغر لم يعرف لها قيم
وكلما زدت وصفا زادت النعم

لكنّ بالنظم مدحًا تو تبغي الهمم

فالدر يزداد وصفا وهو منتظم وليس ينقص قدرا ليس منتظم

قد لذّ لي مدح من قد شرّف الرسلا

ومن بتعظيمه القرآن قد نزلا

امال مدحي له لم تبلغ الآملا

فما تطاول امال المديح الى ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

قد جاء في الذكر ايات منزلة

مبيّنات أتتنا فهي معجزة

بها الأمين اتانا وهي موعظة

ايات حق من الرحمان محكمة قديمة صفة الموصوف بالقدم

أيات خير عن الفحشاء تزجرنا

وموعدا ووعيدا منه تنذرنا

وكم أتت اية بالخير تأمرنا

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد وعن عاد وعن ارم

أكرم بآي لوعد الخير منجزة

مصونة لبديع الحق مبرزة

حوت معان وفي الالفاظ موجزة

دامت لدينا ففاقت كل معجزة من النبيين اذ جاءت ولم تدم

علت ببرهانها في ارفع الرتب

مصونة عن مقال الزور والريب

لما أتت نسخت ما جاء في الكتب

ما حوربت قط الا عاد من حرب اعدى الاعادي اليها ملقي السلم

أَتَتْ بأُفْصَحِ مَتْلُوٍّ واعجبه

نجا قومها القد فاز المَلُوذُ به

يا فوز مُنْتَهِلاً من صَفْوِ مشربه

محكمات فما تبقين من شبه لذى شقاق ولا تبغين من حكم

كم معرض رام يسعى في تناقضها

وَأَنْ تجول بجهل في غوامضها

فخاب لم يرتوى من صوب عارضها

ردت بلاغتها دعوى معارضها رد الغيور يد الجاني عن الحرم

لها فضايل قد جَلَّتْ عن العدد

قد أُنزلت من آلهٍ واحد صمد

لم يحص ما قد حوت ادراك مجتهد

لها معان كموج البحر في مدد وفوق جوهره في الحسن والقيم

قد لاح انوارها مُذْ غاب غيهبها

واشرقت بالهُدى منها كواكبها

لِفَيْضِ إفضالها سَحَّتْ سحايبها

فما تعد وما تحصى عجايبها ولا تسام على الاكثار بالسيم

يا فوز عبد إله العرش أَهَّله

الى هداها وبالإفضال خوله

طُوبَى لِقَارِئها مولاه جَمَّله

قرت بها عين قاريها فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

قد فاز من بالهدى اياتها حفظا
وما حوت لمعان الخير قد لحظا
ثم واتلها ابدا واصغي لمن وعظا
ان تتلها خيفة من حر نار لظى   اطفأت نار لظى من وردها الشبم
زهى على الكون تاليها بكوكبه
ونال ما كان يرجوا فوق مطلبه
من يقتبس نورها يهدى لمأربه
كانها الحوض تبيض الوجوه به   من العصاة وقد جاؤه كالحمم
كم بينت ببيان الحق مشكلة
منها الشرايع قد جاءت مفصلة
كانها الشمس او كالبدر منزلة
وكالصراط وكالميزان معدلة   فالقسط من غيرها في الناس لم يقم
كم من حسود انثني يبغي تغيرها
تبا له من شقي رام يسترها
كيف السبيل له والله مظهرها
لا تعجبن لحسود راح ينكرها   تجاهلا وهي عين الحاذق الفهم
قد راح منكرها بالكيد والكمد
وقد بلي قلبه بالغيض والحسد
يا ويحهم قد نحوا عن منهج الرشد
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد   وينكر الفم طعم الماء من سقم
يا خير من سمحت بالجود راحته

و

وَأَبْكَمَتْ كل مِلْسَانٍ فصاحته

يا خير من عَمَّتِ الواجي سماحته

يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الاينق الرسم

يا خِيرة الله من بدوٍ ومن حضر

وَمَنْ هو المصطفى من اطهر البشر

وَمَنْ بِهِ رُدَّتِ العينان بالبصر

ومن هو الاية الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

وليلة جاءت الأفلاك كالخدم

قد نلت حظًا بها من أوفر القسم

وَمُذْ علوت لظهر البراق سُمي

سريت من حرم ليلا الى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم

أتيت للقدس والظلما مسبلة

ثم ارتقيت الي الأفلاك تكرمة

وَنِلْتَ بالقرب من مولاك مرتبة

وبت ترقي الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

لما علوتَ الي مولاك منتبها

رَامَتْ بك الرسل إبلاغا لمطلبها

وعند رؤياك قامت من مراتبها

وقدمتك جميع الانبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خدم

راموا بقربك يرجوا نيل مطلبهم

وقدموك عليهم في مواكبهم ۵ ؞

وسرت فيهم بنحو من يراه بهم

وانت تخترق السبع الطباق بهم   فى موكب كنت فيه صاحب العلم

لازلت من طبق تخلو الى طبق

وقد تخلّى من قد كان من رفق

وانت ترقى الى ان غبت فى الافق

حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق   من الدنو ولا مرقى لمستنم

حويت كل قبيل طاهر وتجذ

نكل قلب من الكفار منك فلذ

ومذ علوت ودين الله عنك أخذ

خفضت كل مقام بالاضافة اذ   نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

رأيت ربك مذ أدناك بالبصر

وأبت بالبشر والبشرى وبالندر

خفيت عنا صلاة خيفة الضجر

كيما تفوز بوصل اى مستتر   عن العيون وسر اى مكتتم

لما دنوت الى مولاك فى الحلك

وقد علوت على الأفلاك والفلك

وقد اتاك الذى جهرا من الملك

فحزت كل فخار غير مشترك   وحزت كل مقام غير مزدحم

أعطاك ما رمته مولاك من أرب

وقد حباك لرؤياه بلا حجب

ونلت منه مقاما لم ينله نبى

جل

فجل مقدار ما اوتيت من رتب　　وعز ادراك ما اوليت من نعم

بأفضل الرسل رب العرش فضلنا

وبالكتاب ودين الحق كملنا

وبالشفاعة يوم الحشر خولنا

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا　　من العناية ركنا غير منهدم

بشرى لنا إذ دخلنا في حمايته

وقد حظينا بحظ من شفاعته

قد خصنا الله قسما من عنايته

لما دعى الله داعينا لطاعته　　باكرم الرسل كنا اكرم الامم

الإنس والجن قد دانت لدعوته

وقد محا الشرك إرغاما بملته

مذ ارسل الله املاكا لنصرته

راعت قلوب العدى انباء بعثته　　كنبأة اجفلت غفلا من الغنم

لما دعاهم ودين الشرك في شرك

راعت قلوبهم من خيفة الهلك

فروا وهم بين مطروح ومنسفك

ما زال يلقاهم في كل معترك　　حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

لما راوا المصطفى يسطو بموكبه

ورام من بينهم ينجو بمهربه

ولم يفز احد منهم بمآربه

ودوا الفرار وكادوا يغبطون به　　اشلاء شالت مع العقبان والرخم

ظَنَّتْ عصابة كُفْرٍ عند شَدَّتها
ان الليالي غَرَّتْها بلذتها
وانهم أُنسوا من طول مدتها
تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

عصابة الدين كم أَشْدَحْ سماحتهم
كَأَنَّ في قتل اهل الشرك راحتهم
كم لِلْعِدَا بالقنا أَدْمَوا جِراحتهم
كانما الدين ضيف ام ساحتهم بكل قرم الى لحم العدي قرم

كانها الأُسد تمشي فوق سابحة
قلوبها في الوغي ليست بنازحة
كانها حين مالت في مكافحة
تجر بحر خميس فوق سابحة ترمي بموج من الابطال ملتطم

عساكر المصطفى ذو الفضل والحسب
يا ويح مبغضهم قد باءَ بالغضب
كم فيهم مِنْ كريمٍ عاليَ الرتب
من كل منتدب بالله محتسب يسطوا بمستأصل للكفر مصطلم

أَعْيَوْا نفوسهم في نيل مطلبهم
وَقَدْ محَوْا الكفر مُذْ لا ذُو بمذهبهم
داموا على ذاك كي يحْصُوا بما دهم
حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم من بعد غربتها موصولة الرحم

قامت شعايرها في العجم والعرب

ولم

ولم تُشَنْ بوداءِ الشرك والكذب
حتى غدت ملة الاسلام في رتب
مكفولة ابدا منهم بخير اب — وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

هم الليوث وكان السعد خادمهم
إنْ صادموا جبلا أَخْنوا مصادمهم
أَنَّا تَوَوْا نرى جبريل خادمهم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم — ماذا رأى منهم في كل مصطدم

هم الفوارس لا يخشون كاس ردا
كم من تَوَاجِهُم حتى غدوا بَدَدا
وسَلْ تبوكا وهل ابقوا بها احدا
وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا — فصول حتف لهم ادهى من الوخم

هي العصابة يوم الحرب ما رقدت
المُرسِلي الطَّعْنِ بالخَطِّي اذ ركدت
المُوقِدِي نار حرب كلما خمدت
المصدري البيض حمرا بعد ما وردت — من العدا كل مسود من اللمم

البايعين نفوسا قد نمت وزكت
والضاربين ببيضٍ في العدى فتكت
والقاريين علوما في الورى سلكت
والكاتبين بسمر الخط ما تركت — اقلامهم حرف جسم غير منعجم

بنصرة الدين رب العرش عززهم
وفي مقام العلي شاهدت مركزهم

مَن تلقَ منهم تقُل هذا أميرُهم

شاكي السلاح لهم كيما تميزهم   والورد يمتاز بالسيما من السلم

بعدتهم عرفهم قد شدَّ أزرُهم

وبالتقى الذي في الكون ذكرهم

طابت عراقتهم بل جل قدرهم

تهدي اليك رياح النصر نشرهم   فتحسب الزهر في الاكمام كل كمي

أشاوسٌ ان عجوا الاعجام والعربا

فوق السوابق طلاعوب كل رُبى

تحت السوابغ لم تلقى لهم هربا

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا   من شدة الحزم لا من شدة الحزم

صارت جموع العدا من باسهم فرقا

ولم يروا مسلكًا ينجي ولا نفقا

ومذ رأوا السماء النصر قد برقا

طارت قلوبهم من باسهم فرقا   كما تفرق بين البهم والبهم

كتائب المصطفى الهادي وزمرتهُ

من فر من باسهم لم يجد فرقتهُ

جادت عليهم من المختار نظرتهُ

ومن تكن برسول الله نصرتهُ   ان تلقه الاسد في اجامها تجم

لُذْ بالنبي ترى أمنًا من الغير

واقصد حماهُ على العينين والبصر

ما دمت في حبه تنجو من الخطر

ولن ترى من ولي غير منتصر   به ولا من عدو غير منفصم

لهو النبي الذي أهدي لقبلته

وخص أمته حصنًا بوصلته

لما رأي اللطف غشاه بجملته

احل امته في حرز ملته   كالليث حل مع الاشبال في الأجم

هي حجة الله في قولٍ وفي عمل

جاءت على خير خلق الله والرسل

بدت براهينها في ابهج لحلل

كم جدلت كلمات الله من جدل   فيه وكم خصم البرهان من خصم

حوى جنابك ايا تا مبينة

بالحلي والدر خلناها مطرزة

قد خصك الله اوصافا معززة

كفاك بالعلم في الامي معجزة   في الجاهلية والتاديب في اليتم

لما غدى القلب يكوا في تكربه

من الذنوب ولم يحظى بمأربه

جعلت دخوى رجاءى في تطلبه

خدمته بمديح استقيل به   ذنوب عمر مضت في الشعر والخدم

مع رام بالشعر ان تعلوا مراتبه

يكون بمدح الذي جلت مناقبه

فيا ضياعة عمر نام صاحبه

اذ قلداني ما تخشى عواقبه   كانني بهما هدي من النعم

كم قد جنوت ذنوبا أعقبت ندما
منها جرت ادمعي فوق الخدود دما
كيف احتيالي وعمري مر وانصرما
اطعت غي الصبا في الحالتين وما حصلت الا علي الآثام والندم

قد بان للنفس غبن في خسارتها
باعت لدين بدنيا مع حقارتها
سعت لدار فناء في عمارتها
فيا خسارة نفس في تجارتها لم تشتري الدين بالدنيا ولم تسم

قد جاء بالخسر لم يظفر بطائلة
من باع من جهله حقا بباطله
وحط بالجهل في أوهى منازله
ومن يبع اجلا منه بعاجله يبن له الغبن في بيع وفي سلم

فجوهر النظم فيه ليس بالعرض
ومدحه أزلي بل غاية الغرض
فقلت اذ جئت عن ذنب علي قضي	ببيان قضي
ان آت ذنبا فما عهدي بمنتقض من النبي ولا حبلي بمنفصم

بمدحه قد علت في الكون مرتبتي
ارجو بها عنده عفوي ومغفرتي
به عسى الله ان يقبل لمعذرتي
فان لي ذمة منه بتسميتي محمد وهو اوفى الخلق في الذمم

اتيت ذنبا لقد أوهى قوي جسدي

وَصِرْتُ فِي نَدمٍ منه الي الابد
لكن جعلت رجاي فيه معتمدي
ان لم يكن في معادي اخذ بيدي فضلا والا فقل يا زلة القدم
وَقَفْتُ في بابه أَرْجُو مواهبه
لعلني في غدٍ أبلغ غنايمه
ماخاب راجيه او في الباب لازمه
حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه او يرجع الجار منه غير محترم
نعوا النبي الذي ارجوا منايحه
بمدحه الخير أُلْقَى لي مفاتحه
وابيح مدحي له قد صرت لايحه
ومنذ الزمت افكاري مدايحه وجدته لخلاصي خير ملتزم
النفس في مدح كل الساي لقد عبث
وفي مدايحها الاكوان قد طويت
بمدح خير الورى كم من يدٍ كسبت
ولن يفوت الغنى منه يد تربت ان الحيا ينبت الازهار في الاكم
عسي بمدحي لذاتٍ في الورى شرفت
يعفو الاله لزلاتي التي سلفت
وأَنْ اري جنة بالحور قد وصفت
ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت يدا زهير بما اثني على هرم
زادت ذنوبي وقلبي في تقلبه
في غفلة الجهل امسى غير منتبه

ناديت والقلب في اقوى تكربه

يا اكرم الرسل مالي من الوذ به   سواك عند حلول الحادث العمم

بل استجير من النيران والكرب

في موقف انت فيه غاية الارب

يا خير مُنتَخَبٍ من عُنْصُرِ العَرَب

ولن يضيق رسول الله جاهك بي   اذ الكريم تحلي باسم منتقم

مولاي نفسي قد خافت تقلبها

يوم الحساب وان تحرم مسرتها

فاعط عيني يوم الحشر قرتها

فان من جودك الدنيا وضرتها   ومن علومك علم اللوح والقلم

يا ويح نفسي على ما أسْلَفَتْ ندمت

وانحل حبل رجاها بعد ما عصمت

ناديتها وايادي الخوف قد حكمت

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت   ان الكبائر في الغفران كاللمم

لطايف الحق لا تُحْصَى تكرمها

كم من نفوسٍ عَصَتْهُ وهو يرحمها

لعل تطرق عفوٍ منه ينعمها

لعل رحمة ربي حين يقسمها   تاتي على حسب العصيان في القسم

أدْعوك ربي رجاءً منك في الخلس

بحرمة المصطفى بالبيت والقُدُس

أرْجُوا بهم منك عفوًا إنني لَمُسِي

يارب واجعل رجائي غير منعكس لديك واجعل حسابي غير منخرم

يارب عبدك عفو منك يشمله

فإن ظهري عظيم الذنب اثقله

يارب هب لي من الغفران اكمله

والطف بعبدك في الدارين ان له صبر متى تدعه الاهوال ينهزم

يارب هب لي بفضل منك خاتمة

واكسوا لنظمي قبولا ثم تكرمة

وبمدحتي من مقال الريب سالمة

وائذن لسحب صلاة منك دايمة على النبي بمنهل ومنسجم

ما جال في ذكر شيخ ذكر يوم صبا

وما مال صب الى احبابه وصبا

وما شكى مغرم من وجده وصبا

ما رنحت عذبات البان ريح صبا واطرب العيس حادي العيس بالنغم

وتلك مخمسا للبيتين المشهورين في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

شوق بقلبي نار الوجد يضرمه

للثم ترب الذي عمت مكارمه

ياخير من في غد ترجى مراحمه

ياخير من دفنت في القاع اعظمه وطاب من طيبهن القاع والاكم

جسمي امام وقلبي سار باطنه

شوقا لنحو ضريح انت تاطنه

من لي به من مقام لو أعاينه

نفسي الفدا لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

وقلت مخمسا البيتين اللذين هاامدحا للرسول صلى الله عليه وسلم

لما سرى الركب يبغي سيد البشر
وخلفوني اسح الدمع من نظري
ناديت من فيه من بدوٍ ومن حضر
يا راحلين الى المختار من مضر سرتم جسوما وسرنا نحن ارواحا

سرتم لطيبة عن وجدانٍ مسرع
وجبتم لغيا فيها المقدس
وما تخلفتموا عنها لمحز سرع
انا اقمنا على عذر ومعذرة ومن اقام على عذر كمن راحا

وقلت امدح رسول الله صلى الله عليه وسلم من بحر السلسلة

اتسمت بغيرحكي لاسمر مران | القد مع البعد لا عدمتك مران
يا واحدا عمر له الملاح عبيد | فالوجه مع القد ما البدر وما البان
قد حزت جمالا لانت فيه فريد | ما شاهد لحظي لمثل حسنك انسان
ما الشمس تضاهي لغرة ومحيا | ما دحية في الحسن ما لواحظ غزلان
توجت بحسن علي جبين جمال | قد صرت عزيزا وفي الملاحة سلطان
قد جاء بغرض لنحو بابك صب | يشكو كل نحوله من الغرام واشجان
سهران دياج مسامرا للنجوم | ما زار له الطيف في الدياجي انسان
يشتاق اذا شام بالغوير بريقا | ام شم نسيما يميل ميلة نشوان
يا ليت نهلي بليت أن للمعلي | هل تجد نقلي لرد سالف ازمان
سقيا لزمانٍ صرمت فيه شبابي | في ظل تصورٍ كأنّ ذلك ما كان

بحر السلسلة

والعيش رغيد وليس ثم عنيد | والوصل جديد وعود عزي ريان
واليوم رمي الدهر مهجتي يبعاد | قد اضرم بالبعد في الحشاشة نيران
يا دهر لقد جرت في فعالك حتى | صيرت فوادي من القطيعة ظمآن
يا دهر فاسمح بما حكمت لاني | يا صاح لقد عدت من فعالك سكران
ما الذنب سوى الفضل والفواضل طبعي | اسديه لقاص اتي لنحوي او دان
لا بدع فكم من مسود وكريم | في الفضل امام وفي الفصاحة سحبان
قد نال من الدهر ما يسوء واضحى | من جور زمان له المدامع تهتان
فالحكمة اقتضت الي الزمان بهذا | فالصبر جميل علي الزمان باذعان
كم قوم وكم صيد من ملوك عصور | اصحاب جنود متوجين بتيجان
كطسم ثم جديس وجرهم وكعاد | وذو الخورنق والرس مع ثمود وساسان
وذو المنار ومن اس في البقاع حصونا | واختط قصورا علي الثراء وبلدان
وذو المفاخر والفضل من ملوك نزار | وآل جفنة والصيد من ذا بنو قحطان
افنى بهم الدهر بالكلاكل حتى | لم يبق حصونا ولا قصور لسكان
من بعد قصور توسدوا القبور | القوا بظهور على الاديم بقيعان
لم تجد جنود ولم ترد قضاء | ولا السوابغ والبيض ولا عوامل خرصان
ولا اللهاذم تجدي ولا القسي بنبل | ولا الصوافن دادت ولا البسالة والشان
وليس ينفع عبدا اذا اتاه قضاء | تدبير امور ولا تعدد اعوان
فالعقل اراه بان تسلم حالا | في كل امور الي رحيم ورحمان
وان اردت نجاحا فمل لمدح نبي | قد نزهه الله من شوايب نقصان
قد كونه الله من خلاصة نور | في سر خفي الحكمة ولبرهان
لا زال باصلاب خيرة دون حال | لم يرموا بدخل منزهين عن اقران

سادات قريش وابن عبد مناف ... وهاشم وكذا الغر من معد وعدنان

لله مختار حوته ابنة وهب ... من حمل نبي اتى بالكمل ايمان

مختون وجبريل شق حشاه ... قد اودع علم من الاله وعرفان

وليلة اذن الله في ولادة طه ... قد كان على البيت في الطلالة اوثان

تنكست وترامت على الثرى عيانا ... وفي المداين هدت لقوم فارس جدران

والشهب قد ازمت من السماء شواضا ... من نار قد ردت لكل مارد شيطان

قد اوهبه الله هيبة ووقارا ... والحكمة والحلم والسخاء وتبيان

ومرضعة حليمة جاءت وارضعته لبانا ... اتى الاله بخصب وفي القبيلة قد بان

وحين حل بسعد بها احل بمبرك ... واعشوشبت الارض والهضاب ووديان

كذا النعايم كانت ترد وهي خماص ... قد عدن بطانا في الضرايع البان

لا تعجب ان حل في الديار سعيد ... ان تسعد قوم بها نزول وسكان

قد انشاءه الله في العبادة طفلا ... سهران دياج وللعبادة يقظان

لا زال بامر من الاله قوي ... في دعوة حق الى عبادة ديان

والبدر له شق في السماء عيانا ... في ليلة تم وكان اعظم برهان

والجذع لقد حن في الفلاة اليه ... من فرط شجون باين انة ولهان

والشجرة قد شقت المعالم قسرا ... اتت اليه وعادت وكل ذلك اعيان

وان اردت بيانا للمعجزات نبي ... او بيد خل حصرا فلا لذلك امكان

الكريم برسول على البراق بليل ... حتى اخترق الحجب وقد تجاوز كيوان

للسدرة والعرش بعد سبع طباق ... لا زال وقد جاءه النداء باعلان

بالعين لقد شاهد الاله عيانا ... قد جل تعالى عن الحلول والامكان

ادناه وناداه مرحبا بحبيبي ... لولاك لما الانس قد خلقت ولا الجان

لولاك

لولاك لماكان في الوجود وجود ،، لولاك حبيبي لماخلقت لاكوان
ياخير رسول الخير كتاب ،، من الاله بليغ حوى لابلغ تبيان
قد حزت من اللفظ والفصاحة نطقا قد عجزن قسا وفي البلاغة حسان
شرفت مقالي بمدح خير نبي قد صار كدرّ حوى لانفس اثمان
قد جاءك عبد وللذنوب مقر يرجوك شفيعا بيوم ينصب ميزان
فالخسر لمن لا له تكون شفيعا في موقف فصل وعاد فيه بخسران
يارب بطه المكرم في الخلق ادرك لابي بكر المسيء بغفران
اني لمقر بماجنيت واني من فرط حياء من الذنوب لحيران
استشفع بالعفو بالمشفع طه من خص بعلم ما يكون وماكان
عليه الف صلاة والف الف سلام مدى الدهور ودائما اليوم ينشق نهلان
كذا الصحابة والآل ومن حووا الكساء من انزل فيهم المدح بقران
ابدء بعتيق وصاحب لنبي صديق مقال وكان اسبق ايمان
والشيخ ابو حفص الموفق في الراي من وافق في الحكم المسدد قرآن
والثالث منهم هو الامام ابو عمرو الشهيد وصهر لذي الشجاعة عثمن
والصنو علي وابن عم نبي من نزهه الله عن عبادة اوثان
عليك ثم عليهم من الاله صلاة ما شبب صب من الغرام باشجان
وما الزهور بروض تناثرت برياض وما الطيور تغنت على البكور باغصان
وما توله صب من الشجون فنادا ياسعد لك السعدان مررت على البان

وقلت امدح الرسول صلى الله عليه وسلم

تلقى المعالي بالقنا والصمادم ،، وخل الهوينا وامتطي للعزائم
ونبه جواد الجد ان اجاجه بعود سرابا سايغا في المطاعم

ولا تحتقر قول الرجال فربما | تكون المنايا في شذوق الاراقم
واني وان كانت سنيني قليلة | خبير بأمر الدهر من عهد ادم
خبرت بني الدنيا فلم أرى فيهم | صديقا يوفي العهد خبرة عالم
ومارست أهوالا فشابت مفارقي | وصادمت فيها للامور العظايم
فلم أرى إلا حاسدا او مراقبا | ليعلم ما تخفيه في زي راحم
وعند إنتكاس المرء من صرف دهره | تميل عليه الناس ميل الغشاعم
لقد عن لي ان احجل الترك للوري | وبعدي عن الاوطان ضربة لازم
ولا أرعوي ما قال بالجهل قايل | بلاد بها نيطت علي تمايمي
ولكنني اصغي الي قول حازم | لحمل عصى الترحال فعلة حازم
يمينا لأحد البدن في غسق الدجي | فتفري فيافيها بطي المناسم
ولا ارتضي منها القرار ولا الونا | بل الحث في إدلاجها بالقوايم
إلى ان تريسا القبر من ارض يثرب | به المصطفى المختار من ال هاشم
تكون من نور الإله وسره | فيالك من نور رفيع الدعايم
وأودعه اصلاب كل سميدع | وكل كريم مجتبا من اكارم
ولما دنى إظهار نور وجوده | تضعضع ايوان لقرم الاعاجم
وأخمدت النيران يوم ظهوره | وغارت عيون الفرس بعد التراكم
وعند ظهور الذات للكون اشرقت | بانواره حلك الدياجي الاداهم
وبشرت الاملاك شرقا ومغربا | بأن قد بدى في الكون خير العوالم
فطوبى لسعد حين حل بارضها | لقد سعدوا بالري بعد السمايم
واخصبت الاكام واعشوشب الربي | وقد رتعت بالخصب عجفى النعايم
وفازت بإنعام الاله حليمة | وحازت بخير الخلق كل الغنايم

وفي ارضها شق الامين فؤاده ... واودعه سرًّا وفعل المكارم

ولا زال في مهد العبادة قايما ... على قدم التجريد اكرم بقايم

الى ان اتاه الوحي عند خديجة ... فقام الى الدعوى ببيض الصوارم

فجاب لامر الله شرقا ومغربا ... ودانت لدعواه عظام القماقم

ولما دعى الاشجار جاءت لنحوه ... تخدد من عزم لصلب المعالم

ولا تنسَ نبع الماء من وسط كفه ... فروّى به جيشا على الورد حايم

وقد ظللته في الهجير غمامة ... فحازت بذاك الفخر بين الغمايم

عليه سلام الله ما ذرّ شارق ... وما غربت شمس الضحى في الاداهم

كذاك على الآل الكرام ومَن هُم ... طراز لثوب المجد بين العوالم

مدى الدهر ما غنت على الغصن ايكة ... فاشجت بتغريد قلوب الهوايم

وكنت جعلت المخلص مدحا لبعض الاخوان فقلت

الى ان تربنا سرحة المجد والعلى ... وبيتا غدى سامي رفيع الدعايم

لكل إمام بالعلوم سميدع ... وكل كريم مجتبا من كرايم

تسلسل فيه الفضل من لدن آدم ... فلم يرى نبه غير حبر وعالم

وجرثومة طابت لديهم وأعرقت ... ودانت لعلياها رؤوس القماقم

اذا رمت أن اثنيت منهم رايته ... يودّس الدنيا انتشار المكارم

جعلت اعتمادي بعد ذاك عليهم ... جمال الحيا عالم بالمراحم

كريم يرى فعل الصنيعة فرصة ... كفرصة من قد حاز كل الغنايم

أبى مجده الا التنبأ لناظر ... ونايله الا انتشارا لناظم

من القوم ان جالوا فنبأ لمرعب ... بحرب وان جادوا فبحرا لحايم

فدبتك قد وافاك عبد أضرّه ... صروف الليالي والامور العظايم

ألمّ به صرف الزمان بحادث ... وفرط حيا عمّ بين العوالم
وفي حسب الملوك لا شك شيمة ... يرى مثل هذا الامر سمّ الاراقم
لقد خطفتني النايبات باسرها ... وفي القلب من همي شفار الصوارم
وقد أذهلتني الحادثات بجورها ... ودقت من الاهوال مرّ المطاعم
ولا يسرّ موجودة انتي بها ... كلا ما غدى كالحلم مثرى الجماجم
فكن سيدي من غير امر مساعدا ... لعبدك واجعله صنيع المكارم
فبالله يارب الفخار ومن له ... عزايم توهي كاسرات الضراغم
أنل ارض ربعي من غمامك رشة ... سقاك الحيا قطر السحاب الرواكم
مدى الدهر ما غنّى على الغصن طاير ... نحن لما غنّا به كل هايم بلغ

وقلت امدح آل البيت رضوان الله عليهم اجمعين

رجز

المرء في الايسار منه يقبل ... مستنكر واذا اتى يستقبل
وتراه في احظى مكان رفعة ... وينال حظا لم ينله الافضل
واخو الفتاوة والفضايل ما له ... حظ وفي كل الاماكن يثقل
ولقد عجبت من الزمان وفعله ... الغدم في ثوب التنعم يرفل
وذوو الفضايل والفواضل قد غدوا ... في حالة منها المروة تخجل
يا دهر أسمح في التحكم كلما ... ابديت ظلما في الصحايف ينقل
هذا ابن فاطمة البتول واهله ... في الطف أسرى والمدامع تهطل
منعوا الفرات ليستقوا منه وقد ... صار المتقى من دماهم ينهل
كم قايل منهم أتسنا عثرة ... لمن الامين غدا عليه ينزل
لو كان كسرى فاعلا ما قد بدى ... لغدا بكفر دون ذلك يفعل
وابن الوصي مدافع عن عترة ... كل النفوس بما يقيهم تبدل

لا زال تقتحم العجاج بعزمة ... يبري الرؤس وللرجال تجندل
في عزمة علوية علوية ... بالمشرفي ولم يرعه القسطل
يدعوهم جدي النبي وذا لدي ... صنو له والام من لا تجهلوا
حتى غدى فوق الثرى مجندلا ... والسبي كل ومنه مثلت انمل
والعترة الغرا تبكي حوله ... بمدامع فوق الحاجر تهمل
يدعون يا جداه قد خنك العدى ... ببني الرسول وبلغوا ما املوا
مدوا الى ذاك الجناب انامل ... شلت انامله وبان المفصل
لا استطيع بان اصرح فعلهم ... في هامة بيد العدا تتنقل
لله رزء لو تصور فعله ... فوق الجبال لكل منه يدبل اسم جبل
لله حلم الله لا اخشى اتى ... فيهم ولا النادي بذاك مزلزل
ماذا يجيبوا ربهم في محفل ... في فعلهم وبهم يضيق المحفل
والمصطفى خصم لهم عن عترة ... والحق حاكم بينهم والمفصل

وقلت ارثي شيخ الاسلام الحسن اليوسي

حز

الصبر اجزل في الثواب واجمل ... وحوادث الايام قسرا تحمل
وكذا المنية قصة ان شمتها ... كاس لهذا الخلق منه تنهل
ابن الذين تخللوا في ملكهم ... حقبا ولم يجد بهم ما خللوا
لعبت بهم ايدي المنون فمزقت ... اثارهم وكذا اضمحل الهيكل
قد اودعوا تحت الصفايح في الثرى ... وعلاهم حصباؤها والجندل
كم شيدوا فوق الثراء منازلا ... فكفاهم في الارض باع منزل
سندوا الثرى بجنوبهم وخدودهم ... فكانهم سكرى ولم يتعقلوا
وكانما اجداثهم مصفوفة ... مثل المطي وقد حباها مقعل

قد كان لي من بينهم خل نائي عني فصرت لفقده اتململ
ناديته من دون الانام منبهته فاجابها والوجه منه مهلهل
قد كان بحرا في العلوم فمن رأى بحرا على الاعواد يوما يحمل
او من رأى بحرا تغيب في الثرى أومن رأى بحرا غدى ينتقل
محجوبه في الاجداث عن هذا الورى فلفقده غدت المدامع تهمل
من للمباحث يوم مشتبكل العتي أومن غدى للمشكلات يحلل
او من يقى فوق المنابر يرتقي من بعده او للمواعظ يبدل
من بعده درست مدارس حلق لله زرع كل منه يد بل
يا طالما نادمته والدهر في غفلاته وثوب عز أن فل
بيننا كالورق النضير وقد ذوا وانحلت الاعضا وكي المفصل
تسقى الاله لقبره من صيب صوب الغمام مدى الليالي يهطل
ما ناح ورق من فراق احبة ونحى لصوت في الدياجي بلبل

وقلت ارثي صديقا لي توفى بالطاعون
وكان مخلصا امين يسمى ابن المديد نور الدين
توفي عشاء الجمعه في ليلة يسفر صباحها عن نهار
السبت حادي عشر رجب سنة تسع وعشرين والف
ودفن بتربة بني المديد قبلي جامع جراح بباب الصغير
رحمه الله

رجز
تزيد ألم بمهجتي وفؤادي من قيل نور الدين اخلا الناد
ياليت شعري كيف مدت نحوه أيد لتحمله على الاعواد
أم كيف طاعتهم بذاك نفوسهم ان يوضعوه موسدا بمهاد
ام كيف يوضع في الثرى والبدر لم يكتسي من الاحزان ثوب حداد

أعزز عليّ بان تكون موسدا   جوف الثرى ان لا تكن بفوادي
أو أن يمر عليّ وقت لم ارى   فيه لوجه سيدي وقاد
اقسمت لو جاء الفدا لذاته   ماكان غيري فيه اول فاد
ولكم أردت فداء روحي قبله   لكن مراد الله غير مرادي
ولقد رايت فراقه لما قضى   موهي القوى ومفتت الاكباد
اسفي بان يقضى عليه ولم اكن   في سقمه من جملة العواد
عجبا لقلبي كيف يصبر بعده   من بعد عهد بيننا ووداد
أو أن يذوق لفقده طعم الكرى   جفني القريح وأن يقر رقاد
اقسمت مانوم الضلوع أخا له   إلا كنومي فوق شوك قتاد
أسفي على ذاك الجمال وما حوى   من لين قد كالقنا المياد
اسفي على ما قد قضى متنغص   من دهره وشماتة الحساد
يا طالما أبدى التصبر للورى   بتودد للقوم والاوغاد
يبغي بذاك صيانة عن عرضه   من جور دهر قد اتى بعناد
ألف التجلد صابرا لقضاءه   يبدي السرور لنائي وباد
الف التهجد والتعبد دايما   مغرًا باهل الله والعباد
قد كان اصرف نفسه عن ذي الورى   لصلاته وقراءة الاوراد
وتلاوة القرآن في جوف الدجى   بخشوع قلب والدموع غواد
اسفي على ما قد مضى من ألفة   من بيننا يا نخبة الامجاد
خلفتني بعد التآلف مفردا   بين الانام تفرد الآحاد
ما كنت احسب أن تفرقنا دنت   أو أن دهري مؤذن ببعاد
لكنه أمر قضاه إلاهنا   صبرا على أمر قضاه الهادي

بَنَّ الاله لروحه بشرها دة دة | مِنْ وَخْزِ طاعونٍ علي الاكباد
واختاره في أنْ يكون مجاورا | بجواره ابدًا ليوم معاد
وَأَرَاحَهُ من هذه الدار التي | تمضي كبرقٍ أو كقدح زناد
فسقى الاله ثراه منه صَيِّبًا | لا زال يتبعه مع الإمداد
وهَمَتْ عليه مِن المهيمن رحمة | أبدًا كما يهمي سحابٌ غاد
مالاح برق بالأبرق وما عَلَتْ | شمس النهار على ذُرا الاطواد

وقلت ايضا فيه ارثيه رحمه الله وعفى عنه

كامل

جَلَّ المُصاب وحارت الافكار | وعلا على هذا الانام قتار
مُذْ غَابَ نور الدين عن هذا الورى | غاب السرور وجلّتِ الاكدار
بَثِينَاهُ في نُوَبِ الزمان مُتَقَلِّبًا | حَكَمَتْ عليه بفعلها الاقدار
خَرَمَتْهُ من بين الانام منيّة | حتى كان لم تحوه اقطار
قد كان ذا صبر لحمل مَشَقَّةٍ | يُبْدِي السرور وفي حشاه نار
وعنى لجاور ربه في داره | يا حبّذا ذاك الحمى والجار
جار الزمان بفرقه حتى غدى | لا يستقر به عليه قرار

وقلت ارثيه ايضا رحمه الله تعالى

طويل

غرامٌ بقلبي لا يزال نزيل | تزول رواسيه وليس يزول
وحزنٌ اني ما كنت احسب انه | لَهُ بفؤادي ما حَيِيتُ وصول
وفقدُ خليلٍ أذهنَ الجسم بينه | فلا كان وقت بانَ فيه خليل
لحا الله دارًا لا يكنْ بفناءها | لِمَنْ ابتغي عند المُلِمّ حُلول
سَئِمْتُ الحيا من هذه الدار إنما | لذا رغدو عيشها لوبيل
تبدّل لذات الزمان بحسرة | وتسطوا على ابنائها وتصول

وَمِنْ بَعْدِ جَمْعٍ فرقة وتباين ... ومن بعد مكثٍ في الطلول رحيل
ومن بعد صفوٍ في الحياة تكدر ... ومن بعد اوقات السرور عويل
وَخِلٍّ نائيٍ عني وكنت الفته ... وظني بانّ الدهر فيه يطول
فعاندني فيه الزمان بصرفه ... وهلْ لي الي ردّ الزمان سبيل
عجبت لنورٍ في الوجود ضياؤه ... فكيف غرى ذاك الضيا أقول
وكيف غدي جوف الثرا مُوسّدًا ... يمينا لخطب إنه لمهول
على مثله تجرى الشؤن دموعها ... على مثله كل النفوس تسيل
أسِفْتُ على تلك البشاشه والتقى ... وَوِدٍّ له بين الانام جميل
اسفت على ما كان من جود كفه ... وكل كثيرٍ في عطاه قليل
اسفت على قرآنه وصلاته ... واوراده في الليل وهو عليل
يمينا لإنْ جاز الفداءُ لروحه ... لما كنت في روحي عليه بخيل
وكنت أُرجّي أنْ اكون فداءه ... ولا بخلَ منه انبع وطلول
ولكنّ ما شاء الاله مقدّر ... وما حكم المولى عليه قبول
فيكفيه أنْ قد مات من خير طعنة ... شهيد وفي الفردوس صار نزيل
وفارق دارًا لا يزال نزيلها ... مقيم بها بالإمتحان ذليل
وصار الى دار الخلود مجاورا ... لمولًا له عفو هناك جزيل
عليه من الرحمان في كل ساعة ... سحايب غفران عليه نزول
ورقا الحيا قبرا حواه ولم يزل ... يحوم على ذاك الثرى ويجول
مدى الدهر ما ناحت بروضٍ كرينة ... وهبّت عليه شمالٌ وقبول

وقلت مقصورة اسال الله العفو والاعانة (متقارب)

فوادٌ يذوب بنار الجوى ... وطرف يبيت يُراعي السُها

وشوق تزايد عن حده ... وجسم لفرط النحول اختفي

وصب يحن لاحبابه ... ويندب طيب زمان مضى

رعى الله عيشا تقضى بهم ... وحيا معاهد تلك الربا

اذا شمت من نحو اطلالهم ... بروقا تسح دموعي دما

احن اليهم ومن لي إذا ... أعار اليهم جناح القطا

فاندي لبدر يفوق البدور ... وغصن سقته هتون الوفا

بديع الجمال كثير الدلال ... عزيز الوصال عذيب اللما

تراه اذا جئته زائرا ... يغض طرفيه لفرط الحيا

يفوق من هدب الحاظه ... سهاما واهدافهن الحشا

اخاطبه عندما نلتقي ... ابا مالك الحسن قل الجفا

وأرفق بصبك يامنيتي ... نحيي الي ما يطول المدا

تناسيت عهدي ولم انسه ... وشمت بالصب جمع العدا

فيكفي بحقك هذا الصدود ... وردي فؤادي بعد الضما

وادني لصبك عهدا مضى ... فقد صار رهنا بايدى النوى

يمينا بحقك ياسيدى ... وعهد ليال تقضت لنا

سأعدم روحي من بعد ما ... تناسيت ودي وعز اللقا

فللموت ههه خير لمن عمره ... تقضى ولم يقض منك المنى

وكم قد عتبت على من غدا ... يشبب في الشعر بخود الخضا

الى ان رايت صدودا أذاب ... فؤادي فيحث بسر بدا

أيا خل دع عنك ذكر الغزال ... ومل للأغاني برشق اللما

وبادر للثم خدود زهت ... بضوجها حسن ورد الحبا

ولاحظ لحاظها باهدا برنا ... تحاكي محاسن لحظ المها
بغنص هاروت عن سحرها ... ويقصر عن فتكهن الظبا
فمن لي بخود اذا ما بدت ... يغيب الهلال اذا ما بدا
تعيب الغزالة في افقها ... ويرتم الفلك اذا ما رنا
رمتني بسهم على فترة ... فلم تخط في الرمي صيب الحشا
أراقت مصون عزيز الدموع ... وذادت عن الجفن طعم الكرى
بلاد لها الهجر فاضت لو ... تمن علينا بطيب اللقا
يهون عليها جفا الكئيب ... ولم تعب يوما اذا ما تضى
خليلي هل لي سبيل الى ... ليال مضين كبرق سرى
وحقكما لست أنسى وقد ... حثثن المطي بعيد العشا
أذاب الفواد سرى اليعملات ... وحدو المطي وجذب البرا
فبالله رفقا بحدو المطي ... فقلبي مريض رهين الجوى
وقف لي قليلا بهم علني ... ابث اليهم غراما نمى
فيا ليتهم قبل ذا ودعوا ... كئيبا لفرط النوى قد قضى
يقضي النهار بتذكار ركم ... ويمسي يعد نجوم السما
ويسأل ركبا اذا ما اتى ... ويتبع ركبا اذا ما مضى
فيا دهر رفقا فما ذا الجفا ... لجسم الكئيب دني للبلا

وقلت امدح عزمي زاده قاضي دمشق

طويل

أحاد غدي يغري سنام السباسب ... رويدا فقد ازعجت صم الرواسب
ورفقا بعيس قد علاها أوانس ... شموس جمال من حسان كواعب
سرت بعد وات البيد بهم فمذ سرت ... غدى الطرف يهمي بالدموع السواكب

وما ام ذات الطوق الفت فراخها / بقاع الغضا فمزّقت بالمخالب
وقد منعت من أن تراهم وقد غدت / تنوح وتشكوا من صروف النوايب
بأوجع مني حين وشك فراقنا / وحث للمطايا في السرى بالنجايب
خليليّ هل أتهمتَ ام سرتَ منجدًا / أم اعرقتَ أم اشأمتَ يا بن الاطايب
وقلبي بأي الارض است ركابهم / وأي مكان شرّفت بالحبايب
وهل جعلوا ارض المحصّب منزلا / ووادي النقا والاثل من كل جانب
وهل شرّعت نحو القباب اسنة / لتحمي حماهم بالقنا والقواضب
يمينا لأطوي البيد في غسق الدجى / على ضامر يفري صعاب الأهاضب
اجوب به قفر الفيافي بصارم / واسمر ترّاب رفيع المناكب
سميري زئير الاسد في كل مهمه / وفي الليل تعدادي لسير الكواكب
واغشى حمى لبنى وان شطّت النوى / واقصد لقياها خلال المضارب
ولستُ ابالي من عدوٍ وحاسد / وادفع بالهنديّ خطب النوايب
وبالحزم بل بالعزم يرقى ابن آدم / لشأو المعالي في بلوغ المآرب
لحا الله من يخشى من الضيم سائغة / ومن راعه يوما حلول المصايب
فقس بيزيد ابن المهلب عندما / رأى الموت وافاه بأبيض قاضب
أبى يرتضي ذل الفرار تقوله / لحا الله من يرضى بذكر المثالب
رأى انّ ضرب السيف اهون محملا / من العار يبقى وسمه بالمعايب
فمات واحيا ذكره بعد موته / بفعلة ذا المجد رفيع المراتب
ولم نرا كفعل ابن اشعث / رأى العار خيرا من حلول المعاطب
فذاك حوى مجدا رفيعا بهمة / وهذا غدى بالجبن اقبح خايب
يمينا لفي طبع الرجال تفاوت / وفرق بعيد ماله من مناسب

فكم من غبي لا يبالي بفعله ولا يختشي في الفعل قبح العواقب
وكم من كريم في الفعال مسدد يروم بحسن الفعل اسنى المراتب
كقاضي قضاة الشام اعظم ماجد واكرم ممدوح سليل الاطايب
من القوم إن عُدّت لهن فواضل رايت الورى دانت لهم في المواهب
وان جردوا سبق الفضايل تلقهم بميدان بحث ما لهم من مغالب
وان نطقوا تلق الانام باسرهم أذانوا لما قالوه من كل جانب ٥٥
هم شجرات المجد دلّت فروعها على اصلها ما بين ماشٍ وراكب
وفرع زكي الاصل ساد بفضله وعزم به قد حاز أسنى المطالب
وشيمت سواه زينته مناصب فمن لي بذاتٍ زينت للمناصب
وعاينت منه عند فصل قضاءه محاسن قد جاءت بكل العجايب
فسبحان من أولاه كل فضيلة وكل كمال لا يداني لطالب
أجل جنابًا أن اصرح باسم من له الدروة العليا وحسن المناقب
فيا ايها المولى الذي ورده صفي ومن حوضه المورود طاب لشارب
أنِل لابي بكر عبيدك نحلة لعلي بها ادري بنيل المآرب
فانت الذي ترجى لكل ملمة وراجي لباب المجد ليس بخايب
رجوتك يا شمس الوجود بافقه وهل بعد نور الشمس نور لطالب
فمولاي دم ما غرد الطير سحرة وما زمزم الحادي لحث النجايب

ولما عطي القاضي ابو البقا الصغوري ادام الله ايامه ثلاث مناصب من الباب العالي فجعلت هذه المدحه له وزدت فيها ابياتا اذكر فيهم الثلاث مناصب ونسبته للامام عمر رضي الله عنه والوح باسمه عن التصريح وهو ممن يقال في حقه قليلة هذه المدحة في مقامه لعراقته ومروته وفضله

وفرع الى الفاروق يُدلي باصله وفضل به قد حاز اسنى المراتب

رأوا فضله لم يكفه منصب له ... فثنوا له بل ثلثوا في المناصب
ولكن بالله أرجوا له البقا ... بفضل وافضال لنائب وايب

وقلت امدح محمد اغا الظافري بثغر صيدا ... كامل

في الظاعنين عن الحمى قلبي غدا ... عني بايعبا الاسى متفردا
لا تعذلوه فلوا أطاق تجلدا ... يوم النوى حذر العدى لتجلدا
منحوه في الجزع الوداع واعرضوا ... في العود عنه فما عدى فيما بدا
هي فرقة اهدت الي من الاسى ... نارا تزيد على البعاد توقدا
كيف السبيل الى الحياة لعاشق ... شهد التفرق والفراق هو الردا
للخطب يدخر الصديق وما ارى ... يوما على حمل الصبابة مسعدا
ورد الهوى قوم وما عرفوا الهوى ... جهلا ولو عرفوه عافوا المورد
ولا رحمتا للعاشقين من النوى ... إن أتهم الحادي بهم او انجدا
حمل الغرام جليدهم فبكى اسا ... ورثى الفراق لبيدهم فتبلدا
لو دام داعي البين رفقا ما دعى ... أو لو رثي حادي الركايب ما حدا
بانوا فلا وادي العقيق شفى الجوى ... مني ولا ماء اللوى منع الصدا
ماذا الوقوف على العقيق وقد خلا ... منهم واقفر ربعهم وتباعدا
وتنكر الوادي واصبح بعدهم ... قفرا وشمل جميعه متبددا
فكأنما الاغصان لم تصبح بده ... سكرى ولم تمس الحمام مغردا
إن الاحبة قد نسوا عهدي ولم ... انساهم والله مع طول المدا
اضلا لذا اهوى الاحبة بعد ما ... شاهدت فردا في الوجود تفردا
اعني به ابن الظافري محمد ... ببيت العراقة والعلا والسوددا
أوفى الورى فضلا وارفعهم علا ... وأعفهم قلبا واندا هم يدا

فلربَّ ملهوف دعاه لحادث خطرٍ فكان جوابه قبل الندا
ولطالما شِيمَتْ بوارق كفه فهمى سحايبه علينا عسجدا
ياسيدًا شاعت مكارم ذاته حتى غدا بين البرية مفردا
يشكوا ابوبكر اليك زمانه فيما جنى حتى تشمتت العدا
قد خصّ في الدنيا بعيشٍ أنكدٍ لم يلتقي يوما الجل مسعدا
حتى دكم صبري لحمل حوادث غاراتها قهرًا تذيب الجلمدا
لهفي على تضييع اوقات مضت هل انجزت غير انزعاجي موعدا
فلربما عرضت لنفسي فكرة تودّدت قبل منيتي ان أُلحدا
شاهدت من نوب الزمان تجاربا ان الفضيلة لا تبلغ مقصدا
تَغنت العقود بانّ نقص لحض في رجحان تفضل المرء قولًا واحدا
حاشا بان اضام ورزدك منهل اوكيف يظمأ وارد بحر الندا
قسما بحفل من محب مخلص لك في المحبة قد تأزر وارتدا
لولاك لم انظم لبيتٍ واحد يوما ولم اكُ للمدايح منشدا
فاسلم ودم ياسيدي في نعمة لازلت للملهوف عونا منجدا
ما سحّ قطرٌ في الوجود وما غدى طير الاراك على الغصون مغردا

وقلت امدح سيدي ابو الفضل القاضي عبد اللطيف المحسي بسط

برقٌ تألق في داجٍ من الظلم فبان منه كثيب الجزع من سلم
ولاح من سجفه سرب سفرن لنا عن الوجوه فضاءَ الكون في الظلم
ثم أنثنت خودة من بينهن وقد أرخت ذوايب من فرق الى قدم
ولاحظتني بلحظٍ اغنج كحلٍ وخاطبتني بصوت رايق رخم
تقول بمنٌ وهل أُودعت من خبر وهل مررت على الجرعا بالعلم

وهل رأيت لحيٍّ من زرود وهل ... رأفاك صب نحيل الجسم ذا السقم
كنا كغصنين في روضٍ تهب به ... نُسَيْمَةٌ عُطِّرتْ بالشيح والخزم
لا ينثني عن عنانٍ وهي شيمته ... يشكوا الغرام ولا يدنو الى التُهم
ونحن في صفوِ عيشٍ لا تخابلنا ... صرف الزمان ولا واشٍ لنا يلم
فارقته خلسة من بعد ما مزجت ... قلوبنا بغرامٍ غير منخرم
وصرت من يوم فرقاه أُجوبُ جوًى ... خَبْتَ القفار وعهدي غير منفصم
عَلَى أَذَى لمَّة بالحبو ثانية ... أُخشى بها وأُتقِّي الحمى في ندم
فقلت مهلا فقد هيَّجْتِ لي شجنا ... من فرط وجدكِ حتى صرتُ في عدم
وقلت يا عز ما ذات الجناح غدت ... فقيدةَ إلفها المالوف من قدم
ثم انثنت فرأته في القفار وقد ... أَضْحى جديلا مع العقبان والرخم
ولم تجد ناصرا يوما ليسعفها ... سوى النواح بشجوٍ غير منتظم
يومًا بأوجعَ من قلبي لمَا سَمِعت ... يا عز أُدْنايَ شجوًا منكِ ذو الم
فَاسْتَعْبَرَتْ ثم ولَّتْ وهي باكية ... تذري الدموع من الاجفان كالديم
تشكوا من الدهر فيما قد جناه وكم ... اخنى على اهله الامجاد بالنقم
وهكذا دَأْبُه في فعله فَلَكَمْ ... أَدْنَى دَنِيًّا وأَقْصَى كل محترم
وكم جهول له حظ وميسرة ... وذوا الفضايل بالعيش الذميم رُمِي
كم قَلَّبَتْنِي يدُ الايام في محن ... لو صَادَمَتْ لجبال الشمّ لم تقم
ذنبي الى الدهر اني ما اسْتَكَنْتُ له ... يوما بذل وليس الذل من شيمي
يروم مني بان ابدي مُسَالَمَةً ... مني اليه ولم أُذْعِنْ لِمَا يَرُم
فقلت دَعْ ما تَرُمْ إني التجأتُ الى ... حصنٍ منيع وركنٍ غير منهدم
هو الامام سليل الاكرمين وَمَنْ ... بفيض افضاله قد ساد في الامم

عبد اللطيف امام الوقت سيدنا — ابن الامام محب الدين ذو الكرم
بيت الفضايل والافضال طبعهم — وقد غدوا في الورى كالمفرد العلم
ما أتاهم خايف إلا ونال بهم — أمنًا وحاز فخارا قط لم يرم
يا سيدا قد اتاك اليوم ذو الم — غريق بحر هموم فهو في عدم
فخذ بكفي غريق الحادثات فكم — أزلت يا سيدي من حادث عمم
يشكوا من الدهر همًّا قد ألم به — وصار من جوره لحما على وضم
تخطفته يد الاهوال مزعجة — من كل ماجهة في الهول مقتحم
يا خير مقتصد بعد الاله ويا — ركنا منيعا لمن يبغيك في القسم
اسلم ودم ما حمامات الاراك شجت — واطرب العيس حادي العيس بالنغم

وقلت تغزلا

بعد بعد الحب جفني صار قد — والحشى يزداد بالبعد وقد
بارك الله زمانا ماضيًا — قد نعمنا فيه من غير نكد
فيه عين الدهر عنا قد سهت — من صروف هايلات وكمد
طالما كنت بها في نعمة — ما راها من راى الاحد
في رياض قد تغنا لي بها — طاير السعد بغصن ذي ميد
مع اناس حبهم في مهجتي — ابدا يبقى على طول الأبد
إن لي فيهم غزال ينثني — ما راه الغصن الا وسجد
كان يرعى لعهود بيننا — قد تقضت في زمان لا يرد
ليت شعري والاماني خلب — هل لاوقات تقضت مسترد
كنت بالشام وكانوا جيرتي — فرماني الدهر في غير بلد
فتراني ساهرا طول الدجى — ارقب النجم كاني في رصد

ألا مِن أرق البعد لقد قرّحَ الجفن وقد فتَّ الكبِدْ
عمرَكُنَّ الله يا ورق الحمى أسْعِفوا بالنوح منحول الجسد
لجفوني قد غدت دامية ولفرط النوح دمعي قد جمد
حاديًا بالشام ان جزتَ على مربع الاحباب دَعْ عنك الفَنَدْ
وأخبِر الظبي الذي عهدي به يحفظ الودَّ ولا ينسى احد
عن فتىً في مصرَ أضحى سابحا نايحًا ساهٍ عليل مُنْفرِدْ
ذلّ والحب اذا صال على بَطَلٍ ذل وإن كان اسد
ما شَغَلْنِي عنك يا كل المنى بُعْدُ ارضٍ لا ولا بُعْد بلد
فَسُلُوّي مثل أمسي ذاهبٌ وغرامي كلَّ يومٍ مثل غَدْ

٣ وله عفى الله عنه

كامل

أمِنَ النوى ام فرقةِ الأحباب هطلت دموعك مثل هطل سحاب
أمْ مِنْ زمان جار في احكامه حتى استطال على ذوي الأحساب
أمْ مِنْ تذكر معْهدِ الاحباب أمْ مِنْ ذكر خلانٍ به وصِحَابِ
افصح فشجوك قد أطارَ بلابلي ورمي الفواد بسهمه الصيَّاب
وأجالَ في ذكرى النقانع جيره كانوا بها بةمتصيدي وطلابي
عفَتْ رسوم طلولهم وتقوضت تلك القباب ولات حين قباب
ومحَتْ رياحُ البين اربعهم كما مُحِيَتْ رُسومٌ من طروس كتّاب
ولقد وقفت على الربوع مسايلا يوما ولم تسمح برد جواب
عن جيرةٍ كانوا بها فاجابني هامٌ يجاوب ناعقات غراب
فأسَلْتُ دمع العين مِنْ أمامها تجري كودق العارض السكّابِ
وذكرت ايام الشباب وملعبي بين القباب ومجمع الاتراب

٣ ترجمها الشيخ جلال الدين قار... وله قصيدة فائقة بها قصيدة الملك بهرام شاه امن النوى الخ

سقتها رجوت بأن أردّ لياليا | سلفت لنا ايام عصر شبابي
ومقامنا بالاجرعين وبالنقى | مأدى الحبايب زينب ورباب
فاجاب نطق الحال عنهم معربا | والعمر قد ولّى لحث ركاب
تبغي دنوّ الوصل بعد بعاده | هيهات ان يرتدّ بعد ذهاب

وقلت رحلة منازل مكة

مطلب صفة منازل طريق مكة المكرمة

سقى البين ما بيني وبين احبتي | فغرّقنا من بعد جمع وألفة
وبتّ على شوك القتاد لفقدهم | وباتوا بأهنى العيش في طيب نعمة
وشيّعتهم والعين ترعى جمالهم | فما برحوا حتى استقلوا بهم الجحى
وقد جاوزوا ارض القبيبات غدوة | ولم ينزلوا كالناس في ارض قبة
وساروا وسار القلب تتبع عيسهم | الى أن أناخوا الركب في ارض كسوة — كسوه
وقد كتبت عيني عليها تشهدا | وكيف وقد جازوا الارض الكتيبة — الكتيبه
وقد سكبت عيني المزاريب حسرة | وقد وصلوها يا لها من قطيعة — المزيريب
ومذ رحلوا من ادرعات عشية | بكى القلب لما العيس فيهم تولت — ادرعات
ومذ نزلوا ارض المفارق غدوة | علمت بأني قد رُميت بفرقة — المفرق
رعى الله عينا بالازارق قد حوت | أناساً هم سؤلي وغاية بغيتي — الزرقا
ولما أتى البلقاء سار دليلهم | الى الطرف يحظى في الليالي بغفلة — البلقا
وقد قطّرت عيناي دمعا لأجل ما | لذي قطرانِ العيس فيها استقلت — القطرانه
وقد ذهبت نحو الحسا احبتي | فمن مبلغ مني اليهم تحيتي — الحسا
رعى الله في ارض العنيزة فتية | لهم في الحشى وجد وفرط تحبب — عنيزه
لنا في معانٍ اهل ودٍّ ألفتهم | وقد رحلوا بالقلب هل لي برجعة — معانه
وما بعد عبّاذان يا صاح قرية | اسائل من سكانها عن احبتي — عباده

طبيليلت — فلله شَحّ في ارض الطبيلةِ وابلُ — ففي ارضها الزاهي أُحبايَ حلّتِ

ذات حج — وفي ذاتِ حج قطّرَ القومُ عيسهم — فلم يا فؤادي اليوم لا تتفتت

القاع — فياحاديًا للعيس قف لي سايلا — ركايبَ في قاع البسيطة حُطَّتِ

تبوك — نبَعْدُ فياتٍ عن تبوكٍ اقامني — وصيّرني أرعى النجوم بمقلتي

المغاير — ولمّا أناخت بالمغاير عيسهم — بكيت فأبكيت الحمام بحرقتي

الاخيضر — سقى الله اكناف الأُخيضرِ وابل — تخضّر من ارجايها كل بقعة

المعظم — نعظّم غرامي بالمعظم نازل — وفرط اشتياقي زاد نحو الاحبة

الشعب — فيانازلين الشعب نحو [illegible] ع — بعهد الصّبا إلا رثيتم لمهجتي

المبارك — ولمّا اتوا ارض المبارك غدوة — غدى بارِكًا قلبي الحزين المشتت

العلي — ولمّا علوا نحو العُلا بهمة — غدوتُ بارض الشام اسكب عبرتي

المطران — وقد مطرت بالدمع عيني سحايبا — وقد نزلوا المطران في وقت غدوة

الشعب — سايلت الصبا يوم الشعاب عن الذي — اناخوا بها هل حمّلوه تحيتي

هدية — وهل يذكروا عهدًا لنا بهدية — ووقفتنا يوم النوى في عشية

الفحلتين — وبالفحلتين العيس جدّت بسيرها — وحادت غراما كل نفس نفيسة

وادي القرى — بوادي القرى ناديت هل لي بنظرة — الى وجه احبابي وهل لي برجعة

طيبة — ولمّا اتت ريح الصّبا بعبيرهم — علمت بان القوم حلّوا بطيبة

الابار — بكيت على سكانها بمدامعي — فروّت لأبار الفلا والبقيعة

الشهدا — بقبر شهيد الحب حطّوا رحالهم — فذكرهم ذاك المقام بمحنتي

الجديده — وما خطر السلوان يوما بخاطري — وفي القلب انتم لا بارض الجديدة

بدر — وحق الهوى يا اهل بدر بانني — على عهدكم ما ملت يوما لسلوة

برزوه — ببرزوة حثوا الجمال على السرى — وودي سرت في إثرها حيث حلت

بيوم

رابغ
خليص

طو

سرتم وجئتم من رابغ فتبادرت | دموعي دمًا لما حللتم بمهجتي
بارض خليص قد اقاموا هنيئة | ومذ رحلوا يا صاح غبن سكوتي
تمكنت في اخلاص ودي بعروة | لها عند اهل الحب اعظم مسكة

ام القرى
عرفات

بام القرى لما أُنيخت مطيهم | انارت لهم في الكون بطحاء مكة
على عرفات قد اقام حجيجهم | وروحي سعت في اثرهم كل لحظة
وأمّوا منًى من بعد نفرة زفرتي | ونادى منادي الركب حيوا برجعة
فياليت شعري هل نعود الى لقا | ومن بعد ذاك البعد هل لي بوصلة
بحقكم الا بعثتم مع الصبا | سلاما لمن في الشام حيّ كميت
وقولوا تركنا في دمشق اخا هوى | له عندنا عهد وفرط محبتي
وصونوا عهودا قد تقادم عهدها | كصوني لها تلك العهود القديمه
وكونوا كما كنا قديما فاننا | نكون كما كنتم لحفظ المودة
عسى عن قليل يجمع الله شملنا | ويذهب هذا البعد من بعد فرقة
وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما | يظنان في الدنيا بسهم التشتت

وقلت اتشوق الى الشام وانا بمصر في سنة ٩٩٩

طو

اقام باكناف الشام غمام | ولازال فيها بهجة ونظام
وحيا الحيا تلك الرياض التي زهت | بانواع زهر حفها وثمام
فكم هتفت في دوحها من حمائم | بافصح لحن كيف وهو بغام
ادوم على تذكارها متردد | الى ان ازورها ويزول حمام
فكل كلام لا يكون بذكرها | وذكر مغانيها فذاك كلام
وكل نعيم لا يكون بارضها | وان كان مغبوطا عليه سلام
فكم لي فيها موثق ومعاهد | وكم لي فيها حرمة وذمام

وكم طيب عيش مرّ لي بفنائها … كأني به قد مرّ وهو منام
زمان به غصن الشبيبة قد زها … وغصن التصابي ليس فيه أوام
فها بعدها أبكي المسرات قد أتت … حوادث دهر نورهن قتام
فأعضهما نأيي عن الشام بغتة … وبعد أناس هم عليّ كرام
أقول لخلان بها قد ألفتهم … لهم في فؤادي رحبة ومقام
هجرتم محبا قد جفاه بهجركم … لذيذ منام واعتراه سقام
نقضتم عهودا بيننا فكأنما … عهود تقضت ما لهن ذمام
وخلفتموا قلبي بهم بين كربكم … كما هام مولود عراه فطام
فبين عيوني والمنام تباين … وبين جفوني والسهاد لزام
وبين ضلوعي زفرة لو بثثتها … بثثت لنيران لهن ضرام
أسحّ دموعا من عيوني كأنني … حكيت غماما بل تقل غمام
فليس خليّ البال مثلي مولّها … ولا كل قلب حلّ فيه غرام
نأت أن يحي عني وملّت أحبتي … وقد زاد سقمي حين زاد هيامي
وحبي حب لا يحول ولم يزل … وطول غرامي ليس فيه سآم
وإني على حالين في السخط والرضي … مقيم وسلواني عليّ حرام
وليس عجيبا من اموري فإنه … لكل حديث مبدء وختام

وله عفى الله تعالى عنه … طويل

خليلي بالجرعاء قلبي تكلّما … بما قاله الواشي وما قد تكلما
أما آن أن يثني عن العدل عزمه … فما قوله في العدل عندي مسلّما
يروم سلوّي والهوى متزايد … وهوى بان أني فؤادا متيّما
ولم يدر ما نار بقلبي تسعرت … ولم يدر شوقا في فؤادي خيّما

ولم

ولم يدر دمعا سايلا من محاجري | ولم يدر ما أرعي من الليل انجما
ولم يدر ما نوحي دجًى وسماسري | لهدير كرين من حنيني تعلما
فليس علي من لام لوم فانه | خليٌ ولو داق الهوي لترحما
خليلي هبّا بارك الله فيكما | سحيرا وعوجا بي الي ساكن الحمى
فان فوادي بالبعاد سفرح | وبيت اصطباري ربعه قد تهدما
وماء دموعي بعد ما كان ابيضا | فديتكما قد صار بالنزح عندما
لعلي اري تلك الخيام واهلها | واذكر عيشا خاليا قد تقدما
واشكوا هموما اضعف الجسم حملها | وما بي الهوي ابدي وما قد تحكما
وهل هم علي عهدٍ لنا بطو يلمع | أم العهد من طول البعاد تصرما
خليلي هل لي من خليل ارومه | يكون معين في الخطوب سواكما
خليلي قد جلت همومي وها انا | الي الله اشكوا حالتي واليكما

وله عفى الله تعالى عنه

طو

لعمري لقد اظهرت ما كان مضمر | من الحب حتى صرت في الحب اذكر
فلا مغرم الا وعني آخذ | ولا عاشق الا باذني يظهر
ولا دمع الا من عيوني امتدادها | ولا حزن الا عن فوادي يخبر
شهدت مقاما في المحبه قد علت | لجانبه كل المقامات تقصر
وشاهدت من لاهوت قدسي حضرة | لناسوتها في مركز الكون مظهر
وقد رسمت من نقطة الحب مذ بدت | علي جبهتي من يوم لا يوم اسطر
تجلت لذاتي الكاينات باسرها | فصار لها سر الوجود مصور
ظفرت بعلم لو ابوح ببعضه | لصار دمي جهلا من القوم يهدر
فعند اشارات الكون اشيرها | وعند عبارات الرموز اعبر

ركبت علي متن المعارف لحظة فشاهدت روض القدس نزهة ونزهر
وعاينت في ارض الحقيقة خودة حوت لمعاني بالمحاسن يذكر
نظرت اليها نظرة فعرفتها فلي ولها عهد قديم موثر
فلا تحزني يا عزلست بسارح وترى عيناان حبي مقرر
تبدت لنا جنح الليالي فمذ بدت تجلى لذاتي الكون كالصبح مسفر
فنادمتها والله ما المسك عرفها ولا المندل التحري بل هي اعطر
فاخفيت ما ابديه عندي ظاهر واظهرت ما اخفيه في الحب مضمر
ولما اتوني العايدون فلم يروا سوي شبحا منه التاوه يظهر
وقد نفدت مني الدموع من البكا وها الروح في مجرى المدامع يقطر
وقد قصدوا العدال عذلي تعنتا فلم يروا ني وردِ العدالة مصدر
وراموا بتعنيفي رجوعي عن الهوى وما علموا حالي لديهم فاني عذر

وقلت وانا على ظهر البحر واقعه حاك

دهر

أوَ ما كفي يادهر ما قد صارا تشتيت شمل نفصل لو عمارا
دُشكرت جندك في رياض زماننا فجنوا الثمار وبددوا الازهارا
بدّدت عِقْد جواهر متضوضه ضوء المصباح بنورهن انارا
كانت ديارهُم بحلق رحبة للقاصدين وللسخاء سدارا
فنثرت من جيد الزمان قلايدا وبحوت من وجه السما اقمارا
طبعوا علي حمل الغرام وفيه قد نظموا القريض ودونوا الاشعارا
وسعي اليهم كل تيّه مايس بجمال وجه للاهلة ... بارا
يلقونه بتحية وبعفة ما حلّ ليل بينهم ايزارا
يتجاذبون حديث من قتل الهوي ويبث كُلُّ منهم اسرارا ...

تمازجين تواهم من لطفهم ... كتمازج الماء القراح عقارا
أُسُدٌ اذا طُلبوا لكل ملمة ... يتسادعون ثناءً دبا وو قارا
اولادا احمد من سمي بالجوهري ... العالم القطب الولي الذكارا
اسلافه شمّ الانوف اشاوس ... نسل الكرام وسادة اخيارا
اموالهم وقف على طلابها ... لا يمنعون الطالبين نظارا
لا تلقهم الا ببشر دايما ... متبسمين ثناءً دبا وو قارا
فهدمت بيت العز من اركانه ... وفعلت فعلة حاسد اغرارا
مزقت شملهم فصاروا برهة ... يطوا القفار وطلقوا الاوطارا
منهم اسير الكفر قد جعلوه في ... قيد ويبقى خالي الاوطارا
وكذاك من قد صار في الفسطاط قد ... الف السهاد ولم يفز قرارا
يبكي على عيش مضى في جلق ... والدهر عنه وجهه قد دارا
وكذاك من قد صار في ايد النوى ... رهنا تفارق منزلا وديارا
يطوي الفيافي والقفار كانما ... قد صار الفة البحر وقفارا
قد صار في لج البحار واهله ... في الشام اضحوا مفردين حيارا
اطفال ما عرفوا السؤال ووالده ... فقدوا الرجال وفارقوا الاحرارا
هم نسوة في كسر بيت ما لهم ... الا الاله رزقه مدرارا
تبًّا لدهر لم يزل في فعله ... يدلي الدني ويبعد الاخيارا

وقلت امدح نوح افندي قاضي دمشق الشام

م

اضحى لوصلك كل صب يطلب ... ولحسن وجهك كل عين ترقب
وتنافست فيك النفوس صبابة ... فغدا بها في محض حبك يعذب
ياذا الذي حاز الجمال باسره ... فلذا لحسنك كل حسن ينسب

يسري هواك بمهجتي فكأنه   لطفٌ مع الروح البسيط مركب
يا غصن بانٍ شعره وجبينه   شمس الضحى هذا وهذا غيهب
إنْ لاح برق من ثناياك التي   هي فتنتي فحقيق دمعي صيّب
ايلومني اللاحي عليك وقد راي   كل القلوب لخطب حبك تخطب
يكفي العذول من المتيم كونهُ   مِنْ كونِهِ بفناءِه يتحسب
لا رحمة يُرْجَى لديه وقد راي   نَفْسًا تذوب اسًا ودمعا يسكب
عجبا لقلبي في التواصل والقِلَى   بين المنية والمُنَى يتقلب
قد طال ما القاه من جور الهوي   ومضى الزمان ومرَّ منه الاطيب
قد آن خلعي ثوب لَهْوِي تاركا   غيّ الصِبا فالبرق فيه خلب
لِلْزُوم مدح ابي المكارم والتقي   بحر النَّدا فهو الامام الانجب
فذ في قضاة الشام اعظم ماجد   أُذْيَالُهُ فوق الدَّرارِي تسحب
مولاي نوح مَنْ غدت افلاكه   غاراتها عرس المعالي تنهب
يا نجل ذاك الحبر اعني احمدا   مولا غدت منه الفضايل تُطلب
سحّ الاله على ثراه صيّبًا   وكذاك رضوانا وعفوا يعقب
أَوْفَى الوَرَى عِلْمًا واندَاهم يدا   واعفهم نفسا ففيه يرغب
قد حاز أَرْفَع رتبة خَضَعَتْ لها   كل الموالي عُجمها والاعرب
شرط المناصب ان تزيّن اهلها   لكن بمولانا يُزان المنصب
ردَّ القَوِيَّ عن الضعيف بهمة   حتى راينا منه ما يُستغرب
يجزي الاله صنيعه عنَّا بما   يرضى باضعاف الذي يستوجب
يا من زكا اصلا وطاب سريرة   يا خير مولًا في النوايب يطلب
فلأنت خير من التجي يوما له   صِغْوُ اليدين وقلبه يتلهب

اعني

اعني ابابكر الذى أوصابه ... اضحى بها للصّاب قشرا لشرب
حاشا بان اضمى وورْدُك منهل ... ويروعني هم وانت المطلب
اني رجونك في المديح لعله ... سبب بعلّه لذيك تسبّبُ
ياواحدَ الدنيا ومَنْ أوْصافُه ... قد كلّ عنها كل مدح يطنب
لا زلت محفوظا علي طول المدي ... ما لاح في جنح الليالي كوكب

ولـه عفى الله تعالى عنه

ما غرد الطير اعلا البان في سحر ... الا وصرت من اشواقي علي خطر
ولا تذكرت جيرانا بذي سلم ... الا وفاضت دموعي فيضة النهر
كم من ليالٍ تقضّتْ في منازلهم ... تلك الليالي التي اعددت من عمري
ما كان اطيب اياما بها سلفت ... سليمة الصدر من غل ومن كدر
لله عودي ولو في الطيف ثانية ... فدتك روحي وما احويه والبصر
هي الليالي وقاها الله مكرهة ... ورقّ الا انها صوب من المطر
يا طال ما بت اجلوا بنت كرمتها ... بنغمتين من الالحان والوتر
وبات خلّي نديمي لا يشاركنا ... بها رقيب يشين الوقت بالغير
الكووس الاخذ والاعطاء منه وقد ... صفا الزمان لنا من سائر البشر
وبات يلثم ثغر الكاس في كسل ... وبت الثم كفيه الي السحر
في بُرْدة قد لففنا بالعفاف الي ... ان غرّد الطير وانحلت عرى الزهر
هناك شيعته والدمع يغلبني ... وقد تعثر في الاذيال من حذر
لما راي أنّني أنْ لا افارقه ... وقد عراني الظنا من شدة الفكر
فضمني ضمة التوديع ثانية ... والدمع من بيننا يجري كالنهر

وله عفى الله تعالى عنه

يا ليلة القصر حيّا عهدكِ الديم | ما كنت احسب وقتي قبلك منصرم
ويا زمانا مضى مع جيرة سلفت | وجداننا كل شي بعدكم عدم
وقفت اساة لقصرٍ كنت آلفه | عهد الصِبا وشبابي ما به هرم
مع جيرة دأبهم رعي الزمام لنا | حيّا الحيا معهدا ترعى به الذمم
طالت ايادي النوى فيه وقد تركت | لنا فوأدًا بنار الشوق يضطرم
بانوا فطرفي مذ بانوا مدامعه | مسفوحة وعراني مذ نأوا سقم
لله يا قصر وقتا قد لهوت به | مع سادة أولى دون الانام هم
أعايد والأماني ربما صدقت | اوقاتنا بأناس ربعهم حرم
لا كان بين سعى فينا بفرقته | ولا مشى لفراق شملنا قدم
يا طال ما أينعت تلك الرياض لهم | واطرب السمع من ورق الحمى نغم
والدهر في غفلة عنّا وقد نصبت | لنا كما يقتضي لطف الوفا خيم
حتى اتتنا صروف الدهر مسرعة | ففرقت شمل جمع كان ملتئم
وهكذا الدهر أبدا لي عجايبه | ما حيلتي في الذي تجري به القلم

وله لطف الله تعالى به

اضحى فؤادي بفرط الصد حيرانا | وقد غدت ادمعي بالفيض غدرانا
وقد ناء النوم عني مذ نأوا سحرا | وصرت اندب احبابا وجيرانا
يا راحلين وما قصدي رحيلهم | الله في كبدٍ قد صار ظمآنا
بنتم ببعضي ظلما ما يضركم | لو كان كلّي لأني ذبت كتمانا
يا طايرا بات فوق الايك منفردا | يشكوا النوى مذ ناءوا والأزل هيمانا
كذبت لو كنت مثلي عندما رحلوا | لذبت وجدا وقد اظهرت اشجانا
هلا ترى ما عراني يوم بينهم | قد دقت من بينهم هما واحزانا

ياحادي ياسارياً يطوي البيد معتسفا — منعّما بردآء الوصل نشوانا
ناشدتك الله رفقا بالكئيب ومن — يراقب النجم جنح الليل سهرانا
مشتت البال والبلبال منفردا — معذبا قلبه بالوصل ضنّانا
عرّض بذكري اليهم كلما نزلوا — وكلما رحلوا ان كنت انسانا
وصف لهم زفرات بت انفثها — من الفواد وايم الله نيرانا
واذكر لهم عبرات قد جرت لججًا — من الجفون وقد باتت طوفانا
واني حافظ الودّ القديم وما — يضيّع ودًّا سوى من كان خوانا
وما نقضت لهم عهدا وما وجست — في الخواطر يوما ذكر سلوانا

وله عفى الله عنه تخرج من اوايلها اسم وكنيه

سلب الرقاد فلست ادري ما الكرى — ذاك الرشا واجلّه ان يذكرا
بسطوا على بلحظه فكانما — الحاظه في الفتك سيف ابترا
درّ الثنايا من مباسمه بدت — حفّت بياقوت تراه احمرا
يبدو كغصن البان لما ينثني — أو كالمها جيدًا ولحظا احورا
ناديته بمدامع منهملة — يا منيتي يكفيك مني ما جرى
والله يا كل المنى اني امرؤ — ما خنت عهدا في الفواد مقررا
رام العذول يلومني فاجبته — هيهات اصغي او اكون مغيرا
الجور في شرع الهوى يا سيدي — صدّ لصبّ في هواك تحيّرا
لو يستطيع وحق وجهك سيدي — صبرا على هذا الصدود وتصبرا
داوي فديتك مهجة قد سعّرت — في حرّ نار وقدها متسعرا
يا منيتي هبني اساءت فبالذي — اولاك هذا الحسن من دون الورى
نادي محب قد غفرنا ذنبه — يا سيدي قد آن لي ان تغفرا

مابَعْدُ بُعدك والصدود عقوبة ... حَسْبِي وحقك من كلام مفترا

دَعْ مايقول العادلون فإنه ... قولٌ وحقك مفترا ومزورا

يبغي العدول بان تصدّ وانثني ... حاشا بأَنْ اسلوا وَأَنْ لي تهجرا

دُمْ في هناءٍ ماترنم طاير ... فَوْقَ الاراك وما نسيم قد سرى

و له لطف الله تعالى به

بالله يَامَنْ بالملاحة كمّلك ... هل انت انسان أرى أَمْ دَعْ مَلَكْ

سبحان من أولاك باكل المنى ... هذا الجمال وجلّ من قد جملك

غبْ ياهلال الافق عن هذا الورى ... فالحسن من ذاك المحيّا أخجلك

يبدوا بوجهٍ لا البدور اذا بدت ... في تمّها فيجي به جوف الحلك

ياهل ترى هل انت يوسف عصره ... في عصرنا أَوْ فالمهيمن ارسلك

ما للشموس ولا البدور تناسب ... في ذي الجمال وليس شي نِدًّ لك

ان ست لا الغصن القويم ولا القنا ... كلاّ ولا قدّ الرديني يعدلك

بحق مَنْ أَوْلاك من دون الورى ... حسنا وبالتبجيل اني اسألك

رفقا بمضناك الكئيب فإنه ... إنْ دام هذا الصد منك لقد هلك

يامنيتي اتجور في طرق الهوى ... صدّ لصبٍ غير حبك ما سلك

اشغلت قلبي في هواك فياترى ... من ذا الذى عنى بحقك اشغلك

ماكنت في بدءِ المحبة هكذا ... اترى العدول بما وشاه عدلك

ياليت شعري ما الذى قد قاله ... ذاك العدول وما الذى قد تم لك

والله ياكل المنى الي على ... عهد القديم ولست ابغي عذلك

هبْ قد أساءت كما يقول فما الذى ... قد ضر لو احسنت في عملك

لا يامنى قلبي الذى ترضى به ... انا أرضه بُلِّغتَ فيه املك

دم في هناءٍ ماحييت ولم تزل   مالاح صبحٌ او تحرّكَ الفلك

وله عفى الله تعالى عنه

سَلَبَ الكرى مِن مقلتيّ فيا ترى   هلْ عنده علم بذاك وهل دَرَى
رشاءٌ تملّكَ مهجتي فأطعْتُه   وعصيت عذّالي ولَنْ اتغيرا
حتى اذا ماصرت في قيد الهوي   ولهيب وجدي في الفؤاد تسعرا
أبْدَي صدودًا لا أكاد اطيقه   وانتضا مِن الاجفان سيفا ابترا
يا ايها الرشا الذى فى حبه   أنْسَيْتُ قيسًا في الهوي ان يذكرا
ياسيدى ماذا الصدود لمغرم   ذَوَّقْتَهُ بالصد موتا احمرا
عطفا عليه فانه يامنيتي   ابدا تراه في الوجود مكدّرا
لا تستطيع تصبرا عنها به   ابدا ولاموتا احقّ وايسرا
ياليت شعري ما الذى أبْدَيتُه   مِنْ سِرّيَ المكتوم عن كل الورى
ان كان قد نقل الوشاة بانني   ابديت سرا إنّ ذاك مزورا
لا والذى اعطاك يا كل المنى   حسنا بديعا للبرية ابهرا
وكسي محيّاك الذى ماخلته   إلّا كبدر بَلْ وحقك انورا
ماخنت ذاك العهد يا كل المني   حاشا لِعَهْدٍ بيننا أنْ يُنْشَرَا
كلا ولا جال السلوّ بخاطري   حاشا بان اسلوا وَأَنْ أتغيرا
يامنيتي عطفا عليّ فانني   لا استطيع بِأَنْ تَمِلّ وتهجرا
مَنْ لِي بِأَنْ لا كنت في هذا الوري   مُتَوَلّهًا أوْ أَنْ اموت فاعذرا
كي لا ارى منك الصدود ولا الجفا   واري لغيري منك وجها مسفرا
فاسلم ودم ياسيدى فى نعمة   طول الزمان وما نسيم قد سري

وله لغزا في كتاب ارسله للعلامة الحسن البوريني

لغز في كتاب ارسله للحسن البوريني

أَعَالِمُ هذا العصر بل من علومه | منضّدةٌ كالدر فهو ثمين
ومَنْ قد غدا في دوحة الفضل مفردا | يَبُثّ علوما في الفؤاد كمين
ومَنْ شاعَ في الآفاق عنه فضايل | يُرى كل فضل دون ذلك دون
فما اسمٌ رباعي يُبيحُ لإلفه | بسرٍ غدا في القلب وهو مصون
اذا رمت منه كل وقت وساعة | مسايرةً أنَّى اتجهت يكون
يسير ولا يبدي لخل تمنّعا | وان تحته الاسرار فهو امين
تراه اذا خاطبته متكلما | والا فتلقى قد عراه سكون
كَوَتْ قلبه نيران وَجْدٍ كعاشق | بباطنه اثر الدُخان مبين
وجسم نحيل غيّرته يدُ البلا | سقيم لخطب الحادثات رهين
تراه عزيزا عند قوم وتارة | يهونُ ومَنْ يَصْحَبْ دَنِيًّا يهون
فشطر اسمه ان رمت فيه محاجيا | رديف الى ملقاه وهو متين
كذي النصف ان صحفته لوجدته | به الله مخصوص لامر يكون
كذى الصدر منه ان حذفت فقلبه | ترى بات يرعى النجم وهو حزين
وتصحيفه لغزى ان اردت بيانه | فاسم لقوتٍ طاب منه سمين
فدونك يامولايَ لغزا لمن غدي | بُلَقّنُ نطا والدموع هتون
فراق شبابٍ مع مَشيب مفارق | وصدُّ حبيب في الوفاء ظنين
فمَنْ ذا الذي لم يُورثِ ياسيدي له | واي فؤادٍ ما عليه بلين
فمولاي عذرا بعد ستر معايب | فدتك نفوس في الورى وعيون
ودمت مدى الازمان ماهب شمال | وغرد قمريٌّ وناح كريں

وقلت رجوعا على تقريض مجموع في رسايل متعدده وذكرتهم

هذا الكتاب قد نظرت فيه | وجلت فكري في الذي يحويه

رايت كتبا ألفتها العلما … من كل حبرٍ بالعلوم قد سمى
اولها عقيدة الشيبا بي … مؤلف نظم عظيم الشاني
وشرحها للشيخ نجم الدين … ذوا العلم والافضال والتمكين
كذاك تفليس اللعين المفلس … للشيخ عز الدين ابن المقدسي
والكشف للعلامة الحلالي … العالم النحرير ذوا الإفضال
ثم كتابا قد حوي للنحوي … من أمه للنحو صار يحوى
تاليف عبد الله ذوا الجلالي … قطب الزمان عمر الحلالي
وقد حوى شرحا كروض مزهر … في النحو للحبر الامام الازهري
كذى النهاية متقن الشروط … الي الجلال العالم الاسيوطي
وفيه للبلد بجل الغزي … إجازة عن كل علم تجزي
وكشف الاسرار الكتاب الانفس … للعالم ابن غانم ابن المقدسي
كذى كتابا لم اراه غثري … صنفه في القطر ابن العمري
فيه الفتوحات لا المكيه … للشيخ عز الدين في الفقيه
وقد حوى رسايلا عديله … من كل فن كلها مفيده
فيا له سفر جليل القدر … جامعه قد حاز كل اجر
صان اله العرش من له ملك … من كل سوء ما تحرك الفلك
يقول ذا فقير عفو الله … عبد غدى بذنبه متلاهي
اعني ابابكر الدمشق الجوهري … الشافعي القادري الاشعري
بثغر صيدا الزهي المانوس … لا زال من كل الخطاء يحرس
تاريخ قولي لا عدمت أجره … الف وعشرون مضت في الهجرة
مصليا على النبي المصطفى … ما سار ركب للحطيم والصفا

وما تغنت ايكة فوق الشجر　　فاطربت بشجوها عن الوتر

و له عفي الله تعالي عنه

لهيب غرامي جمره يتوقد　　وخلّي ناء عني وشملي مبدد
وجسم براه الشوق بعد فراقه　　وقد خانني صبري ونومي مشرد
لو ان برضوى بعض مابي من الجوى　　تاءلم رضوي وهو صخر وجلمد
الي الله اشكوا ما اقاسي فانه　　عليم بما القي وما اتجلد
وقد كنت ابكي خيفة لفراقكم　　وشملي موصول وعيني مرغد
فكيف وقد فارقت طلعة وجهه　　واصبحت فردًا لا يرى لي مسعد
أسامر من لا ارتضيه تعلة　　وفي صحبة الاضداد مالي مقصد
بكيت فابكيت الحمام لبعدكم　　فلي ولها من منهل الدمع مورد
موالاي عذرًا انني لست راحلا　　بقصدي ولكن للضرورة مقصد
لئن كان جسمي غاب عنكم فان لي　　فواد الي اكنافكم يتردد
احن اليكم كلما لاح بارق　　واذكر عهدا بيننا يتأكد
واصبوا اذا هبت صبا من دياركم　　ففي كل يوم صبوتي تتجدد
عليكم سلام الله ما حن شايق　　وما اطرب الاسماع ورق مغرد

و له عفي الله تعالي عنه

رعي الله من اهوي علي القرب والبعد　　وان كان لا يرعي ذمامي ولا عهدي
تحكم في قلبي حكومة ظالم　　له عزة المولي ولي ذله العبد
دعوه ومايهوى علي كل حالة　　دنا او تناءا ليس لي عنه من بد
فلي عطش والماء مني ورده　　قريب ولكن لا سبيل الى الورد
ولي مقلة اجفانها جفت الكرى　　وقد الفت فيض المدامع والسهد

وفي كبدي نار يشب لهيبها — وترداد بالتذكار وقدا على وقد
وجرعت مر العيش بعد فراقه — وما كان هذا من مرادي ولا قصدي
حرمت الرضى ان كنت ارضى بغيره — حبيبا واني لا احول عن العهد
ولا بلغت روحي الرضى من وصاله — اذا لم اكن دهري مقيما على ودي
ولي في هواه ما يدق حديثه — تنزهت فيه عن شبيه وعن ند
فاني بقائي في هواه وشقوتي — نعيمي وغيي في محبته رشدي
خليلي عوجا ان بدت ساحة الحمى — بذي زبد وزبد ثم بثا له وجدي
وقولا ابو بكر الذي قد عهدته — من الحب مضنى لا يعيد ولا يبدي
يحن الى لقياك في كل ساعة — وينهي من الاشواق ما زاد في الحد
عليك سلام الله يا غاية المنى — مدى الدهر ما ناح الحمام على الرند

وله عفى الله تعالى عنه

سلوا البان هل بانوا الاحبة من نجد — وهل فارقوا الاطلال بالعلم السعد
وهل حثت البدن العوالي سيرها — واصغت باعناق الى نغمة الحدي
وجابت فيافي قفر تبغي منازلا — منازل احباب حووا غاية المجد
ومن فوقها سرب سرين بمهجتي — وخلفن احشاي تضرم بالوقد
ولم انس لا والله يوما بضارج — بظل اثيلات المحصب والرند
وقول التي من بين اترابها بدت — كبدر سماء لاح في افق السعد
أأنت اخو الاشجان رهن بحبنا — وانت الذي قد قلت لا احل عن عهدي
وانت الذي قد قلت لا صبر عنكم — اذا غبتموا يوما اغيب في لحدي
فياليت شعري كيف حالك بعدنا — اذا صابنا سهم التشتت والبعد
فقلت اذا زمت الى السير عيسكم — اقطر روحي بالدموع على خدي

وله عفى الله تعالى عنه

يا نسيم الشمال ان جزت بالشام … سحيرا عرج الي دار هنه

وتحمل رسالة من ظباء … في صميم الفؤاد مسكنهنه

جز دبلا علي رياض دمشق … يا لها روضة بها عز فهنه

ان لي بالشام سرب ظباء … حبذا حبذا سرا تحهنه

عد لسمعي حديثهن واجري … يا نسيم الشمال اخبار هنه

ليت شعري من هن بالشام هل لي … ان يديموا ذكري كذكري لهنه

ام لطول البعاد خانوا عهودا … طال ما كان بالوفا عهد نهنه

ام تراهم على الوفاء اقاموا … وبذكر النوى قضوا عبد هنه

يا ولاة الغلاء ان فؤادي … ذاب شوقا لفرط وجدي لهنه

يا رعى الله بالشام لو بلات … لم ازل ما حييت اهوى بهنه

قد تصرمن بالشباب فهل لي … من سبيل يرجى الي عود هنه

ما اظن الزمان ياتي بهذا … ما عليه لو حمل الصب منه

هل صنيع من الزمان يرجيه … مستهام به ويصدق ظنه

وله عفى الله تعالى عنه

هواك السهاد من اجفاني وهاك سهى … فاسالهما هل صريع الغانيات سها

واسال سري الغمض في جوف الحنادس … هل بيت الرقاد مشيدا او راه وها

دين على بان اني الرقاد عن الحفوت … يا من حووا في اللحظ عين مها

أسير النجم في الظلماء من ارق … والطرف ساه الي الجوزاء منتبها

ودقت يوم فراق الالف حين سري … ساعات فرط اجاج الملح اعذبها

وقد علقت به عهد الفطام وقد … لبست حلة حب لا بلاء لها

جُبْتُ الفيافي مجتازاً على إضَمٍ عَلَى أرى جيرة حلّوا الأُمثِلَ بها
سَرَتْ بهم يَعْمَلاَتِ البيد مسرعةً وغادروني أقاسي الحُزْنَ والولها
وصيروني اجوب الحَزْنَ من وَلَهٍ وخاطري نحو سكان العقيق لها

وقلت ايضا ويخرج من اوايل البيوت اسم

سباني بالحاضِ مراضٍ نواعسي غزال من الاتراك كالغصن مايس
يميل كما مالت اليه جوانحي ويفتك في قلبي كفتك الفوارس
دعاني اليه الحب دعوة وامق فصيرني صيد الليوث العوابس
يَبِيتُ الذى قد أثَّرَ الشوك جنبه وعيني ترعي النجم جوف الحنادس
دنوت لِلَثْمِ الثغر يوما فقال لي ترقب فإن الخال في الخد حارس
دع الذاك الخال والخد والَّلمى فما الليل ما القاني وما خمر فارس
واقسم لو أَبْدا صدودا وجفوة وزادت لي الاشجان لست بآيس
يَمُرُّ مرور الضبي عند نفاره ويخطر خطرات الجوار الكوانس
شكوت اليه الحب يوما فقال لي أمِنْ حبنا تشكوا فزادت وساوسي
فلما رأي وجدي وقد هِمْتُ وحشة وصرت فريدا بالطلول الدوارس
تعطف لي وابدا ابتساما ورقة وقد صار من بعد الصدود موانسي

وله عفى الله تعالي عنه

عج بالمقام وحي الربع والطللا واسأل لهم جيرة ماذا بهم فعلا
يا ليت شعري وَلَيْتٌ ليت مجدية هل ينفع الوب دمعٌ صار منهملا
وهل اويقاتنا بالشعب دائمة وطرف دهرٍ بدعن شملنا غفلا
الله يعلم يا سكان كاظمة ومن هم أُصبحوا المقصود والاملا
ما غيرنا الليالي بعد فرقتكم والقلب عن حبكم والله ما عدلا

ولا ذُقتْ مقلتي طعم الرقاد ولا | غدا فؤادي يُرَجّي عنكمُ بدلا
اهيم ان صدحتْ في الدوح ساجعة | واطرب السمع بالالحان والغزلا
وأسألُ الريح عنكم كلما نسمتْ | مِنْ نحوكم علّها ان تشفي العللا
ولي من الشوق ما لو حمّلوا جبلا | لعاد ارضا ولا والله ما حملا
أُعلّلُ القلب بالتذكار آونة | وتارة اذكر الآثار والطللا
وهذه قصة تخبركم بغيتي | عما قليل تراه يبلغ الاجلا

وله عفى الله تعالى عنه

دَعْ ذكر تلّ ابو نوّاس | واللّهو في طاسٍ وكاس
واحفظ فؤادك من غزالٍ | لَيّن الأعطاف قاس
ريمٌ اذا ما رمته | رام التباعد والتناس
أَلِفَ الصدود تعدّيا | مُتَّبِنًا على غير القياس
ناديته بتذلّلٍ | والسقم قد اضحى لباسي
ومدامعي منهلة | تحكي جداول بانياس
رفقا بمضناك الذي | اضحى لكاس الحتف حاسي
قسما بقامتك التي | بقوامها ملكت حواسي
اني لفرط الصد يا | ظبي الفلاة قد شاب راسي
ياليت شعري هل نقضتَ | العهد أمْ هل انت ناس
هلّا ثبتَّ لِمَنْ بني | بيت الغرام على اساس
ودهى السلوّ وقد غدت | عزماته مثل الرواس
قابلتُ صدّك بالوفا | فعلامَ يا بدري تناس
حسبي الذي ترضي به | يا خير صحبي وأناسي

وله عفى الله تعالى عنه

هُم رُحلوا يوم الخميس عشية ... وقد رَحَلَتْ رُوحي مع الركب تسرع

ولما تولّوا وَلّتِ الروح إثرهم ... وأتبعتُهُمْ طرفا على البعد يدمع

وناديت مهلا كي أفوز بنظرة ... فما التفتوا نحوي وفي السير اسرعوا

وقد نظموا تلك المطايا بسيرهم ... فقلبي غدا من سيرهم يتقطع

وما انا ذا بايسٍ من الجمع ثانيا ... فقد طال من بعد الفراق التجمع

ولم انس لما ان وقفنا بحلق ... عشية شطوا والحشى يتوجع

وقد مَنَعَتْنَا ان نراهم مدامع ... وارواحنا كادت من الوجد تطلع

ومازلت ابكي وهو يبكي وصَحْبُنَا ... يضجون لَوْمًا والركايب توضع

الى ان رجعنا لا رجعت رجوعنا ... وارواحنا الآن بان ليس ترجع

فيا ويحها من ساعةٍ لو تذوق ما ... تذوق المطايا اوشكت تتصدع

وله لطف الله تعالى به

يا غزالا بمقلة سوداء ... راقب الله في قتيل الهواءِ

وتلطف بمهجةٍ قد اذيبت ... من غرامٍ وعلة وجفاءِ

ساهر الطرف طول ليل تراه ... من شجونٍ يعد نجم السماءِ

مَنْ مُغيثِي ومنجدي ومعيني ... من غزال لقيت فيه عنايِ

راقب الله في فؤادٍ قتيل ... قد غدا في الورى من الشهداءِ

ماجزى من يحب في كل دين ... غير حب وعفة ووفاءِ

هل اشاع العذول عني باني ... ناقض عهدنا بذي الزوراءِ

لا يذوق الوصال من نقض العهد ... أَوْ يَحُلُّ في الهوى الى سلواءِ

عمرك الله يا غزال كِناس ... عطفة منك علَّ فيه شفايِ

انا عبدٌ على الوفاءِ مقيم ... طول ليلي انوح كالشملاءِ
جُدْ بوصلٍ ولو بردِّ سلام ... في طريقٍ يكون بالايماءِ
لا تَجُدْهُ بالسلام خيفة واشٍ ... أنْ يرانا لشقوتي وعنائي
غاية القصد ان تعيش وتبقى ... وهواك القديم في احشائي

وله عفى الله تعالى عنه

أطلتَ الهجر كفٌّ من الصدود ... فما قلب المتيم من حديدِ
وما عهدي باني قط يوما ... اجازى منك بالهجر الشديدِ
وتنسى ودّ ايام تقضّت ... وجمع الشمل بالعيش الرغيدِ
وتلقاني وتضحك في سرورٍ ... وتفرح حين اقبل من بعيدِ
وتغضب من مغيبي عنك يوما ... ويبقى الوجه محمر الخدودِ
وتعتبني وذاك العتب احلى ... على الاسماع من نغمات عودِ
اتذكر اذ حلفتَ وانت راضٍ ... بايمانٍ مؤكدةِ العهودِ
بانك لا تميل الى الاعادي ... ولا تصغي الى قول الحسودِ
أضعتَ العهدَ يا املي ومنذا ... تراه اليوم يرعى للعهودِ
وأشمتَّ الأعادي في بعادي ... وافرحتَ العواذل في صدودي
سأصبر ما حييتُ عليك حتى ... أُوسَّدُ عند موتي في اللحودِ

وله عفى الله تعالى عنه يخرج من اوايل الابيات اسم

سحر العيون وحسن قدك يا رشا ... اسرا الفؤاد وتيّما مني الحشا
يا من له لين الغصون اذا انثنى ... وتلفت الظبي الشرود اذا مشى
دَارِي فديتك مُغرما مِنْ هجْرِهِ ... جُبِلَ الغرام بطبعه لما انتشى
يُذْرِ الدموع نهاره وبليله ... شوك القتاد لجانبيه مفرشا

سلْ

سل يامناى النجم عن ارقي وعن طيب الهجوع وهل لجفني قد غشى
لاوالذى ولاك في مهج الورى فتدل أوفتعو منها من تشي
يامنيتي اني ابيت بليلة أزعي سماءً بالنجم تورُكشا
مالي سوى نوح الحمام مسامر وبنوحها قلبي الشجي تحرشا
اترى صدودك سيتدى هو عادة ام هل ترى بيني وبينك من وشا
نفسي فداك وحق حسنك لم يزل غصن المحبة في الفواد معوشا

و له لطف الله تعالى به

قسما بكم ياساكنين بجلق بل ساكنين بقلبي المتوجع
مالذّ لي مذ غبتموا عن ناظري طيب الحياة ولا لذيذ المضجع
واذا ذكرت لياليًا سلفت لنا في ربعكم سقيا له من مربع
وتذكري نغمات حسن حديثكم في خلسة ولطيب ذاك المسمع
فأهيم وجدا لا الفواد مكانه من فرط وجدي ولا قلبي معي
اشتاقكم فيحول دون لقاكم بعد القفار وبعد قفر أشسع
فهناك أسأل للرياح متفايلا في إثرهن عن الصباء الزعزع
هل حملوه رسالة لمتيم قلق الفواد بحرقة وتفجع
هلا بعثتم للمشوق تحية في طي نشر من نسيمة لعلع
او هل اتيتم في الكرى فلربما كاد الكرى يدنو الجفني الموجع
وحياتكم ياسادتي وحياتكم ماكنت في عهدي لكم بمضيع
قسما بكم قسما يمينا برة حبي لكم طبع بغير تصنع

و له عفى الله تعالى عنه

الشوق والوجد يخلنا ويضنينا والبعد ان دام فينا فهو يفنينا

يا ليت شعري مَنْ بالبعد فرّقنا عن الاحبة يوماً هل يرانينا
كنا وكنتم وكان الشمل مجتمع حتى اتانا غراب البين ينعبنا
غار الزمان فآرمانا بدعوته بذي الفراق فقال الدهر آمينا
لا كان يوماً حدي الحادي ببُدْنِكُم فكم جرى الدمع فيه من ماء قبنا
ما ما لَتِ ارواحنا يوماً الى بدلٍ عنكم ولا غيركم عنكم يسلّينا
ان كان طول النّوى والبعد غيّركم عنا فإنا على عهدٍ مقيمينا
يادهر ما زلت بالاحباب تضحكنا ما بالك اليوم فيهم عدت تبكينا
ويا زماناً مضت ايامه طربا مع مَنْ احب وما احلا لياليها
ما آن ان نلتقي بعد الفراق وان تبدّلوا بالرضي لطفا تجافينا
فان ابيتم فهذا منكم كرما وان أبيتم فيا قرح المحبينا

وله لطف الله تعالى به

سلوا رملة من جانب البحر عند ما وقفنا للتوديع وسكب المدامع
تخبركم عن حالةٍ لو نثثتها لذاب فؤاد من سميعٍ وسامع
ولفتة علواجين وشكل فراقنا تشير بلحظيها ورؤس الاصابع
تقول حبيبي كيف حالك بعدنا وما كان ظني الدهر بالبين فاجع
وكيف أوقاتٍ لنا قد تصرّمت وطيب عناقٍ مرّ فوق المضاجع
وكيف ترى بالله حالك بعدنا اذا خانت ايامي وخابت مطامعي
وطالت علينا شقة البين وانقضت شهورٌ واعوام ودهري ممانعي
واعرف بُعْدي عنك لا تستطيعه واعلم منك الصبر ليس بنافع
فقلت لها أمّا التصبر بعدكم محال وأمّا الصب رهن المصارع
وقلت لها يا علو من بعد بينكم حياتي فمنها قد قطعت مطامعي

عليكِ سلامُ الله ما حنّ مغرمٌ لتغريد قمريٍّ شجت بالسواجع

و له عفى الله تعالى عنه

ما كان اسرع ما نسيتَ مودتي يَا مَنْ بدلتُ له سُوَيْدا مهجتي
و محضته صفو المحبة في الهوى وجعلته بين البرية صفوتي
و وهبت روحي في هواه عزيزه و بدلت عزى في هواه بدلتي
وحنوت من حذري عليه جوانحي إذْ كان إشفاقي عليه ذريعتي
و رجوته عونا وحصنا يُرتجى لعظيم ما يأتي ودفع ملمّتي
و ظننته يبقى على حفظ الوفا طول الزمان ولا يحول بزلت
انسيتَ ما عاهدتني يا سيدي ان لا تحول ولا تبدّل محبتي
أَوَمَا سهرتُ عليك في جنح الدجى وَ ظُنِنْتُ مِنْ حُرَقي عليك بلوعتي
أوَمَا لقيت من الصبابة والأسى حتى سقيت الارض وابل عبرتي
أوَمَا سعوا ما بيننا اعداؤنا حتى ما علمت صبابتي ومحبتي
فنقضت ذاك العهد يا كل المنى و صغوت للاعداء وقت بليتي
فمَن الذي يبقى على عهدٍ لَهُ أوْ مَنْ يدوم على الوفا يا منيتي
فاسلم ودم يا سيد كطول المدا ما ناح صب في الدجى بشجيتي

و له عفى الله تعالى عنه

لمنَ الطلول وهذه الآثارُ دُرِسَتْ فلا يُلفى بها ديارُ
عهدي بها والآنسات بحيها مثل الكواكب حفّها اقمارُ
اوَ ليس من ظلم الزمان خلوّها فاليوم لا خبر ولا اسمارُ
كانت قبابا للبدور ورحبة للقاصدين وللسخاء قرارُ
فَتَقَوَّضَتْ تلك القباب واهلها فكأنها وكأنهم اخبارُ

لَعِبَتْ رياح البين في دوحاتها ... فَتَبَدَّدَ الأركان والأثاث

لله ها نبكي الديار وما حوت ... والدهر غَضٌّ ما به اكدار

ياليت شعري هل يعود زماننا ... ويفُقُّ لي بعد البعاد قرار

واقول وجدًا عند مُشْتَرِفِ الرُّبا ... لمن الطلول وهذه الآثار

وله عفى الله تعالى عنه

دِمَنٌ تلوح وأرْسُمٌ تَتَفَشَّحُ ... دُرِسَت وصارت في البوادي بلقع

وَتَنَكَّرَتْ لمّا عَرَفْتُ طلولها ... وتجَّبت لما غَشَتْنِي الأدمع

فوقفت صحبي في الطلول مسايلا ... فاجابني منها غراب ابقع

مالي أراك مسايلا عن جيرة ... كانوا بناديهم شموسٌ طُلَّعُ

لَعِبَتْ بهم نُوَبُ الزمان فَفُوِّضَتْ ... لمّا خَلَوْا اطلالهم والاربع

لم يبق الا ذكرهم يا حبذا ... ذكر الأكارم بالمكارم يُسمع

ياليت شعري هَلْ تعودُ لياليًا ... مُرَّتْ وهل في عودِها لي مطمع

أوْ هَلْ أرَي تلك البدور ولبتما ... ان كان تجدى ليتما أوْ تنفع

خصمي الزمان فانه أبْدَي لنا ... بَيْنًا غدا منه الفؤادُ مُقَطَّعُ

وله لطف الله تعالى به

فؤادُ أديب وقلبٌ وَجَبْ ... وَطَرْفٌ يَبِيتْ يراعي الشُّهُبْ

وجسم نحيل اذا ما رايت ... سقاما عراهُ قضيتَ العجب

تسحُّ الشؤونُ دموعًا اذًا ... تخال الدموع دماءً كَذِبْ

بأين اذا شام برق الغوير ... ويزداد شوقا أليم الوَصَبْ

فلله صب قضى عمره ... ولم يقض مِمَّنْ يرود الارب

كئيبٌ طريحٌ بأرضِ الشام ... وهُمْ في البوادي وبين الكُثُبْ

أَحِنُّ لِأَرْضٍ أَحلُّوا بِهـا … وتلك الخيام وتلك العَرَبْ
مَنْ لِي بدهرٍ رمي بالبعـاد … بأَنْ يقضي بالجمع مع من أُحِبْ

و له عفى الله تعالى عنه ويخرج من اوايل ابياته اسم

سُمْرُ القنا تحكي رشاقه قدّه … والورد قد كُسِيَ الحيا من خده
بلحظه الفتاك يحكي صارما … لكن بافواد مُيَقَّضًا من حدّه
دارت علي قلبي الدوايركلها … فقبلتها بالأمر ارة صده
يبدوا فاطرق لا يقال بأنني … اهواه تمويها وخيفة ضده
مع راضٍ باني لا ازال موَلَّهًا … في حبه حتي اموت بوجده
طُفْ بالحمام بربعه واندب شجًا … أَلِفَ السهاد ولم يَحُلْ عن ودّه
موخر قالوا باني قد نقضت عهوده … داق التشنف مايِلٌ عن عهده

و له عفى الله تعالى عنه

يا منكرًا لعهودٍ بيننا سلفت … من بعد صدق ودادٍ ليس ينحصر
محوتُ حبك من قلبي كما محيتْ … رسوم جسمي فلم يبقى له اثر
وقد أَعَرْتُ لعيني نومها فغدت … قريرة الجفن لا دمع ولا سهر
فلا أَميل اليه في مُصاحبةٍ … ولا اليه مدي الايام لي نظر
بأيِّ حكم زمانٍ كنت مبتدءًا … في حبه وبحالي ما له خبر
إِنْ كان اهل الغني قدْ أُشغلوا فلي … قلب الي تركه في الدهر مفتقر
فمثْل معنايَ ما في الدهر يفهمه … ومثل صورته في حبنا صور
فالحمد لله لا خوف ولا حذر … والحمد لله لا هم ولا خطر

و له عفى الله تعالى عنه

صروف الليالي ما دهاك احبيبي … أَمِنْ غيرةٍ غيّبت عن حبيبي

صرمت حبال الوصل بيني وبينه … ويا طال ما كان الوصال نصيبي
لقد دهمتني النايبات ونالني … من الدهر والايام كل عجيب
تقرّب مني كل خطب خشيته … وأبعد عني ودّ كل قريب
وعاندني فيمن احب وليته … فداني به او ليت كان طبيبي
أيا دهر هل ذقت الهوى او عرفته … لتعلم نارا قد خبته جنوبي
فياليت شعري منك اشكو اصابتي … ونيران قلبي أم اليك نحيبي
قضى الله أن الدهر لا زال مبدأ … علي كل ذي لب بكل عجيب

وله لطف الله تعالى به

أهل تلك الربا وذاك النادي … رحمةً لي فقد عدمت رقادي
وشديدني حكي لغيثٍ ملثٍّ … من غرامٍ نمي ونوط بعاد
وفؤادي علي لظي بتلظي … وفراش الضلوع شوك القتاد
وإذا ما رأى العدو لسقامي … شفه الحزن دون كل العباد
فنابي وصحني في انتقاص … وغرامي ولوعتي في ازدياد
وعجيبٌ أني مشوق اليهم … وهم خيموا صميم فؤادي
هيجت وجدا حتي بكيت فابكيت … حمام الأراك في كل ناد
بالغوير هل مسعف او معين … او مغيث علي بلوغ مرادي
ذبت وجدا ولم أرى لي خلاً … غير دمعي وحرقة الاكباد

وله عفى الله تعالى عنه تخرج من اوايل الابيات اسم

سميري أطل ذكر الحبيب ومن أهوى … فإني علي حمل الصبابة لا أقوى
يقولون أن الحب لا شك قاتل … فياحبذا الاتلاف في حب من اهوى
دواي ذرياق الرضاب فإنه … شفاءٌ وأن الصب من لعسه يروى

يمينًا بأني في هواه معذب … صبور أرى التعذيب في حبه حلوا
بجنت بظبي لا يرق لحالتي … فأورثني سقما وحملني بلوى
صبوت به حتى فتنت بحبه … فلا حالتي ترثي ولا تسمع الشكوى
طبيب الهوى داوي سقامي فانني … تحملت اشواقا بقاصرها رضوى
فإن كنت لا ترثي حبيبي لحالتي … اموت جوى والامر من بعدنا يروى
يقولون ذاك الصب قد مات عاشق … غريب وان الحال يخفى عن الشكوى

ولد رضي الله تعالى عنه

حلفت يمينا بالمحصب من منى … وبالخيف والبطحا والحجر والصفا
لإن كانت الاحباب خانوا عهودنا … لما خنت أنا عهدي لديهم ولا الوفا
غرامي بهم طبع بغير تكلف … ولا خير في حب يكون مكلفا
وان سمعوا الاحباب فينا من العدى … كلام كذوب مفترًا ومزخرفا
واضعوا اليه ثم راموا تباعدًا … ولم يرحموا صبا معنًّى ومدنفا
فما لي سوى الصبر الجميل عليهم … عسى أنهم يبدوا ودًّا وتعطفا
وإلا فدعهم ان تناءوا وإن دنوا … فهم سادتي والوجد فيهم تشوفا
عليهم سلام الله ما حن مغرم … وما حث حادي البدن يبغي التعرفا

وله لطف الله تعالى به

جلسنا بروض كلل الطل نبته … كحب لآلٍ فوق قضب الزمرد
ومن حولنا مجرى المياه كجدول … ومن فوقنا ظل الغمام المزرد
يبث خليلي ما به من صبابة … وفرط غرام من حبيب مشرد
وقد صدحت فوق الاراك حمامة … ومن بينهم ثكلا أنت بالتعدد
حمامة هذا الدوح لا دفت فرقة … أيجمل منك الصمت لم لا تغرد

اجابت سكوتي حيرة وتلهفا | علي كل ذي شجو وذات تودد
وابدي كما يبد لديه وبيننا | حديث له العشاق تصبوا وتهتدي

وله عفى الله تعالى عنه واتعه حال

وحق لحظك مع نبت العذار وما | بوجنة الخد من ورد ومن ضرج
اني لاتوك بزدادي دياركم | ياساكن القلب بل ياساكن المهج
حتى ترح فواداً منك أثقله | مني الحديث وما ايديه من لهجي
لم أنس قولك والله العظيم لقد | بسوءني منك لفظ بارد اسمج
شغلي بحبك في ديجي مشاهدة | خيال وجهك يغنيني عن السرج
ودع اكابد ما القاه فيك عسى | يامنية القلب ياتي الله بالفرج

وله توسلا الى الله تعالى لطف الله به

إلاهي بسر السرّ من سرك الذى | به العرش لا يدرى مقوك والكرسى
وبالنور ذاك النور نور به بدا | صفيك والمختار من حضرة القدس
الاهي وبالاسم العظيم الذي به | تجيب دعي المضطر في حندس دمس
أنل عبدك اللاجي لبابك فرجة | بزول بها كربي ويمحو ابهاحسي
فعقدة همي قد تعسر حلها | وحالي من الاسواء قد صار في لبس
وان لم تجد لي بانفراج بليتي | والا فحالي آل يارب للنكس
رجوتك يا مولاي فاقبل وسيلتي | بحقك بالمختار بالسادة الخمس
وأعلم يارباه اني مذنب | واني من الاوزار في حالة البأس
ولكنني ادعوك في الفضل طامع | فجد لي بافراج تطيب به نفسي
فبابك مفتوح وفضلك واسع | وجودك مبذول الي الجن والإنس
والا فجد لي بالاهي بنقلة | إلى العالم المعنى من العالم الحسّ

توسله

وله عفى الله تعالى عنه

لله وادٍ بالساة م ... حكى لجنات النعيم
فيه رياضٌ قد حكت ... ازهارها مثل النجوم
مرأتُ نهر لجبينه ... صُقِلَتْ بانفاس النسيم
قد غردت اطيارُه ... بفصيح منطقها الرخيم
واذا الصبا مرّتْ به ... رَوَتِ الحديث عن القديم
بُسُطُ الثرى من سندس ... من فوقها تلك الغيوم
عبقاته ونسيمه ... يُزْرِي لعلات السقيم
واذا بدتْ غزلانه ... أَزْرَتْ بغزلان الصريم
لي فيهم بدرٌ تراهُ ... بالقوام المستقيم
مَنْ لي به من شادنٍ ... لوكان لي فيه نديمي

وله عفى الله تعالى عنه

بأبي قوام لا يميل وينثني ... الا وقلبي نحوه لي ينثني
من لَيِّنِ الاعطاف ضامِ خصره ... الحاظه في حبه أقنعني
لله يوما في المقام عشية ... أَتُرى الزمان بمثله هل يأتني
مَنْ لي به والحب فيه مجالسي ... متنادمين بأعينٍ وبالسني
نشوان من طيب الحديث كانما ... ذاك الحديث سلافة في الاعين
لم انسه مذ قال لي في نشأة ... إني احبك هَلْ أَراك تحبني
فعطفت من فرحي اقبل خده ... فاجابني تيهًا لقد آلمتني

وله عفى الله تعالى عنه جواب لغز سؤال ارسله لي بعض الفضلا فاجبته

يافاضلا اوح المعالى تدرني ... غصن الفضايل في رياضك أورقا

قد جاءني من خدر فكرك خودة ... كالبدر في جنح الدّيا جي اشرقا
نوابها حازت للغز مبدع ... نعشقتها ونحق من ان نعشقا
قد أعربت في اللغز عن اسم غدا ... إذهب وصادف في الاحاجي منطقا
واعكس لخمسيه الأخيرين توري ... حرفا لنهي في الكلام تحققاه
واذا حذفت من الثلاثة ستة ... في البسط سر تلقا لطيب الملتقا
وصرح لغزك لا عدمتك لابسا ... سروال ثوب المجد مع طول البقا
فاقبل فدتك عدرتى من مهده ... لعب الغرام بقلبه والاعرقا
فتراه يعبث بالتغزل دائما ... وكذاك حال الواله المتعشقا
فاسلم ودم ما غردت قمرية ... اعلا الغصون توُلُّها وتشوقا

و له عفى الله تعالى عنه

أنا ابن الذى لا تنكر الناس فضله ... وان انكروه انكروا ليلة القدر
له الدروة العليا يقصر دونها ... سُهَيْل وأما البدر من تحتها يسري
لنا سلفٌ شم الانوف اشاوس ... ليوثٌ بهاليلُ القساطل والوعر
سماحتهم أغنيت سماحة حاتم ... وابدالهم فضلا الي العبد والحر
اذا ساءلوك الناس عنهم فقل لهم ... هل البدر يخفى العين في اوسط الشهر
بنو الجوهري الاكرمين ومن همُ ... طراز لثوب الجود والمجد والفخر
فلا زال نجم السعد يخدم بابهم ... ونحو سهام الوحمان ما غردت قمري

و له عفى الله تعالى عنه

إن رمت تمدح في صدق الاقاويل ... فامدح بوصفك للشم البها ليل
نعم آل حرفوش وابنا الكرام ومن ... غدت فواضلهم في البدل كالسيل
ما آل برمك ما آل المهلب بل ... ما آل جفنة اصحاب الاكاليل

كانت قصار عطاياهم لقاصدهم لكن عطايا بنو حو قريش كالنيل
تجرى فتروي الاراضى في اماكنها في راحة من ولوح البرد والميل
يبذروا البرايا عطايا في مواطنهم توارثوا الجود من جيل إلى جيل
حووا اجنابا رفيعا سيدته لهم يد المكارم لا تعرف الا نا ميل
حازوا المكارم حتى صار جوهرها فيهم مشاهد لا بالقال والقيل
كذاك حازوا لذاك الطود من خضعت له الاكابر من حبر ومن قيل
اعني به يونسا بحر الفخار ومن يبدل البدل تاجيلا بتعجيل
كفاه فخرا آله العرش مادحه وكل ذي كرم في نص تنزيل

وله عفى الله عنه لما ارسل الى احد الفضلا لغزا في لحم واجابه

يا فاضلا اتقن فن النظام وشاعرا ساد جميع الانام
أبرزت من مكنون ما حزته جواهرا منها اضاء الظلام
جاءت لنا كالخود لما بدت من خدرها ازرت ببدر التمام
أو روضة غناء محفوفة بالطل والنور وشيح الخزام
هذا هو الفخر فيا سيدي لازلت بالفضل أمير الكلام
أرسلت لي لغزا باء لفاظه ازال عن القلب حر الاوام
فاسم الذى رمت تصحيفه قبيلة في العرب قوم كرام
حين العدا يبدي به اولا لانه قد ساد جميع الطعام
لازلت في اوج العلا راقيا ما غرد القمري وناح الحمام

وله عفى الله تعالى عنه تاريخ بناقصر الامير محمد بن منجك في الشلة

يهنى دمشق لقد غدت محمودة بعظيم قصر للامير محمد
من نسل منجك كابر من كابر ورث الامارة المجد من المجد

قوم لهم في كل ارض شاهد ... بالرتبة العليا بغير تقلد
قوم تكل الالسن في اوصافهم ... لم لا وهم اهل الكمال الاوحد
قوم حووا الباب ابناء الوري ... بالمكرمات وذلك الكف الند
قوم اذا وعدوا وفوا في وعدهم ... ليسوا بقوم تخلفوا في الموعد
قوم لهم فضل ومجد باذخ ... يعلوا على هام السهى والفرقد
من شك فيما قلته في منجكل ... وبنيه فلينظر لحسن المقعد
اعني بقصر بل بجنات غدت ... انهارها تجري عذاب المورد
قصر بدا في الكون فرد مثلما ... بانيه فرد في العلا والسودد
قصرت يد الامال عن تشبيهه ... من وصفه السامي وحسن تشيد
قد قلت لما ان بناه مؤرخا ... هذا بنا المنجكي الامجد

وله عفى الله عنه تاريخا في بناء قصر الجد الحسن البوريني

تاريخ بنا قصر الجد الحسن البوريني سنة ١٠١١

الم بقصر في دمشق بناه ... متناسب الاوضاع في التكوين
تلقاه قصرا قد علت شرفاته ... ذا رونق مستحكم التمكين
قد صح ان الشام جنات وهذا ... القصر فيها من قصور الحين
اعلاه نزهة من يروم تنزها ... من فوق ماء كاللجين معين
انشاه شيخ الوقت عالم عصره ... بدر الوجود ابو الضيا البوريني
بالله اقسم لم يكن لتفاخر ... انشاه بانيه ابن عميني
بل مجمعا لذوي الفضايل والعلا ... ولافادة التدريس والتلقين
قد قلت فيه بعد تاريخ بدا ... لا زلت معمورا ليوم الدين

وقلت جواب قصيده ارسلت الي مدحا من احد الفضلا

يا فاضلا قد سمي بالفضل في الامم ... ولوذعيا غدا في النظم كالعلم

أَتَيْتَنِي بِقَرِيضٍ قَدْ حَكَى دُرَرًا ... فَضَاءَ مِنْ نُورِهِ دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ
أَوْ خُودَةً قَدْ حَوَتْ كُلَّ الْجَمَالِ فَمُذْ ... بَدَتْ طَفِقْتُ لَهَا أَسْعَى عَلَى قَدَمِ
أَوْ رَوْضَةً نَوَّرَتْهَا الزَّهْرُ فِي غَسَقٍ ... وَالزَّهْرُ فِي أَرْضِهَا مُلْقًى عَلَى الأَدَمِ
نَجُلْتُ فِيهَا حَوَتْهُ مِنْ بَلَاغَتِهَا ... فَخِلْتُ سَحْبَانَ قَدْ وَافَا مِنَ الْقِدَمِ
وَذَكَّرَتْنِي أَخْوَانًا فَقَدْتُهُمُ ... وَشَوَّقَتْنِي أَوْقَاتًا بِذِي سَلَمِ
وَمَا أَتَيْتُ بِنَظْمٍ كُنْتُ أَلْفَهُ ... عَهْدَ الصِّبَا وَشَبَابِي غَيْرُ مُنْهَدِمِ
لَكِنَّنِي مُذْ رَأَيْتُ الشَّيْبَ مُتَّضِحًا ... طَوَيْتُ ثَوْبَ نِظَامٍ غَيْرَ مُنْتَظِمِ
فَقُلْتُ لِلْفِكْرِ مُذْ وَافَى قَرِيضُكُمُ ... أُلْزِمْتُ فِي نَظْمِ شَيْءٍ خَالِيِ التُّهَمِ
كَيْ لَا يُقَالَ أَخُو كِبْرٍ فُلَانُ فَمَا ... وَافَى جَوَابًا وَيَقْضِي الأَمْرَ لِلنَّدَمِ
فَاقْبَلْ هَدِيَّتَكَ مَا وَافَاكَ مِنْ رَجُلٍ ... مِنْ عَجْزِهِ نَظْمُهُ وَالْفِكْرُ فِي سَقَمِ
وَاسْلَمْ وَدُمْ مَا حَمَامَاتُ الأَرَاكِ شَجَتْ ... وَأَطْرَبَ الْعِيسَ حَادِي الْعِيسِ بِالنَّغَمِ

وله عفى الله تعالى عنه تاريخ بنا قصر العلامة عبد الرحمن العمادي سنة

تاريخ بنا قصر العمادي سنة ١٠٢٨

أَلِمَمْ بِقَصْرٍ فِي دِمَشْقَ بِنَاؤُهُ ... مُتَنَاسِبٌ تَلْقَاهُ قَصْرًا مُفْرَدَا
أَنْشَاهُ مُفْتِي الْوَقْتِ عَالِمُ عَصْرِهِ ... مَنْ بِالْفَضَائِلِ قَدْ تَأَزَّرَ وَارْتَدَا
نَجْلُ الْعِمَادِ الْحَبْرُ مَنْ بِعُلُومِهِ ... قَدْ أَصْدَرَ الطُّلَّابَ مِنْهُ وَأَوْرَدَا
أَوْفَى الْوَرَى عِلْمًا وَأَرْفَعُهُمْ عُلًى ... وَأَعَفُّهُمْ نَفْسًا وَأَنْدَاهُمْ يَدَا
وَكَذَاكَ إِنْ رُمْتَ الْفَوَاضِلَ تَلْقَهُ ... مَا حَاتِمٌ فِي الْجُودِ مَا بَحْرُ النَّدَا
فَلَرُبَّ مَلْهُوفٍ دَعَاهُ لِحَادِثٍ ... خَطِرٍ فَكَانَ جَوَابُهُ قَبْلَ النِّدَا
أَنْشَاهُ لَا لِلتَّفَاخُرِ بِبِنَائِهِ ... بَلْ فِيهِ أَبْدَاءُ الْعُلُومِ مُجَرَّدَا
فِي طَالِعٍ بِالسَّعْدِ حِينَ بِنَائِهِ ... سَامَا الثُّرَيَّا سَعْدُهُ وَالْفَرْقَدَا
لَا زَالَ مَعْمُورًا بِهِ وَبِنَسْلِهِ ... أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالْعُلَا وَالسُّؤْدُدَا

في غبطة ومسرة ممزوجة ‏ بسلامة وصيانة طول المدا
قد قلت لما تمّ تاريخا له ‏ لا زال قصر بالعلوم مشيدا
سنة

وقلت تاريخ عزل حافظ

تاريخ عزل حافظ احمد باشا سنة ١٠٢٣

حافظ احمد قد ظلم ‏ في حلق باب الحرم
وكم اباد اهلها ‏ وكم لظهرٍ قد قصم
قد استباح مالهم ‏ ومنهم أراق دم
وقد غدوا من جوره ‏ بعد الوجود في عدم
كم بدعة ابرزها ‏ لم يحصها قط قلم
لما تعاظم جوره ‏ والضرُّ فيهم قد أَلَمّ
ابتهلوا لربهم ‏ جنح الدياجي والظلم
يا ربنا قد مسنا ‏ من احمد كل ألم
أَزِلْهُ يا جوّاد يا ‏ رب العطايا والكرم
واقْصِمْهُ يا جبار يا ‏ مغني الخلايق والامم
اجابهم بلطفه ‏ وبالقضا لقد حكم
بعزله واخذه ‏ ومنه مولاه انتقم
وعزله لما اتي ‏ تاريخه احمد ظلم
سنة ١٠٢٣

وله عفى الله تعالى عنه تاريخ ابن معن الامير فخر الدين

تاريخ ابن معن لما ركب عليه الحافظ

حافظ احمد رام ان يطفى ‏ نور عبدٍ أضاءه مولاه
طايع الله والرسول ومَن ‏ وَلِيَ الامر ثم مَنْ والاه
اظهر العدل في البلاد كذا ‏ كـ الأمن والشرع لم يباه باه
رام يمحي وجوده عبثا ‏ وابى الله ان ينله مناه

قام فخر الدين مبتهلا   في الدياجي يقول يا رباه
يا الهي يقول قد جاءوا   بجنودٍ وشدةٍ وبجاه
وأنا عبدك الضعيف وما   لي غير بابك الكريم الجاه
فعسى نظرة فتنقذ لي   من أليم شر ما اخشاه
ضاق ذرعي فدلني سندي   لسبيل النجاة في اغشاه
حين ناجاه في الدجى سحرا   بخضوعٍ أعانه وحباه
قال لي هاتف الدجى ارخ   ابن معن انتصر بالله

وله كتبه على هامش كتاب وهبه العلامة الحسن لاخيه الشيخ ابراهيم

يتجارى في ملك ابراهيم   الفاضل المشغول بالتعليم
اخو امام العصر ذي التمكين   اعني الامام الحسن البوريني
لازال ملحوظا من الرحمان   في بركة العلوم والقرآن
وان يكون في العلوم فاضلا   وبالعلوم لايزال عاملا
ولا تشك انه يسود   ولايزال فعله محمود
من لاحظته عين اهل السعد   يصير في سَعْدٍ بغير حدّ
والملك في تاريخ احدي عشرة   من بعد أَلْفٍ قد مضت في الهجرة
قد احسن الله لها الختاما   ما ناح في دوح الربا حماما
ثم الصلاة والسلام سرمدا   على النبي المصطفى محمدا

وله تاريخ مولد الولد سيدي علي ابن محمود الحريري

بلغت خِلّي الهنا والمنى   ولا رايت ما حييت من عنا
ولا برحت دايما في نعمة   تبني على طول المدا والزمنا
يهنيك فيما قد اتاك سيدي   رب السما وترحباه بالغنا

وخُصّ مِنْ إلاهِهِ بحفظه ... وردّ عنه صايبات الأعينا
اعني عليّا لا يزال قدره ... يعلوا على كل الانام مُعْتلِنا
أبْشِرْ بطفل قد اتاك إنَّهُ ... مبارك طالعهُ مُسْتَحْسَنا
أُلْهِمْتُ في جنح الدجى تاريخه ... لغدا في طفل رئيس بالهنا

وله عفى الله تعالى عنه

يازمان الصبا وعهد شباب ... هل تعودا او هل لكم من إياب
ماعهدنا الصِّبا يعود ولكن ... نفثه الصدر من حشًا لهّاب
كم وُعِدْنا من الزمان بعودٍ ... أيُرَجَّى الوفاءُ من كذاب
يارعى الله بالشآم اناسا ... كم صغى مسمعي لهم من خطاب
ان تناءت ربوعنا عن رباهم ... يارعى الله سرحة الاحباب

وله عفى الله تعالى عنه يمدح قومه

انا من دأبةِ معشر ... كانوا صدورا للمجالس
قومٌ اذا قالوا يقومْ ... لقو لهم مَنْ كَانَ جالس
حُفَّتْ مجالسهم بانواع ... الوسايد والطنافس
علماءُ اهل زمانهم ... عُمِرَتْ بهم دُرُس المدارس
وكذاك ان جالوا الوغي ... فتخالهم أُسُدًا اشاوس
سُمْحُ الأكف بما لهم ... مَنْ أَمَّهُمْ مَا آبَ آيس
ما دُنِّسَتْ اعراضهم ... فكذا ينافس من ينافس
هم في العراقة يرجعوا ... في اصلهم لملوك فارس

وقلت على هامش كتاب كتبته بخطى

لهذا الكتاب الذى تقراه سطره ... كف امرءٍ قد غدا بالذنب معترفا

مَعْ عِلْمِهِ وبتعبنا إنَّ اسطرهم | بَعِشْنَ دهرا وذاك الكون قد تلفا
ويحتوي ملكه جيلٌ وَأَوِنَةٌ | جيلٌ يَلِي مَنْ حَوَاه لَجْلَدَ ما سلفا
وهذه عادةٌ للدهر ما برحت | والدهر من دأبِهِ أنْ لا يُديم صفا
وليس لي ملجأٌ أبْغِي شفاعته | يوم الزحام وكوب الخايفين طفا
سوى النبي ومَنْ حازَ الفخار ومن | حوى الفضايل والإفضال والشرفا
هو النبي الذي من أمَّ ساحته | لم يلق غما وربح الهم عنه عفي

وقلت تاريخ موت شيخ الاسلام الحسن البوريني

فتاريخ وفات الجد الشيخ حسن البوريني سنة ١٠٢٤

عاتبت بدر الافق ليلة تمِّهِ | لما بدا من بعد بدر الدين
ماذا الطلوع بليلة قد غيّبتْ | ذاك الإمام الحَبْر ذا التمكين
هلاّ كُسفت لفقده ولبست من | ثوب الحِداد ملابس المحزون
هي إن رايتَ مصيبة قد ذكّرتْ | هذا الانام مصيبة السبطين
لما قضى والعمر منه قد قضي | عامين قد زادا على ستين
فاجابني هي ليلة أرِّخْ بها | مات الهمام الحسن البوريني
سنة ١٠٢٤

وله عفى الله تعالى عنه

كم ذا نشيّع معشرا وصحابا | ولكمْ نفارق بالنوى احبابا
في كل حين فرقة من باسها | لو لامست باْس الحديد لذابا
صَحِبٌ مَضَوْا فوق النعوش فلم نرى | لمُضِيِّهِم مْن بعد ذاك ايابا
ناتي الي اجداثهم فلعلها | تبدى كلاما او تجيب خطابا
فيجيبني من نحوهم صوت الصدا | هيهات ان تلفي لهنَّ جوابا
هي علة أعْيا أرِسْطَ دواءها | ولذاك جالنوس والاُسطابا
كاسٌ ادير علي الانام فكلهم | لا بد ان يسقون منه شرابا

تاريخ وفات والد الحسن البوريني سنة ١٠١٣

وقلت ارثي والد العلامة الحسن البوريني على لسانه سنة ١٠١٣

ايها القبر لم أخذت حبيبا … غاب عن ناظري وصار اليكا
كان أنسي زمان شرخ شبابي … صار ميتا موسدا مملوكا
والدي لا برحت تسقي الغوادي … إن قلبي والله لا يسلوكا
كنت ترجوا لي الكمال إلي أن … صرت اقري اكابرا وملوكا
فجزاك الاله خير جزاء … واسح الغفران منه لديكا
قال لي هاتف ملونكل ارخ … رحمة الله و السلام عليكا ١٠١٣

وله عفي الله تعالى عنه يرثي العارف بالله رس العابد ال البكري

ليت شعري واي رزء يضاهي … رزء من في التراب قد دفنوه
ظلموه وما رعوا فيه حقا … مثل ظلم الحسين قد ظلموه
حملوه على الرؤس قتيلا … وهو بحر فكيف قد حملوه
فقدوا الجود والمكارم طرا … وكذاك الحلوم مذ فقدوه
ابن حب الصديق عند أناس … قتلوا ابنه وما حفظوه

وله عفي الله تعالى عنه

أناشدك الله اخا مدلج … لئن جزت بالسلع مع لعلع
فعرج بايمن تلك الربا … وشماء لأثيلات ذي الاجرع
فثلمي عربا بها قاطنين … وهم قاطنون صميم اضلعي
فأنشد فديتك حال المشوق … وما قد جرى لي من ادمعي
فقل لي بأوب زمان الشباب … وتلك الليالي من مطمع
فاه عليها كأن لم تكن … وكأن لم تمر علي مسمعي
حدبني شجون بها علني … بخفي غرامي فأسمع وعي

وله عفى الله تعالى عنه

اموﻻيَ هل من عودةٍ لجلوسنا ... على روضةٍ غناءَ كلّلها الطّل
ومن فوقنا صدح الحمام من النوى ... على أثلاتٍ لا يغار فيها الظّل
وقد أتتنا بين الرياض جداول ... كدمع محب حين فارقه الخل
نبثّ شكايات الغرام بنشاءةٍ ... تنسّي غرام الساه لفين وان جلوا
فدم سيدى فى نشاءةٍ بعد نشاءةٍ ... مدى الدهر مار قّي لروض التقاديل

وله عفي الله تعالى عنه

يا ثغر دمياط لا شحّتْ بناديكا ... سحايب المزن بل سحّتْ بواديكا
ويا زمانا به قضّيتُه طربا ... لازال طرفي مذ الأزمان يبكيكا
أعلّلُ القلب من شوق بجنح دجًى ... بذكر قوم أحلّوا في مغانيكا
ان جزت بالثغر يا ريح الصبا فله ... بلغ سلامي وقل خلٌّ يحيّيكا
وان رجعت تحمّلْ منهمُ أرَجًا ... أحْيَا به أساه الرحمان يحييكا

وله عفى الله تعالى عنه

أمِنْ برْقٍ بأعلاو الجزع ضاءَ ... أظلّ الوجد قلبك كيف شاءَ
ام القمري في فننٍ تنادي ... بألحانٍ وانت تجاه البداءَ
ام الريح الجنوب اتي سحيرًا ... تجدُّ السير تخترقُ الفلاءَ
تخبرك الاحبة اين حلوا ... بوادِ الجزع ام بانو عشاءَ
اناشدك الاله تكن صبورا ... بمهجتك التي اتحت بلاءَ

وله عفى الله تعالى عنه

يا صاحب العوْدَين لا تهملْهما ... حرّقْ لنا عودا وحرّك عودا
كي أنشقَ العَرْفَ الزّكي لعرفِ مَنْ ... مِنْ حبه قد صرتُ أحكي عودا

وكذاك اجعل قوت قلبي نغمة ... نجد به حيث الخيام زرودا
وكغوله بين الطلول عشية ... واكفنا مدت تروم عهودا
الله حسب الخايفين ومن نخش ... احبابه يوما غدا مطرودا

و له رضي الله تعالى عنه

وكانت عادة الاخوان قدما ... بشاشة اوجه عند التلاق
وحفظ الود في بعد وقرب ... يهينوا النفس في عرض الرفاق
صدورهم تدانت في وداد ... والسنهم تناءت عن شقاق
فصاروا الآن ملتقاهم رياء ... مداهنة بالسنة النفاق
فبعدي الآن عنهم صار فرضا ... كبعد الزنج عن ارض العراق

و له رضي الله تعالى عنه

شكوت اليه الحب يوما فقال لي ... امن حبنا تشكوا فلا كنت من صب
فلما كتمت الوجد قال معاتبا ... فاين الذي ما كنت تشكو من حبي
فادنوا فيقصيني فارجع نائيا ... فيعتب من بعدي ويغضب من قربي
تحيرت ولا ادري الذي يرتضي به ... فاجعله لي دابا واخلص من ذنبي
فيا معشر الاسلام هل لي حيلة ... اعيش بها واستغنموا الاجر من ربي

و له رضي الله تعالى عنه

لواحظه لقد جرحت فؤادي ... فقلت الله ياخذ منك ثاري
فزال مخافة من غير وعد ... وانعم بالمبيت وبالمزار
نظرت الى اللحاظ بجنح ليل ... وسلطان الكرى في الجفن سار
فقلت لها مخاطبة ودمعي ... على خدي مثل الدر دار
تبارك من توفاكم بليل ... ويعلم ما جرحتم بالنهار

و له رضي الله عنه

وله عفي الله تعالى عنه تاريخ موت

قد كان لي خل صديق صادق ذا عفة وصيانة مع دين
فأصيب بالطاعون ثم مضى به لقصور جنات وحور عين
فأسفت عند فراقه ولكونه قد كان لي خل وخير معين
قد قلت لما مات تاريخا بحي اسفي على المرحوم نور الدين
١٠٣٩

وله عفي الله تعالى عنه

يا رعى الله بالأجيرع سربا فيهم غادة تبارى الهلالا
أظهرت لي دون الأنام جفاء ثم قالت تحوشا ودلالا
لم نقضت العهود يا أيها الخائن العهد ولم رضيت الملالا
قلت حاشا يا قرة العين أن أنقض العهد أو أن اراه حلالا
أنبعد الهدى وفي مذهب الحب أن أكن سالكا سبيل الضلالا

وله عفي الله تعالى عنه تاريخ قدوم القاضي محمد رشدي زاده سنة ١٠٣٣

يهني دمشق لقد غدت مسرورة بقدوم قاضيها الامام الامجد
اعني به المولى الذي حاز العلى بالفضل والإفضال والكف الندي
قد قلت في سنة اتانا قاضيا لدمشق في عز بغير تردد
ارخ بها قدم الشام محمد ابن الهمام محمد بن محمد
سنة ١٠٣٣

وله عفي الله تعالى عنه

حييت يا زمن الماضي بذي سلم وحييا ربعك والأطلال والدمنا
صرمت شرخ شبابي فيك مغتبطا وعشت في زمن الهوا به زمنا
حتى أتاني نذير الشيب تخبر عن قرب الرحيل وتلك كانت منيتنا
هناك حلت عري آمالنا وغدا جفني يسح لدمع فيه قد كمنا

يا عالم العصر يا من لا شبيه له | يا بدر دين غدا في الفضل مشتهرا
رام الصلاحي والاخوان يغترفوا | من بحر فضلك يا كل المنى دررا
والعين قد سمحت بالسفح ادمعها | فاسمح لنا ليلة نوعي بها القمرا
لا زلت ترقي المعالي كل آونة | ما غرد الورق جنح الليل أو هدرا

وله عفى الله تعالى عنه

امولاي ان ابطأت فالعذر واضح | واشباكم في الناس من يقبل العذرا
صيام نهار والدياجي مسامر | لخل له وجه به أخجل البدرا
فكل من الحالين لا شك انه | يعيق الفتى تهرا وسيدنا أدرا
فدم سيدا مولاي لا زلت راقيا | مدى الدهر ما صب لدمع الجوى أذرا

وله عفى الله تعالى عنه

هتفت على فنن الاراكة بالنقى | فنحاه قد أشجت فؤادا شيقا
صدحت على فقد القرين فأعربت | في لحنها أن لا سبيل الى اللقا
فغدوت ابكي من أليم صبابة | وجوى بقلبي مع نواها وتفرقا
طارحتها منها الهدير بسحقة | ومن العيون شؤن دمع مطلقا

وله تاريخ بناء جامع ابن واصل بصيدا سنة

بنوا واصل في جبهة الدهر غرة | تضيء بحاوي المجد من كل وجهة
تقوا المصطفى من حاز اجرا بفعله | ونال من الرحمن ارفع رتبة
بنى مسجدا لله يرجوا بما بنى | ثوابا وغفرانا وألطف رحمة
فقلت بديها بعد بإي مورخا | جزاك الاهي منه نصرا بجنة

وله عفى الله تعالى عنه

طال حزني من كثرة الاشواق | من مغيثي من عشقي وفراقي

دبت

دبت وجدا ولم ادري من معين　　غير سكب الدموع من آماقي
لسعتني عقارب الصدغ عمدا　　فرضاب اللمى لها درياقي
يا خليلي من تلاول زرود　　هل اهيل الحمى على ميثاقي

وله تاريخ مولد ولد الولد سليمان

الهي بما يحويه علمك بالذي　　تفردت فيه ليس فيه مشارك
تكن لسليمان عبيدك مسعدا　　وأسماه لطفا مع غنى متدارك
وعوذته بالنور والكهف مع سبا　　وطه وياسين كذاك تبارك
وألهمت تاريخ فأرخته له　　سليمان مولود اتانا مبارك
١٠٢٨ه

وله عفى الله تعالى عنه

ووجهك لو والله يا نور مقلتي　　لإن غاب عن عيني لما غاب عن فكري
أناجيك في سري اذا كنت صامتا　　وان فهت في لفظي اناجيك في ذكري
واني ليعروني لبينك حالة　　أهيم كمخمور تنشط من سكر
وأحنو الى قصر نعمنا بفيئه　　زمانا كما حن الكرى الى الوكر

وله عفى الله تعالى عنه

ولقد ذكرتك والهجير بلفح　　شبه القطا والشمس في السرطان　　وقف
والماء مفقود ونحن على ظما　　والركب في بعد عن الاوطان
والناس قد أيسوا الحياة لما بهم　　وأنا بذكرك في ألذ مكان

وله عفى الله تعالى عنه

وما أم ذات الطوق ألفت فراخها　　بقاع الفيافي مزقت بالمخالب
وقد منعت من أن تراها وقد غدت　　تنوح وتشكوا من صروف النوايب
باوجع مني حين وشك فراقنا　　وحث المطايا في السرى بالحبايب

ذكر ابن عبد الحي في ترجمة المؤلف هذه الثلاث ابيات على غير الروي

وله عفى الله تعالى عنه

قف — لا غيّب الله يا مولاي شخصكم — عن ناظريّ ولا أخلا لكم طللا

فالعبد قد جاء للأعتاب يقصدكم — يشكو الوجد والتبريح والعللا

فلم يرى سيدي مصباح طلعتكم — فعاد مشتأسفا لم يبلغ الأملا

وله عفى الله تعالى عنه

قف بالديار التي لم يعفها القدم — نعم وغيّرها الأرواح والديم

وانشد فديتك ماذا فيهم فعلت — أيدي المنون وماذا أجمعه القلم

قد كانت الارض تزهو من محاسنهم — وها هي اليوم من فقدانهم عدم

وله عفى الله تعالى عنه

إلاهي بأرواح الذين اصطفيتهم — وباسمك يا اللهم ذو الفضل والنعم

تدارك إلاهي من علمت بحاله — بفضلك يا ذا الفيض والجود والكرم

وكن لي معينا يا جواد فإنه — ببابك يا مولاي عبدك قد ألم

وله عفى الله تعالى عنه

قف — ولم أنس إذ قالت وقد فاض دمعها — ضحى العيد والاطفال من حولنا يبكوا

لمن سيدي تبقى فراخك في غد — اذا طلبوا قوتا وقد برحوا يشكوا

نقلت إلى من في خزائن غيبه — عطا ما يداني ما يجود به ملك

وله عفى الله تعالى عنه

من بحر السلسلة — يا جائز سلع بنحو رامة والبان — عرّج بزرود وحاجر وبكثبان

وانشر لي سلاما على فريد جمال — قد حاز كمالا ولا يشان بنقصان

فالخد حكى الورد حمرة وذكاء — والثغر كصندوق لؤلؤ ومرجان

وله عفى الله تعالى عنه

وَوَرْدَةٌ لقد ضَحِكَتْ ... تورّد خدودك السُّنَّد
شَبَّهْتُها لمَّا بَدَتْ ... على الغصون المُسَيَّدِ
كاس لجينٍ صِيغَ فِي ... عقيقٍ مِن الزَّبرجدِ

و له لطف الله تعالى به

و لَمْ أَنْسَ إذ قلنا دمت ظبيا ... لأوح الحسن بالاشراق راقي
و قلت له على شرب المحيّا ... و كان لمجلس الصهبا ساقي
حبيبي انت بحر الحسن نادى ... فكم بحرٍ تجمّع مِن سَوَاقِ

و له عفى الله تعالى عنه

كل الذنوب من الزمان غفرتها ... الا جنايته لشيب المفرق ... قف
فلرُبَّ ذنب جاءني منه أرى ... لي جُنَّةً مِنْهُ فَمِنْهُ أتقي
إلا الشباب فان فرقتنا له ... خبر محقّق أنّنا لا نلتقي

و له عفى الله تعالى عنه

اقسمت بالله ربي لا شريك له ... وهو العليم بصدق القول في خلدي ... قف
لو كان لي سعة الدنيا لما منعت ... سجيتي فعل معروفٍ الي احد
لكنه قد قضى امرًا رضيت به ... العسر في المال والإيسار في الولد

و له عفى الله تعالى عنه

عَوِّدْ لِنفسك ما استطعت تأدبا ... وَالْفِظْ بِفيك مدى الزمان الطّيبا
ليس اللبيب مَنِ استطال بقوة ... شين الكلام و قد أحاد الصّيّبا
ان اللبيب لهو الذي إن جئتهُ ... في حالٍ حال تلقه متأدبا

و له عفى الله تعالى عنه

عَوِّدْ لنفسك ما استطعت تأدبا ... وَالْقِ الكلام مهذبا من فيكا

حُسْنُ الكلامِ فإنه لك جُـنَّـةٌ . مِنْ كلِّ سـوءٍ والرَّدي مُنْفِيكا
.واعلم يقينا أنَّ ما قد قلتـه في الناس من بعض الذي هو فيكا

وله عفى الله تعالى عنه

لقد جرَّ لي دهري لوقتٍ مُعَتَّرٍ ونوبٍ من الأيام يُعْمِي وَيُذْهِلُ
فلم أدْرِ ذنبي غير فضلٍ حويته ومالٍ لطلاّبٍ أجودُ وابذل
فإن كان ذنبي ما ذكرتُ فليتني خُلِقْتُ جَهولاً ثم بالمال ابخل

وله لطف الله تعالى به

دموعٌ جَرَتْ يوم النوى من محاجري عشيّة زمّوا العيس رملة حاجرى
ولما غدوا في السير غادرت بعدهم بأنَّ الكرى لم يَدْنِ جفني وناظري
وكنت أُرجّي الصبر بعد رحيلهم فغادرته قد خانني فهو غادري

وله عفى الله تعالى عنه

لم يجْدِ نبكِ تمايم أوْراقِ كلاّ ولا شكوايَ في أوْراقِ
يا مفردا حاز الجمال ولم يزل في حسنه اوج المعالى راق
ارحم لصبٍ لا يزال موَلَّهًا وقت الغروب وساعة الاشراق

وله عفى الله تعالى عنه

وأَدْنَيْتَنِي حتى اذا ما ملكتني وصرتُ بسرّ الحب لَسْتُ بِبائح
تجافيت عني حين لا لي حيلة واوقدت نار الحب بين جوانحي
إلى الله اشكوا حالتي فلعله يُرِيحُني بموت تحت تلك الصفائح

وله عفى الله تعالى عنه

أيا بقعة ضمّت جوانح ميّتٍ على الرغم مني ان ترى في ضميمها
ولولا اقتدائي بالنبيّ وفعله لكان ثراها في الحشى وصميمها

وقد هوّن الاحزان أنْ قد توجّهتْ | لخالقها مولا الورى ورحيمها
عليها سلام الله من قلب مخلص | يؤمّلها في جنةٍ بنعيمها

وقلت عفى الله تعالى عنه تاريخ رجوع بستانزاده قلتسي

لك الدخيلي إن مورت يحيى مَنْ | حوى الفضل والإفضال مع حسن طلعة
ومن قد غدا في دوحة المجد والعلي | إماماً وكل الناس بالتبعيّة
وأسقط لباءٍ ثم أرخ بحسيه | تهنى لمولانا برد الامانة
سنة ١٠٢٥

وقال عفى الله تعالى عنه

وكنت عند كلّ نايبةٍ | أبيتُ وجدا كأنني ثَمِلُ
لم ألقَ لي أمْرًا بدا نفعها | كلّ ولا يفيدني العمل
فكِلْتُ امرى وحالى الي | مولاً تعالي عليه اتكل

ورد عليه الله ساقع فتحه

علوتُ وظنّي أنّ دهري مساعد | فصرتُ بانّئن من صروف النوايب
فلم أدرِ إلّا والحوادث قد اتت | فشتّتِ الآراً من كل جانب
فكل امرءٍ اضحي الي الدهر آمنا | يريه من الأهوال كل العجايب

وله لطف الله تعالى به

سئمتُ حياتي بعد ستين حجة | ومَنْ عاش يوما بعد ستين يسأم
لضُعْفِ قواءٍ ثم عيشٍ مقتّرٍ | ولا صاحب يرْجَى ولا الخل يرحم
زمانٌ به ذو الجهل باليسر سيد | وذو الفضل بالاقتار في الناس اجزم

وله لطف الله تعالى به تاريخ موت شيخ الاسلام الحجازي

تاريخ وفات القاضي الحجازي
١٠٢٠

أرّخ حَبْرًا وعالمَا | هُوَ الحجازيّ ذو البُها
بوّدلي لو وجهِ | ثم صارت لو بها
فلت حزنا مؤرّخا | مات في الشام قطبها
١٠٢٠

وله عفى الله تعالى عنه

قد كانت الأُسْدُ الضراغم تختشي	من صولتي وتقوّي سطواتي
واليوم قد صارت كلاب ازقة	تسطوا إذا أقبلتُ بالنبحات
هذا فعال الدهر كم قدّم علا	واخوا الفضايل مات بالحسرات

وله عفى الله تعالى عنه

وروضة أريضة	غنّت بها الاطياد
لقد حكت لما بدت	بدوحها الازهار
جنات عدنٍ تجري	من تحتها الانهار

وله عفى الله تعالى عنه تاريخ موت شيخ الاسلام الزبادي عمر

هوت من الدنيا دعايمها	وكاد يمحي جمعا لمسها
مذ قيل لي لقد أرّخ	بحر فلا مات عالمها

سنة ١٠٢٤

وله لطف الله تعالى به

سئمت حياتي بعد ستين حجة	كما سئمت اهلي حياتي وعشرتي
وايقنت ان المرء صفو حياته	شبابٌ وأنّ الموت وجدان شيبتي

وله عفى الله تعالى عنه

لم أنس سرّباً حين قلن عشية	نحن الذي نزهوا على الاقمار
فاجبتهم لا تدعون ملاحة	فالحسن تحت عمامة الانصار

وله عفى الله تعالى عنه

اني أختبرتُ لأبناء الزمان فما	رايت ممن بينهم خلا يصافيني
يبدون من تيههم عند اللقا عسلا	وفي الغياب به سُم الثعابين

وله عفى الله تعالى عنه

وكنت اظن الحلم للمرء زينة	فما هو الا عجز نفس يشينها

وما الحرم الا الجهل عند ملمة لصوت الفتى نفسا الاهن يشينها

و له عفى الله تعالى عنه يمدح لبني فرفور

ابناء فرفور لقد حازوا العلا حتى علوا في المجد هام الفرقد
ورثوا الفضائل كابر عن كابر وكال ذلك بالشهاب الاحمد

و له عفى الله تعالى عنه

تشرب قلبي حبها ومشى به تمشي حميا الكاس في جسم شارب
ودب هواها في عظامي فشفها كما دب في الملسوع سم العقارب

و له لطف الله تعالى به

توهمها قلبي فاصبح خدها وفيه مكان الوهم من نظري اثر
ومر بوهمي خاطر بجرحتها ولم ار جسما قط تجرحه الفكر

و له عفى الله تعالى عنه

يا خليلي له بدا لي عنك واش اوحش بيني وبينك الزلل
يا خليلي انا الغريق فخذ بكفي غريق عليك يتكل

و له لطف الله تعالى به

سموت الناس في فضل واسم وجود فاض من كف سخي
فلا بدع بان تحوي المعالي علي في علي في علي

و له عفى الله تعالى عنه

ان المكارم والاحسان قد جمعا في راحتي مصطفى المولى اخوا الكرم
ما امه معتر الا وعاد بما يسره سرعة في احسن الشيم

و له لطف الله تعالى به

ايها القاطنون ارض حماة عطفة منكم لصب فدى بدا

قَسَمًا بالوفا وعهد التصابي ... حَرّ شوقي لكم يُذِيب الحديدا

ولهُ لطف الله تعالى به

عَلَتْ بك سيّدى كل المعالي ... وَسُدْتَ الناس بالخلق الرضيّ

وحزت الفخر في اسمٍ ورسمٍ ... عليٌّ في عليٍّ في عليِّ

وله لغز في اسم حسن

لغز في حسن ما إِسْمُ نسيج بلا تنقيط آخره ... في قلبه يظهر المقصود مشتهرا

واقصد كذا الاسم واترك ما عداه ترى ... ما كان في خافي الألغاز قد ظهرا

وله لطف الله تعالى به

خَرِفَ الزمان فساد غيرُ مسوّدٍ ... ان الزمان علي الرجال لمعتدي

كَم من وضيعٍ عيشه في غبطة ... وذوي المعالي في الحضيض الاَنكد

وله تاريخ موت المصارع

موت المصارع ١٠١٢ مات المصارع والأنام تحققوا ... أَنَّ الأَذَا للناس منه يضره

وذكرتُ عامًا مات فيه مؤرخا ... بان المصارع في الجحيم مقره

سنة ١٠١٢

وله لطف الله تعالى به

أَقُول لخِلٍّ قد غدا لي صافيا ... خليًّا من الاكدار في الحس والمعنا

عليك بحسن الصبر في كل حالة ... فان بحسن الصبر ياتي لك الحُسْنَا

وله عفى الله تعالى عنه

كُلّ ذات يجوز فيها انتقاص ... غير ذات لها الكمال رداء

أَعْنِ بالذات ذات خير نبي ... فَطَنَ الجود عنده والسخاء

وله لطف الله تعالى عنه

لازل صاحب هذا السِّفر يحرسه ... يد السيادة حتى يبلغ الأَمَلا

ولا تزال نجوم السعد تخدمه كي يرتقي شانه المريخ والحمل

وله لطف الله تعالى له

لمن طلل ناحت عليه الحمايم فلا برحت تسقى رباها الغمايم
ولا زالت الاكام تخضر والربا بواديه والازهار فيه بواسم

وله عفى الله تعالى عنه مضمنا

لم انس بين ناحين تلك عشية نحن الذى نزهو على الاقمار
ناديتهم لا تدعون ملاحة تحسن تحت عمامة الانصارى

وله عفى الله عنه مضمنا

لم انس مذ وافا الحبيب عشية حبا فاحيا بالعذار الكاس
ناديت قم واكسي لكاسك بالطلا واجعل حديثك كله في الكاس

وله لطف الله به مضمنا

من شرط اداب المدام وشربه ان لا تبيح بسره للكاس
واجلس نديما في المقام مؤدبا واجعل حديثك كله في الكاس

وله عفى الله تعالى عنه يمدح ناهضا احد الاكابر بعلبك

نهضت لناهض رب المعالي سليل الصيد من قوم كرام
بان يقضى لباناتي سريعا ويرجعني الي ارض الشام

وله لطف الله تعالى به

انا بالسمع والفؤاد بربع فيه خلي ومالك لو ما بي
ودموعي سفح بسفح الفراديس عند ماضن مالكي بالكلام

وله عفى الله عنه

فقال ولا ورد سوى الخد حاضر فقلت له اني قنعت بما حضر

فحاولت لثم الخد شوقا فقال لي ... ألستَ قنوعا والقنوع له النظر

وله تاريخ موت الاستاذ محمد البكري قدس الله سره

أرّخ من نسل إلي بكر فتىً ... كان في مصرٍ له قدر مكين

قلت لما الدمع من عيني جري ... ارّخوه مات قطب العارفين
سنة ١٠٢٣

وله لطف الله تعالي له

قلت لما أن جفيتم عبثا ... هكذا منكم تجازا من وفا

كلّ عضوٍ صار مني قايلا ... عذبوني قد حلالي التلفا

وله مضمنا عفى الله تعالى عنه

حين دافا الحب ليلا ... قلت يحلي لثم ثغرك ه ه ه

خاف من واشي وناد بي ... يا جميل الستر سترك

وله مضمنا لطف الله تعالى به

ولما سمعت ربّاب الربّاب ... وشوقي مع الغيد شرب الطلا

أعابوا عليّ فقلت اقصروا ... أُعيّرُ بذاك ولا اقتلا

وله اقتباس عفى الله تعالى عنه

صد حبي مذ رأني ... وانثني يحكي الغزالا

قلت صلني يا حبيبي ... واتق الله تعالي

وله مضمنا لطف الله تعالى به

مضمنا أفديه ظبيا نافرا لا ينثني ... وعذاره في خده كالآس

ناديته قف لي قليلا سيدي ... ما في وقوفك ساعة من باس

وله عفى الله تعالى عنه

هذا الصدود الذي تبديه يكفينا ... فراقب الله في قوم محبينا ه ه ه

وارحم قد بنكل قوما لاحراك لهم ان رمت قربهم عادوا مُلبّينا

وله عفى الله تعالى عنه

وظبيٌ له جعْدٌ كأرقم فاحم يصيد به قلبي ويضني به جسمي
وفرقٌ له كالصبح لاح لناظر فذاك له وسْم يشير به رسمي

وله لطف الله تعالى به

خليليّ بالله اسعفاني على البكا لان دموعي قد فنين من الوجد
وقولا لمن أهواه يرثي لحالتي فقد كاد هذا الصب يسكن في اللحد

وله عفى الله تعالى عنه

أبيتُ كآبات الكليم مُسهّدًا يقلّبني الشعلان جنبًا الى جنب
واصبح يلقاني لكل ملمة رهينًا كأني جئت للدهر بالذنب

وله لطف الله تعالى به

إني امتُحنْتُ بدهر لا يقابلني من الهموم كَشِبْهِ العارض الهطل
أبدي ابتساما وطورا أنثني خجلا وتارةً أتحلّى حلية البطل

وله عفى الله تعالى عنه

واقسم ان الموت للمرء راحة اذا السعد ولّى والحوادث جلت
وسجن الفتى في القبر حيٌّ ولا يُرى بسجنٍ مكبّ وهو ليس بمَبت

وله مضمنا لطف الله تعالى به

لحظاك قد منعا لمحظيّ الكرى يا من غدا بدرا يحفّ بشمسه
وأذاب قلبي قلبك القاسي جوى ولكل شيء آفة من جنسه

وله عفى الله تعالى عنه

وتاه لعاجفني كرًا قدمًا وقد عادا من الاشجان إلفُ سهاد

ولقد غدت عبرات جفني بعدما … شحّا يسحّا مثل سيل الواد

وله لطف الله تعالى به

وخلٍّ وذو يسرٍ ولم يكُ نافعاً … لخلٍّ له في العسر فهو وخيم

بلى لأخبار الكرام تقلّدا … وعند اصطناع المكرمات لئيمُ

وله تاريخ موت ولدي احمد باشا نايب غزه

لفقد سليمانٍ كذاك شقيقه … باحشاي نيرانٌ غدت بصميمها

وقلت يمينا صادقا ومؤرخا … لمقتدهم في جنة بنعيمها

١٠١٠

وله عفى الله تعالى عنه

قد قلت لما الدهر عاد منغّصا … وأسى صحيح العيش فيه سقيم

ياموت زُر إن الحياة ذميمة … لا خير في عيش يكون ذميم

وله لطف الله تعالى به

اشكو يامولاي من قلب مدنف … غراما له وجد المحبين تخضع

وأبدي اشتياقا يعلم الله انه … ثناني حتى من شوقه يتقطع

وله في معذر مفرط في الجمال وله عذار وفي وجنته خال

افدي غزالا له خال بوجنته … مع عارضٍ شبهه واو العطف ممدود

كأنما الخال فوق الخد يحرسه … حذار سرقة عمرٍو واو داود

وله لطف الله تعالى به

أيا شجرات البان خبّرن مرّنا … على ما علاكنّ صفرةٌ ونحول

فقلن وشرح الحال عنهنّ مخبرا … كتمن الهوى دهرًا وليس نقول

وله عفى الله تعالى عنه

ايا سرحةً تدعى بباب مقام … ذكراك هيّج لوعتي وغرامي

وسقاك ياربع الاحبة وابل من غير إفسادٍ وصَوْبٍ هَامِي

وله لطف الله تعالى به

ياحاديا سارَ في درب الوزير اذا حَلَّتْ تلومك ذاك الحيِّ لا تعج

أَنِخْ هُنَيْهَةً في درب الوزير وَسَلْ عن جيرةٍ حبهم قد حلَّ في المهج

وله لطف الله تعالى به ٢

إنّ الغريب اذا تذكر اهله فاضت مدامعه من الآماق ترجمة الامين ٢

لعب الغرام بقلبه فغدا على الجدران يشكوا كثرة الاشواق

وله عفى الله تعالى عنه ٣

يا منزلا بفراديس الشام سقى رُبا مغانيك هطّال يروّيها ترجمة ٣

فلي بمنزلك السامي اخوا ثقة فدته روحي والدنيا وما فيها

وله لطف الله تعالى عنه

درب الوزير بنحو الشام لو نحلت على رُباك هتون المزن والديم

وحيّ ربعا به قد كنت آلفه عهد الصبا زمنا قد مرّ كالحلم

وله احجيه في محمد مراد

مدّ الهوى في نحولي باعه عبثا وقد محي قبل مدّ الباع اوصالي احجيات

هذا محبي بأثر صار أُحْجِيَةً سَلْ بَيْتَهُ تَرَى ذاك غرامي فيك ياسالي

وله احجيه في رمان

يامن يضاهي نكره ثنى ابن عبد المطلب

بَيِّنْ لنا أُحْجِيَةً ماثل قولي أقصد قُوبْ

جواب احجيه

دُمْ إِنْ أَرَدْتَ حلها لنحونا كي نصطحب

فالصدر ان حدفته صار بمعناه كذب

وله احجيه في سوحان

يامن غدا بلفظه وفضله فوق الأرب
بيّن لنا احجيه مامثل قولي اذهب قرب

وله احجيه في سمسم

ياايها المولي الذى لا ينثنى معروفه
قولي إتّصِلْ مكررا ماذا يكون رديفه

وله احجيه في صهبا

ياسيدا لفضله طير السعادة قد سجح
بيّن لنا احجيه رديفها اسكت رجح

احجيه في نور الدين

اسم الحبيب احجيه اعيده باسم اللّهْ
رديفه ياسولي قولي ضياء الملّهْ

وله دوبيت عفى الله تعالى عنه

دوبيت يامن ببعاده غدا القلب عليل والدمع من العيون تجرى وتسيل
هَلْ لي فوجا باعة ياأملي اشكوا خبري بها وان كان قليل

وله دوبيت عفى الله تعالى عنه

ياغايب بالنوى عن أعياني الصبر عليك منيتي أعيا بي
ماضرك يامناي لوزرت كرًا للجفن ودع يكون في الاحيان

وله دوبيت لطف الله به

يامن ببعاده تدانا اجلي ماأسرع عيشنا مضى بالعجل

إنْ عشتُ وانت في الكرى مرتهِنًا   عيشي كَدِرٌ وحالتي في وجل

لأخ دوست على عنه ...

القلب من اللقاء لمّا أيسا   لجسم فني وربعه قد درسا
أنا فرح يكون لي بعدهمُ   والعمر مضى وأخرى قد يبسا

اخ دوست له لطف الله تعالى به

ياحب الي متى تطل في الهجر   قد قل تصبري فاغنم اجري
الجسم من السقام قد داب جوى   هذا ودمي دموع عيني تجرى

وله دوست لطف الله تعالى به

يا ورقُ شُفيتَ من أليم النوح   أشعَفُ أرقي بسجعة في الدوح
قد ديت ولم اجد شفاءي إلا   وحياتك منيتي ذهاب الروح

وله دوست لطف الله تعالى به

يا صاح أدِرْ كوسَنا بالخمر   حمرآ شعاعها كَوَقْدِ الجمر
لا تذهب يا صاح زماني عبثًا   فاللهوُ به أعدُّه من عمري

وله لطف الله تعالى به

خليلي قد بالغتما في التباعد   فمن لمحب طرفه غير راقد
تريدان نسيان المودة بيننا   وهيهات نسياني لتلك الموارد
عجبا سلوة لى ان اردتم بعادنا   فاني لنسيان الوفا غير واجد

وله عفى الله تعالى عنه

احب لحبه اهليه جمعا   وجيرانا له وكذى الربوعا
وإنْ أبصرتُ من أهليه شخصًا   أو الأطلال أهطلت الدموعا
وكنت بذكره لو كان حبًّا   ولم افقد لمحياه قنوعا

تضمين

وله لطف الله تعالى به مضمنا

ولما رأيت جفاة الحبيب وضيعان حقي بين الملا
اباحت دموعي بسرٍ مصون أعيّرتني بذاك ولا اقتلا

وله لطف الله تعالى به مضمنا

ولما سمعت قروع القنا وجيش الحروب تسد الفلا
طلبت النجاة على ضامرٍ أعيّرتني بذاك ولا اقتلا

وله عفى الله تعالى عنه

قف

مَنْ لي بأصحابي الذين فقد تهم يُرْثُوا الحالِ المدنف الحيران
أُفْرِدْتُ مِنْ بعد الرفيق فلم اجد خلا يساعدني على أحزاني

وله لطف الله تعالى به

مَرَرْتُ ابغي حبيبا كنت اعهده في دار مَيَّة بالجرعاءِ من اضم
لَمْ أَلْقَ بالدار ذا نطق سوى طلل قد كاد يعفوا وَمَا بالعهدِ من قدم

وله عفى الله تعالى عنه

ايارب قد ضاقت عليَّ مذاهبي وقد سُدَّتِ الابواب من كل وُجْهَةٍ
فان لم تُغِثْنِي يا الاهي فَمَنْ إذًا سواك يُغِثْنِي او يُزِيل كربتي

وله لطف الله تعالى به

اتطلب من قدمٍ وفاءً وقد غدا به الغدر مجبول وطبع مؤنث
يَنْثَنِيه إذا ما مرَّ عجبا تصنُّعًا ويبدي شماخا وهو علق مُخَنَّثُ

وله عفى الله تعالى عنه

سَهْمُ التَّشَتُّتِ للفؤاد أصابا فاذا قني لما رماني صابا
لبس المنون فراق صب روحه ان المنون فراق الاحبابا

ولهُ عفى الله تعالى عنه

اشكر صنايع من أولاك عارفة　　　　واصنع جميلا وكن للضر محتملا
ولا تلومن مسيا في إساءته　　　　ان الزمان يجازيه بما فعلا

وله لطف الله تعالى به

ثَبِّتْ جنانك للارزاء ان لها　　　　جولةً فهي نوبها ثم ترحل
كانها الشمس قد عمّت على جبل　　　　فلم يبالي لعلمٍ سوف تنتقل

وله عفى الله تعالى عنه

اذا أتتك صروف الدهر مزعجة　　　　فاثبت لصدمتها يا أيها الرجل
كانها الشمس في الافلاك قد طلعت　　　　على الرواسي فلبثت ثم ترحل

وله لطف الله تعالى عنه

ومذ علم الطرف جنوني به　　　　خطّ السلاسل في العارضين
فعارضني ذا بهذا فلم　　　　أجد لي خلاصا من العارضين

وله عفى الله تعالى عنه

ومن العجايب أن لين قوامه　　　　قد حاز قلبا من حديد قاس
يبدي الصدود فأجتذب لفواده　　　　نحوي بمغناطيس قلبي الاس

وله عفى الله تعالى عنه مضمنا

لحاظكم تجرحنا نهارا　　　　وليلي أصطلي فيه بناري
فربي عالم حالي بليل　　　　ويعلم ما جرحتم بالنهار

وله عفى الله تعالى مقتبسا

في الاقتباس

الي الله اشتكي حالي اليه　　　　وأرجوا منه أن يأخذ بثاري
هو العلام ما قاسيت ليلا　　　　ويعلم ما جرحتم بالنهار

وله لطف الله تعالى به مقتبسا

جرحتمْ بالنهار لنا قلوبا ... فَلَيْلِي أَشْتَكِي من حرّ ناري
فَوَلِّي عالم بالحال ليلي ... ويعلم ما جرحتم بالنهار

وله عفى الله تعالى عنه

ماذا الذي يا منيتي أَذْ نَبْتُه ... حتى تخون عهود صب مدنف
مَنْ صَحَّ قبلك في الهوى ميثاقه ... حتى تصبح وَمَنْ وفا حتى تفي

وله لطف الله تعالى به

قد قلت لما رايت خالا ... على بياض صدره اليسار
تبارك الله جل ربي ... قد اولج الليل في النهار

وله تاريخ بنا محمد البغدادي لسبيل

بناءُ سبيل قد بناه محمد ... لوجه الآله بالمكارم يُحْمَدُ
فجاءَ بحمدِ الله تاريخٌ له ... سقاه شرابا في الجنان محمد

وله عفى الله تعالى عنه

اذا جفا مَنْ أَنتَ مُغْرًا به ... وصدّ أَوْ كَلَّفَكَ ما لا نطيق
فالراي كل الراي في امره ... حسن التسلِّي والطريق الطريق

وله لطف الله تعالى به

اذا كان لي فيمن احب معاند ... تركت له روحي ولو بلغتْ جَهْدا
وقلت لها يا نفس قِلِّي واقصري ... فلا خير في حُبٍ يكون له ضدا

وله لطف الله تعالى به

ايا من حاز ضدّ الحسن قبحا ... ولم يعبا بما يعرو به عار
تقول لفرط ما قد تدنو دبرا ... لقد لقبت تيس مستعار

وله عفى

وله عفي الله تعالى عنه مضمنا

سقي الله ذاك القصر بين أيمن الحما ... ودر قرا به صوب من المزن غاديا
منازل لو مرّت بهن جنازتي ... لقال الصدا يا صاحبيّ انزلا بيا

وله لطف الله تعالى به

ألا من لعيني لا ترى نور عينها ... ولا جانب القصرين الا استهلت
بماء لو ان المزن جادت بمثلها ... رضينا بما جادت به حيث ولت

وله عفي الله تعالى عنه

أقبر حبيب بالشام سقاكا ... ملث الحيا حتى تبل ثراكا
صدا كلما ابكي اجاب كأننا ... خلقنا على قبر به نتشاكا

وله لطف الله تعالى به

ولله صحب كم سررنا بهم فلم ... يدوم لنا فيهم صفا وسرور
وكم قد نعمنا معهم بقصورهم ... فضمتهم بعد القصور قبور

وله عفي الله تعالى عنه

ولله فيما نحن فيه إرادة ... بتقتير أرزاق وضيق معاش
أنا قد رضيت بما رضيت وإنما ... اخشى بأن احتاج للأوباش

وله لطف الله تعالى به

نأيتم فلا والله ما ذقت بعدكم ... مناما ولا زار الكرى بعدكم غمضا
واقسم قد حل السويدا بعدكم ... من الهم ما رضوى بجانبه ارضا

وله عفي الله عنه مفرد

المفرد

إذا طرت لا تحلوا ومن طار عاليا ... على الناس يوما أهبطته النوايب

وله لطف الله به مفرد

يمينا بما ضم المقام وما حوت   سويقته اني اليك مشوق

وله عفى الله عنه مفرد

أأتخذ الشاغور دراً وماءه ورداً   ومن اهواه في باب المقام

وله لطف الله به مفرد

والله لا نظرت عيني الى احد   سواك في الناس يا ديني ودنياي

وله مفرد عفى الله عنه

أأتخذ الخراب دراً وماءه ورداً   ومن أهواه في درب الوزير

وله مفرد لطف الله به

ان كان دمعي في هواكم شانني   فالقلب من حر الصبابة دايب

وله مفرد عفى الله عنه

ليس الذي تجدونه نوماً انما   هذا الهموم تجول في الآماق

وله مفرد لطف الله به

حي بالشهباء قوما اصبحوا   بدوام الذكر في قلبي نزولا

وله مفرد عفى الله عنه

ومن لم يداري في المحبة مدنفا   فليس له الا القلا والتجنبا

وله مفرد لطف الله به

يظنون اني قد حضيت بوصله   وما علموا اني لمكثر الجفا منه

وله مفرد عفى الله عنه

انا ان مت والهوى داء قلبي   فبداء الهوى تموت الكرام

وله مفرد لطف الله به

الجهل للعلم خصم مثلما نقلوا   الجاهلون لاهل العلم اعداء

وله

مواليا

و له مواليا عفى عنه

يا مَنْ شذا عَرْفه المسكي يحاكي عودْ　　وَمَنْ بِطيب حديثه فاق نغمة عود
ارحم فتى صار من اجلك بسرقة عود　　وَعُدْ محبك حبيبي قال لا ما عودْ

و له مواليا لطف الله به

لو كانت الكُمْر حولك والزرد والبيض　　والسُمْر ذات العوالي والرقاق البيض
والسود شُمّ المعاطس والكماة البيض　　لأركبُ اليك الخطى جُنح الليالي البيض

و له مواليا عفى عنه

أَدْرَيتْ دَمْعي من اجفاني وَطِلّت النوحْ　　مِن اجل فرقتك يا مَنْ يغتدا بالروح
وما بَكَتْ في الدياجي ساجعات الدوح　　الا بكيته على ما قد جرى في اللوح

و له مواليا لطف الله به

بعد التَعَرُّف نكونا لِلحِلّ واقربْ جارْ　　لمّا الزمان علينا بالتعدّي جار
ابيت طول الدجي اندب ودمعي جار　　على مُجيّر لعلّ انظرْ مُجيرْ اوْ جار

و له مواليا عفى عنه

بلغ

لا زلت اندب ودمعي من جفوني جار　　من صد جاري ولا يرعى حقوق الجار
ناديت يا لْلعَرَبْ هل مَنْ مُعين اوْ جار　　مِنَ الذي في صدوده عَلى المُعَنّا جار

و له مواليا لطف الله به

ما يلمح البرق من أعلا القصور السُّمْ　　الا وتجري دُموعي من عيوني هُمْ
وَلَا تذكّرتْ اصحاب الشغاف الكُمْ　　الا وصارت ضلوعي من حنيني حُمْ

و له مواليا عفى عنه

اقسمت بالقامة الهيفا وحسن القد　　يا من بسيف لحاظه قدّ قلبي قد
ما مال قلبي وحق المصطفى لَاحَدْ　　سواك يا من غرامي فيه ما اوحد

و له موالياً لطف الله به

ياحادي العيس واحكي بالقاه الصب   عن الذي في هواكم صب دمعه صب
اقسم وحق الاله قد تعلق بالمحب   قلبي المعنى سواكم في الهوى ما حب

و له موالياً عفي عنه

حييت يا قاعة الوعسا وحييناك   حيي الليالي التي مرت بجرعاك
لا عاش قلبي الشجي ان كان ينساك   تبلا عضامي وقلبي ليس يسلاك

و له موالياً لطف الله به

أمر بالربع واطلق ناظري واسمع   واذكر ليالي مضت فيها واسكب دمع
ياسادة فارقونا بعد ذاك الجمع   قلبي نباب الاسى دايب كدوب الشمع

و له موالياً عفي عنه

انا الذي في المحبه صار لي مذهب   وعن ودادك وحبك ليس لي مرهب
اقسم وطلعة توامل في قبا مذهب   نسيم عشقك سكن في مهجتي مذهب

و له موالياً لطف الله به

تبكي الحمايم علي الاغصان من نوحي   والعين تجري دمي تر ثي علي روحي
والقلب اضحى لفرط الوجد مقروح   وكل هذا كتبه الله في اللوح ٥٠

و له موالياً عفي عنه

بانتم في الصد عني والجفا ما اجراك   وانت يا مدمعي من مقلتي ما اجراك
اقسم بمن قد نصب عينيك لي أشراك   ما مال توحيد قلبي لك الي اشراك

و له موالياً لطف الله به عفي عنه

تركت من اعشقه والعين تجري عين   عاشر خلافي وصابتني لاجله عين
نغلت طالبته في الوري لونين   لا خير في سرج مغرق يركبه اثنين

و له

وله مواليا عفي عنه

انا الذي من نواح الوُرْق قد عُلِّمْتْ   ومن سماع العواذل في الهوى أُلِمْتْ
وفي الدُّجى بين سُهْدِي والجوى قُسِّمْتْ   حقيق نام السمك في الما وانا ما نمت

وله مواليا عفي عنه

حبيت عطار واقف يطحن السنبل   بخال في الجيد يشبه خادمه سنبل
خده حكى الورد والريحان والسنبل   عرضه مصون كصون التبر في السنبل

وله مواليا عفي عنه

اقلقلت جيران ذاك الشعب والواد   من الانين وفاضت دمعي واد
ومنذ خلوا سادتي الاطلال والناد   بين الربوع ترانى باسمهم ناد

وله مواليا عفي عنه

يا مالك الحسن هل للمحب إنصاف   تجرى دموعه دمًا إن شئت أو إن فاف
ولو فؤادُهُ قطعه صدك قطع إنصاف   دوا المحبى ومالك في زمانٍ صاف

وله مواليا عفي عنه

يا مالك الحسن لحاجات اند نبا   وان لم ترانا لها أهلاً فاندبنا
والقصد ياحب في عشقتك إن ذُنْبًا   تمر على القبر إتعبنا واندبنا

وله مواليا عفي عنه

شبهت ريم الفلا لما خطر أصلان   وفي الجمال باجداده حوى أصلان
ناديت صِلني فهجرك يا رشا اصلان   فقال لي ما يواصل من سبي أصلان

وله مواليا عفي عنه

لو كان حول حماك اللايمات النُّجُم   والسمر نافع ومن حوله العوارس لجم
والحرب من آل يعرب قاطبه والعجم   لا نحول لحوك يا عرب عن حبابي العجم

وله موالياً عفي عنه

ما في الديار يجاوب بعد تلك الفرس … الا الصدا المتصوت من مغاني درس
ناديت اين الاحبه لم اجدها خرس … اجاب اين الاحبه لم اجدها خرس

وله مواليا عفي عنه

مذ صدح الحمام بجنح الليل بشط الواد … هيج غرامي وذكرني بشط الواد
ناديت لما تخلت اوطانهم والناد … يا حادي الظعن باسمي للحبايب ناد

وله مواليا عفي عنه

يا قلب ما آن ان تسلى الهوى ما آن … يا قلب هذا طريق الحق لك قد بان
يا قلب واترك لمن عهدك وودك خان … يا قلب من لا يريدك احسبه ما كان

وله مواليا عفي عنه

مررت بالحي اسائل عن غزالي الحي … فلم اجد لي مجاوب غير رسم الحي
ناديت اين الاحبه بالسميع الحي … اجاب اين الاحبه بالسميع الحي

وله مواليا عفي عنه

قد قلت للحب حبي حل سر والك … لفت وقلي بعظم التيه سر والك
فقلت اخشى من الباري ودر بالك … فخاف قلي صدودي عنك دربا لك

وله مواليا لطف الله به

جوانحي من فراقي للاحبه هزل … حتى العواذل لحالي قد غدوا بي هزل
شجعان ميدان عشقي في المحبه عزل … عن اسلحتها وحكام الهوى له عزل

وله عفي الله عنه مواليا

لما سمعت بسكان الغضى قد جزت … على الهوادج وعموا للغياني الحزن
اديت دمعي على خدي كماء المزن … وقلت للقلب اتبع اثر من لك حزن

وله مفرد عفى الله تعالى عنه

حبيبي ما الذي قد صار حتى　　تُقاطعني وتَنْصِبُ لي رِخاخَكْ

وله مفرد لطف الله تعالى به

أَمُرُّ على تلك الديار فلم أَرَى　　أنيساً بها قد كنت من قبل آلفه

وله مفرد عفى الله عنه

وَأَلفاظُها تَحكي دواءً لِعلة　　اقامت بإنسانٍ فأُبرِئتْ سقامه

وله مفرد لطف الله تعالى به

لم يَبْقَ لي صرف الزمان بقيةً　　الا الحيا وصون ذُل السايل

وله مفرد عفى الله تعالى عنه

ألهمّ أعزَب عن فهمي مثل حظهٍ　　في النظم والنثر والسجعات والكلم

وله مفرد لطف الله تعالى به

ومالي لا ابكي بعينٍ قريحة　　وقد قرُبَتْ للضاعنين حمول

وله مفرد عفى الله تعالى عنه

أَمِنَ المروءة أنْ يُهان مُسَوَّدٌ　　وَيَسُودُ قَرْمٌ ليس فيه سُؤدد

وله مفرد لطف الله تعالى به

أَمِنَ المروة يا زمان إهانةً　　لذوى المعالي والعُلى للأقدم

وله مفرد عفى الله تعالى عنه

يميناً لقد حل السويدا بعدكم　　مصايب ما رضوي بجانبها ارضا

وله مفرد لطف الله تعالى به

وحولا أبى ان ياتنا الدهر مثله　　وابدا لنا الاعداء في عدم المثل

وله مفرد عفى الله تعالى عنه

حمامة هذا الدوح لا دقت فرقة أيجمل منك الصمت بالله غرّد

وله لطف الله تعالى به مترود

لها قلبي الغداة وقلبها لي فنحن كذاك في جسدين روح

وله مترود عفى الله تعالى عنه

أنعم نهوضا ما استطعت فلم أرى سبيلا لما ابغي تنهيض عاجز

وله عفى الله تعالى عنه مترود

ودولة للرعايا راعي وكذا بضدها دولة ذيب على غنم

وله مترود لطف الله تعالى به

يا ليت شعري من يحن اليكم حنيني ومن يبكي بكاءي عليكم

وله مترود عفى الله تعالى عنه

كم ذا عزمت على تركي محبتكم يا نور عيني وتأباه المقادير

وله مترود لطف الله تعالى به

سئمت حياتي بعد ستين حجة ومن عاش ستينا من العمر يسأم

وله مترود عفى الله تعالى عنه

وما كنت أدري حال نورك ما البكا ولا موجعات القلب حتى تحدت

وله مترود لطف الله تعالى به

سقى القبر جون مستهل هطوله وما ذاك إلا حب من سكن القبرا

وله مترود لطف الله تعالى به

ان زال نورك من هذا الوجود فما والله زالت معاني ذلك الحسنه

وله مترود عفى الله تعالى عنه

صفو الحياة مع الشباب فعندما ذهب الشباب تنغصت أيامي

وله موالياً عفي عنه

سكان وادي النقا هاكم فؤادي أنَّ   لما حمام الحمى في دوحكم قد غنَّ
وهاكم القلب من يوم النوى ما كنّ   الى زرود وحاجر والنقا قد حن

وله موالياً عفي عنه

لا زالت العين نحو الحب نظاره   والنفس ما برحت بالعشق أمّاره
والرجل لا تخطو من أهواه خطّاره   والقلب لو قامة المحبوب ستّاره

وله موالياً عفي عنه

درياق در رضابك يا قمر خمري   رايق وخدك كعسجد داب في جمري
والخال في الصدر منه خرت في أمري   يا سيد كل ملاح العصر يا عمري

وله موالياً عفي عنه

يا من لها قد يحكي غصن البان   قد زدت في الحد في صدك وفي الهجران
جودي على العبد دمعه سال كالغدران   بحق من مد شعرك سابل الأردان

وله موالياً عفي عنه

أحسنت عشرتك لما كنت لي وامق   وفي سلوك تاركني ما كذا لايق
وان كان في عشرتي اصبحت متضايق   خلي التعدي وبحسني لنا فارق

وله موالياً عفي عنه

صدق الوفا من محبك للسوى نساك   يا من بطلعة قوامه افتن النساك
ويا قمر لو دادي لم يزل مساك   بالخير صبحت والعيش الهني مساك

وله موالياً عفي عنه

بعد اليقين حياته مغرمك شككّ   لما راي سهم لحظك للحشا شككّ
يا من بعظم الجفا للعظم قد فككّ   قصدي تزرني واسمع من نغم فكك

و له موالیا عفی عنه

منك السهام لقلب الصب قد شككْ   ومن محبك يقين الحب قد شككْ

يا من لعقد التجني بالوصل قد فككْ   قصدي تزرني بوعد الوصل من فلكْ

و له موالیا عفی عنه

روحي لغير هوى عشقتك قد صامتْ   يا من تركت نطق فهمي بالجفا صامتْ

بحق روح لبرق الحب قد شامتْ   ارحم جواها ولا تشمت بها شامتْ

و له عفی الله تعالی عنه موالیا

روحي التي عن سواكم في الهوى صامتْ   قد صيرت لفظ نطقي بعدكم صامتْ

والعين برق مباسم منيتي شامتْ   وصدق حبي لكم قد حير الصامتْ

و له عفی الله تعالی عنه موالیا

سرنا بليل سحر ونسمع باعلا سنْ   صوت الهزار يجاوب من قباله سنْ

ملنا الى الراح مع ساقي صغير السنْ   مليح شكله حسن داخل فحول كاسنْ

و له موالیا عفی عنه

يا دينة الخدر لي يومين ما المحكي   والقلب دايب على نظرة للمحكي

يا من لها وجه بدر الافق لو يحكي   مجنون عامر لعشقي في الهوى يحكي

و له موالیا لطف الله به

من شدة الشوق قلبي لم يزل سايفْ   وان جيت لاجيكم اجي وانا خايفْ

والغير بالحب طول الليل متالفْ   وانا الغريب المعني منفرد تالفْ

و له موالیا عفی عنه

من كثرة الصد قلبي يا رشا فتتْ   والنوم عن مقلتي يا حب قد شتتْ

ومنية الصب بالهجران قد عددتْ   وماكفي فعلتك بالقتل قد هددتْ

وله مواليا عفي عنه

دَرْبِ الوزير وذاك القصر فالسُكان … سقاهم الجَوْن من صَوْبِ الحَيَا هَتَّانْ
كم ذا نعمنا بذاك القصر من ازمان … مَعْ مَنْ أُحِبّ كانه في الوَرَى ما كان

وله مواليا عفي عنه

قالوا بان الحبايب قد شَدَدْنَ البُدْنْ … وقفت ارصد مطاياهنَّ حتى جُزْنْ
لمَّا أَتَتْهم عيوني سايقين الهجن … جرت دموعي على خدي كماء المزن

وله مواليا لطف الله به

أُكْرِمْ صديقك وعنهُ في القفا مانح … وَالْبِسْ لحرب عدوّك في الوغى مانع
وان زلّ زلّهْ وأضحى للوفا مانع … في رقعة العفو اجعل طابقه مانع

وله مواليا عفي عنه

اتيت قصر الاحبه في الليالي القُمْرْ … ابكي واسائل عن اصحاب الوجوه القمر
أجابني عنهم صوت الصدا مع قُمْرْ … قَمَرْهُمُ البين فاضحوا في المقابر قمر

وله مواليا عفي عنه

قصر المديد سقى الهطال أن كانك … خَبِّرْ لهذا المُعَنَّى اين سكانك
اجابني وانْ تَسَلْ عن حال خلانك … ماتوا فجدّدْ عليهم ثوب احزانك

وله مواليا عفي عنه

حلّوا المقابر واخلوا للقصور السُمّي … تلك البدور واصحاب الشفاه اللُّمْي
وصرت من يوم فرقاهم ضلوعي حُمّي … ابكي ودَمْعي من الاجفان تجري هَمْي

وله مواليا عفي عنه

بعد الاحبه على الوُرْقْ قد ناحت … وادمعي بالدما من أعيني ساحت
واسرارهم صنتها في الصدر ما باحت … وبعدهم راحتي والله قد راحت

و له مواليا عفى عنه

يا من بحكمه علينا صار أوْلاَنَا ‏ ‏ ‏ ‏ ما حُلْتُ عنك ومَنْ بالفضل أُوْلاَنَا
وان كان قلبك قسي على الصب أُوْلاَنَا ‏ ‏ ‏ ‏ صابر ومَنْ أرْسَل الرحمان اولانا

و له عفى عنه مواليا

يا نفس من خان عهدكْ والوفا اسليه ‏ ‏ ‏ ‏ ولا تصافيه لو ابدا الندم وانسيه
عِزّى عليه وفيه الذلّ لا ترضيه ‏ ‏ ‏ ‏ قالت لك الامر يا سيبيه مِنّك ليْه

و له مواليا عفى عنه

يا نفس نقض الوفا والعهد لا ترضيه ‏ ‏ ‏ ‏ من الحبايب وفعل الغدر لا تنسيه
وان كان حبك تمكن فيهم اسليه ‏ ‏ ‏ ‏ اجابت النفس يا سيبيه منك ليه

و له مواليا عفى عنه

لما نظرت حبيبي وهو يمشي كَرْف ‏ ‏ ‏ ‏ قُلْتُوا له سيتي قُبْلَه بهذا الحَرْف
اجاب مُغْضَبْ ولم يرفع لنحوي طَرْف ‏ ‏ ‏ ‏ إن صَحّ في ايدك لَبَنْ لا تعرفه الاعرف

و له مواليا عفى عنه

المندل الرطب يحكي منه ذاك العَرْف ‏ ‏ ‏ ‏ و قد حكَى لعيون الظبي ذاك الطَرْف
قُلْتُوا لعاذلْ عذلني فيه رُحْ يا طَرْف ‏ ‏ ‏ ‏ ان صح في ايدك لبن لا تعرفه الاعرف

و له مواليا عفى عنه

اجريت من جفن عيني في المحبه عين ‏ ‏ ‏ ‏ مذ غاب نور جمالك عن ضيا العين
وَأرْمَاني الدهر من صرفه بسهم العين ‏ ‏ ‏ ‏ ما صابني فيك نور الدين الا عين

و له مواليا عفى عنه

قلتوا لمن في طريق الصدّ لي سالك ‏ ‏ ‏ ‏ ومن لريقي غدا دون الورى مالك
هَلْ ذا طباعك تركي أوْ خطي لحالكْ ‏ ‏ ‏ ‏ اجاب بالعُجْب مِنْ ذلك علي ذلك

وله مواليا عفي عنه

وحق نور جمالك يا رشيق القد	هواك جسمي نحل والحيل مني هد
صبري فني وغرامي زاد فوق الحد	وسر حبك كتمته ما دري بو حد

وله مواليا عفي عنه

إنصاف يا منيتي تبغض لمن حبك	وانا عبيدك فراقب يا رشا ربك
بحق حسنك تدارك في الورى صبك	ما قط والله لا دمك ولا سبك

وله مواليا عفي عنه

انا دخيل العرب يا منيتي جيره	شوقي تزايد وقلبي صار في حيره
اقول آه آه واكتمها من لجيره	خوف الفضيحه ونبقى بينهم سيره

وله مواليا عفي عنه

بالامس نور جمالك والبها الملعث	واليوم للغير للغباري معك الملعت
اغصان عشقك من الاحشا لقد اقلعت	ياليتني حين طاب الوصل لي اقلعت

وله مواليا عفي عنه

يا منزل الوصل يا ربعا سقاك الجون	خبر معني عن الاحباب اكل هل جون
فقال لي في السحر ظعن الظباين هون	يحدوا لبان النقى والظعن تمشي هون

وله مواليا عفي عنه

أرهبت قلب العدا بالحزم لا بالسيف	وابدلت مالي محبة للقرى والضيف
يا حيف ضيعت ايامي بكم يا حيف	وضاع سعي وحق الملتزم والخيف

وله مواليا عفي عنه

نحن الذي لكتاب الله سماعون	وللحكم وللحقايق لم نزل واعون
والضيف نقريه لا نبرح له راعون	والجار لا نمنعه الإحسان والماعون

و له مواليا عفى عنه

غنّيت يا منيتي موّالي حيّر … صوتك حسن ويحسن النقل ما تغير
اقسم ومن في السما للنجم قد سيّر … من عاشرك عنبر وجهك ما بينتحاير

و له مواليا عفى عنه

خطر حبيبي وفي ايده فاغيرع قُل … كانه البدر في ثوب البها يرفل
ناديته ودموعي بالدما تخضل … صِل ذي الغريب فقلي غربة الفلل

و له مواليا عفى عنه

من بعد ما قد ثني جسمي وزاد انحال … وغير الدهر احوال وعنى حال
انصاف يا منيتي يا غاية الامال … تقول والدما اعرف انت فينا حال

و له مواليا عفى عنه

من زا الذي يا رشا بالغيض قد املاك … على عبيدك وماذا بالغرض املاك
بحق من افردك بالحسن في الاملاك … لا تشمت الضد واجعلني من الاملاك

و له مواليا عفى عنه

لمّا العوارض على الوجنات اضحوا سُبُل … اجريت دمعي من الاجفان سبلا سبل
يا من بحسنه على العشاق سدّ السُبُل … ارواحنا قد جعلنا ها عليكم سبل

و له مواليا عفى عنه

يا منية القلب صلني انني داعي … فقال دلّي تقوله ماله داعي
ان كان لك حق في شرع الهوى داعي … وان كنت عاشق فاكتم لا تكن داعي

و له مواليا عفى عنه

لما رايت الرشا قد مرّ بالشارع … بوجه كالبدر لكن في الجفا شارع
فقلت اني دخيلك بالنبي الشارع … صلني والّا على دين الهوى شارع

وله مواليا عفى عنه

قلتوا الملا في فنون الهجر بتعقل ... ارحم فتي في حبال العشق انعقل

اجاب مطرق على السفره بيتنقل ... هذا جزى من بعشقه صار يتنقل

وله مواليا عفى عنه

من بعد ما كان حبي ما يخالف قول ... عاشر لضدي وعني قد اطال الحول

فقلت يا من اذقني من جفاه الهول ... غير طباعك عدوي لا تروح على الندل

وله مواليا عفى عنه

صبرت في الصد والهجران مثل حول ... وقد تجرعت يا حبي المضد والهول

لاكن غيري اخذ عقلك بزور القول ... فرحت يا منيتي على الهيلمه والتول

وله مواليا عفى عنه

سالتها عن فوادي عند لقيا ها ... وكان قد ضاع مني عند مسرا ها

قالت لدي قلوب الناس باشراها ... فايها تبتغيه قلت اشقاها

وله مواليا عفى عنه

عدا على حبيبي قال ما حالك ... فقلت عبدك وتصدي كون في بالك

والورد خدها بهديه فالزلي والك ... وحل لنا قلت من مالك ويهديك لك

وله مواليا عفى عنه

باكر لشرب الطلا يا صاح في الغدوات ... في روض كلله حب الطل والندوات

واغنم لو شغلك مع الاحباب في الخلوات ... فالبسط صدفه وقالوا للعيوب بدوات

وله مواليا عفى عنه

القلب دايب بنيران الجفا والصد ... والجفن ساكب دموعه فوق صحن الخد

اقسم وحاجب على لحظك قد امتد ... لا الهجر واجب الى عبدك لهذا الحد

وله مواليا عفى عنه

مَلَيْتْ بعد الجفا قلبي عليك أَوْغَالْ   يامَنْ بغولِ التجاني مُهْجتي قد غالْ
وعندما ارخصت ما خنت قدري الغال   كسرت باب المحبه بعد ربي الخال

وله مواليا لطفي الدبه

قد كان لي إِلْف في رفقه دمي صيَّرْ   غيَّرْ طباعه وعقلي فيه قد حيَّرْ
نقلت ما لغيري صار يتخيَّرْ   يا ابن ادم الشوم ما اسرع ما بتتغير

وله مواليا لطفي الدبه

لا زلت يا منيتي عوضك انا داري   واكتم غرامي وجفني بالدمى داري
واعتاب دارك طوال الليل هي داري   والصبح أَدِي البراري خوف من داري

وله مواليا لطفي الدبه

ظبي التقا مُنْذُ رمقته في الفلا ينفر   والعَرْف قد فاح كالمسك الزكي يطفر
ناديت واللون مني قد حكى العصفر   يارب رُدُّهْ وَمِنْهُ الدار لا تصفر

وله مواليا عفى عنه

حبي الذي للمعنا بالجفا قد جار   ولم يراعي بجفوانه حقوق الجار
يامن سَمِعْ قول حسادي وراسه دار   اياك قال المثل الجار قبل الدار

وله مواليا عفى عنه

لي جار بالصد عني والجفا قد جار   نَقَضْ عهودي ولم يحفظ الحق للجار
يامن لقول العوادل قد سمع واندار   أُوصيك قال المثل الجار قبل الدار

وله مواليا عفى عنه

بار العب الدير هَلْ مَرَّتْ ظبا ابكار   حوت الهوادج على الاجمال بالاسحار
وهَلْ سمعت من الحادي بأَيَّتْ دارْ   يمّوا الهوادج وهل يترك لهم اثار

وله موالیا عفی عنه

کم انهمت نوقکم کم أنجدت في البید   وکم علی الضمر أردینا فوارس صید
وکم وهبنا العطایا للندی ولجید   حتی ملکنا حمائک الضباء الغید

وله موالیا عفی عنه

نذرت صوم لوصله قال لا تنذر   ان رمت وصلی فبادر للذهب ابدر
فقلت لو دا المحیا کالقمر مبدر   نقدر نواصل غزالی قال لی بقدر

وله موالیا عفی عنه

لما هجرنی حبیبی زادبی الوسواس   قالوا العواذل تسلی بارتشاف الکاس
فقلت هیهات أسلوا او یزول الباس   الموت عندي ولا الهجران لبعض الناس

وله موالیا عفی عنه

خاطرت یا منیتی نحوک بجنح اللیل   اشکوک حالی ومابی یا عفیف الذیل
اجابنی بالغضب والدمع یجری سیل   لک میل لک میل ما لک میل ما لک میل

وله موالیا عفی عنه

صادفت بدری وهو متقبل یجر الذیل   فقلت أواه هجرک هد منی الحیل
اجاب مغضب ودمع العین یجری سیل   لک میل لک میل ما لک میل ما لک میل

وله موالیا عفی عنه

جرح الجفا یا رشا أنضی من السکین   یا من بهجره ترکنی بالضنا مسکین
وارحم لصب طوال اللیل هو بیبنین   یا سید کل ملاح العصر نور الدین

وله موالیا عفی عنه

بحق نور محیا وجهک البدری   یا منیتي لا تخلي الناس لی تدري
سترت ذنبي واجفانی دمی تذری   فارحم لحالي واقبل یا رشا عذری

وله مواليا عفي عنه

نظرت بدري وهو مقبل نهار العيد   فقلت هجرك حبيبي زاد في تسهيد
اجابني وهو نافر كالظبا الغيد   بتريد بتريد ما بتريد ما بتريد

وله مواليا عفي عنه

انت الذي يا قمر حزت البها والظرف   ومن جمالك غدت كل النواظر طرف
بحق بيت النبوه والكرام الشرف   لا بالجفا تترك الاجفان مني ذرف

وله مواليا عفي عنه

غيرت طبعك معي قل لي السبب والاصل   وابعدتني بعد قربي يا عريق الاصل
اقسم بنور جمالك ان ضرب النصل   اهون علي من الهجران بعد الوصل

وله مواليا عفي عنه

آه آه من فرقتك يا منيتي آه آه   وآه لو كان تنفع يا حبيبي الآه
وحق نور جمالك والذي انشاه   اني على العهد والخاين تخونه الله

وله مواليا عفي عنه

يا سيدي بالذي توج جمالك نور   وزاد حسنك على ولدانها والحور
صل صب قد صار في قيد الهوى ماسور   وانت بما شيت عبدك انني مامور

وله مواليا عفي عنه

كدرت صفو حياتي بعد طيب العيش   وصار عقلي وحقك بارشا في طيش
بالله قل لي السبب والذنب مني ايش   وليش غيرت طبعك مع عبيدك ليش

وله مواليا عفي عنه

اين التغافل وتنبيهك وذاك القرب   يا منية القلب والاعدا درانا حرب
افرحت فيّ العوادل بعد كانوا كرب   وصرت ما التذ في اكلي ولا في الشرب

وله موالیا عفی عنه

لما جفانی حبیبی ما خفی حالی   مُذ شاهد الخل اسقامی وبلبالی
سألت قلبی اصطبر واسمع لاقوالی   فلان مالک حبیبه قلت عقبالی

وله موالیا عفی عنه

لا تسکن الا بین الاهضاب امراها   واركب من الخیل فی المیدان اعداها
واحرص علی النفس من غدرات اعداها   وان صاحبت نفسک المسقوم اعداها

وله موالیا عفی عنه

کم تحت ریل ضربته کم حسبت النجم   لعل نجمی علی نجمک یجی یا نجم
بحق سورة تبارک والقمر والنجم   لا تترک الصب طول اللیل یرعی النجم

وله موالیا عفی عنه

جوانحی لهوی طلعتک اضحوا قنی   یامن یحاکی قوامه للرشاق القنی
هجرک ترک لجراحات المحبی قنی   والدمع یجری من الاجفان شبه القنی

وله موالیا عفی عنه

خاطرت نحوک بروحی والحشا یا عبس   وخضت یا منیتی فی لیل داجی عبس
وکم رکبت خطر حبی لعنتر عبس   وبعد هذا تقابل مدنفک فی عبس

وله موالیا عفی عنه

فی سفح قاسون فی روضه قبال الدیر   تغنی لنا فی الثلاثا بالتصانی سیر
والوقت قد راق بالنشاده وصدح الطیر   وتسأل الله ان یختم لنا بالخیر

وله موالیا عفی عنه

قد شمت فی الصدر شامه تحت ذاک النهد   قوت سقامی واوهت للقوی والجهد
نادیته یا منی قلبی بحق العهد   اشفی سقامی برشفه من لماک الشهد

و له موالیا عفی عنه

ما رایت مثل جمالک والبها یا نوس ... وفاق حسنک على ددانا ولعوس
بحق سورة تبارک والقمر والنور ... ارفق بعبدک ولا تسمع كلام النوس

وله موالیا عفی عنه

بحق من لجمالک والبها اسکى ... یا صاحب الخال تحت العارض الاسکى
ارحم بحقک لمضنى ما له اسکى ... واسمع بزملک لعبدک وان تشا اسکى

و له موالیا عفی عنه

الى متى منیتی بالهجر لی اسکى ... ولا تخاف لمن ذا الحسن لک اسکى
بحق لحظک وذاک العارض الاسکى ... داوی سقامی وکن یا مرضی اسکى

و له موالیا عفی عنه

إسأل فزاره وإسأل عبس واسأل ذهل ... لما أتوا بأسنا ولوّوها ذهل
سقاهم الرمح والهندي شراب المُهل ... والخیل بعد العدا ترقص وتمشی مهل

و له موالیا عفی عنه

لما أتونا العدا فوق المتون الحُمْ ... متقلدین القواضب والرماح السُمْ
مِلْنا علیهم کأنا الهاطلات الهُمْ ... فرّوا وهُمْ من جراحات العوالی عُمِی

و له موالیا عفی عنه

افدی لعطار وجه بدر جفه هال ... یبیع جوزه وبسباسه وحب الهال
شکوت حالی ودمعی کالمطر منهال ... والقلب من هیبته ما تبدا هال

و له موالیا عفی عنه

کم حمد أهل أسایا کم جفا کم صد ... لو ان بعضه علی قاسوف کان انهد
وکم صبرت فلم انظر لفعله حد ... غیر الفراق وباب الود قد استد

و له موالیا

وله موشح عفى الله تعالى عنه

قلبي السبب باعيني اجوبت دمعي عيني وآصل وارحم عبدك هذا الجفا يكفيني
الله يعلم امري ما بحت سرك عمري ولو كويت بالجمر وان خان مني حيني

دور قلبي السبب باعيني

لا زلت عرضك صاين وسا انا لك خاين هذا المقدر كاين منه الاله يحميني

دور قلبي السبب باعيني

من لحظك النعاس قد صرت في وساوس واساء لجميع الناس عن حالي المحزني

دور قلبي السبب باعيني

حبك تملك قلبي يا منيتي يا حبي متى تجود بالقرب فالبعد انا يضنيني

دور قلبي السبب باعيني

للورد يحكي خدك والورد يبني قدك ارفق وداوي عبدك شهد اللما يشفيني

دور قلبي السبب باعيني

البعد اضنى جسمي والصدا قتى رسمي لله تجعل قسمي منك الوفا باتدنني

دور قلبي السبب باعيني

يا منيتي بالود بحق ذاك العهد لا بالجفا والصد تنحى حبيبي حيني

دور قلبي السبب باعيني

انا شفيع المختار من للغزاله قد جار ومن أنته الاشجار تسعى برويا العين

دور قلبي السبب باعيني

واما البعير قد جالو وقد شكا لو حالو والبدر في اكماله قد شق لو تصفني

دور قلبي السبب باعيني

والجوهري يا رباه في بحر ذنبه قد تاه بحق طه يا الله تعفوا وتوفي ديني

وله موشح عفى الله تعالى عنه

بدر دين الدين صلّني ٥ واتخذني لك عبيد ٥ إن حبك قد تملك ٥ لفؤادي والسويد
حين لا يدرك العواذل ٥ واشتفى عمرو وزيد ٥ صرت نادي في البوادي ٥ وامديدي وامديد
وجهك الوضاح والله ٥ لم ارى لوين مثال ٥ وجبينك يا مفدّا ٥ يشبه بدر او هلال
حين رأيته وهو يخطر ٥ بخديد كالوريد ٥ صرت نادي في البوادي ٥ وامديدي وامديد
شمس وجهك نور يلمع ٥ قد تشبه بو القمر ٥ وغدا جيدك مشعشع ٥ عقل عبدك قد قمر
بجمالك اتشفع ٥ ان تواصل ذي العبيد ٥ صرت نادي في البوادي ٥ وامديدي وامديد
يا بديع الحسن يا من ٥ قد فتني بالجمال ٥ من بعادك يا حبيبي ٥ صار ظهري يشبه دال
قد طعنت القلب مني ٥ يا غزالي بالقديد ٥ صرت نادي في البوادي ٥ واحديدي واحديد
لك حواجب قيس تسبي ٥ وسط احشاي سهام ٥ وبعادك زاد سقمي ٥ واحترم جفني المنام
والذي قد زاد همي ٥ عقد خصرك بالشديد ٥ صرت نادي بالبوادي ٥ واحديدي واحديد
قد ملك عقلي وقلبي ٥ حسن وجهك ذا المليح ٥ عذبت بالرمان حبي ٥ حسن قدك ذا الرجيح
آه لو ضميت صدرك ٥ ثم قبلت النهيد ٥ صرت نادي في البوادي ٥ وامديدي وامديد
يا رشيق القد صدك ٥ قد تركني في لظي ٥ واشتغل فكري لبعدك ٥ واصطباري قد مضي
حين شعل في قلب عبدك ٥ نار من جمر الحديد ٥ صرت نادي في البوادي ٥ وامديدي وامديد
وامدح المختار محمد ٥ سيد الرسل الكرام ٥ النبي الهادي المجيد ٥ شافعي يوم الزحام
لذ به يا صاح تسعد ٥ قف على الباب عبيد ٥ صرت نادي في البوادي ٥ وامديدي وامديد
وابو بكر ثم احمد ٥ قد نظم هذا العقود ٥ من جواهر لم تبدد ٥ لفريد في الوجود
لم ارى والله يشهد ٥ مثل حسنه والقديد ٥ صرت نادي في البوادي ٥ وامديدي وامديد

وله [illegible] عفى عنه

الصبر أولى ما يكون لعاقل ٥ فالله يفعل ما يشا بحكمه

الحكم الجوهريه
في نصح امة
خير البريه
٤٠ حكمه

الحمد لله العزيز الحكيم الغفور الرحيم واشهد ان لا اله الا الله الدايم القديم
إلاهٌ لا يخفي عليه شي وهو بكل شي عليم والصلاة والسلام علي افضل الخلايق
الهادي الي الصراط المستقيم والمحذر من عذاب الجحيم والمبشر بجنات النعيم
وعلى اله واصحابه ذوي المنهج القويم والدين الجسيم ماهبت نسيم وما ندم
أثيم وسلم تسليما اما بعد فيقول العبد الفقير الي ربه الغني
ابو بكر بن احمد الجوهري لما افاض الله تبارك وتعالي علي من فضله واحسانه
وكرمه وامتنانه بان اقول اربعين حكمة نافعه ولدرجات من عمل بها
في الدنيا والاخره رافعه أحببتُ ان يطّلع عليها ذوا العقول ويشهروها
بين اهل النقول لينتفع السامع بها ويصير ان شا الله بها في فرح النهي بعد
ان يستر علي ما فيها من العيب ويدعوا لنا ولوالدينا في ظهر الغيب وسميتها
بالحكم الجوهريّة في نصح امة خير البريه طمعا في ثوابه وجُنّة من عذابه وبالله
المستعان وعليه التكلان قلت وبالله المستعان
السفيه لا أمانة له وقرينه لا عرض له القرين لا يسلم والسفيه لا يكتم
من تجنّب ما يضره أدخل عليه ما يسره العاقل بلا تدبير كمن لا عقل له
كن من عدوك على حذرٍ وان صافاك كرامة اللّيم حمق من المكرِم وإهانة
الكريم حمق من المهين لا تفتخر بالشر فانها باب الهلاك الجود حجاب المعاب
الحسد يورث الكمد كن في الناس كانك لم تكن بينهم اياك ومعاشرة الاحمق
فان الطبع السليم يسرق هيكلك هو سلطان والقلب خزاينه فلا يكون
في خزاينك الامكان نفيسا الهمة العليه تأبا الافعال الدنيّه برق
الجهل خُلّبٌ ونور العلم اغلب اذا كنت بين قوم فاستعمل الصمت
حتى تُسال اذا هممت في الشي فاحسب العاقبة لماذا إحذر ممّن

سرّ سرّه اليك ان تسرّ سرّك اليه اِغْنم شبابك فانه مسافر لا أوْب له
أَحْرِصْ على مالِك فانه دواءٌ لكل داءْ حِسابك للشي قبل وقوعك فيه ولا وقوعك
فيه تطلب النجاة منه لا تنظر لنفسك كما لا تنظر الناس بضده راقب
سعدك بالطاعات وأَخْشَى فقرك بالمعاصي اِجْهدْ في عملٍ تُشْكر به ولا
تعمل عملا تُدَمْ منه ما ندم لبيبٌ مرتين اياك والظلم فان له مصرع لا نجاة
منه وان طال قليل ملكك اكثر من كثير ملك غيرك المتشرع في الامور
تنقذ من المحذور اذا اردت السلامة فعليك بالعزلة عليك بالصدق
فانه مُنْقِذٌ من العطب اياك والثِّقةُ بكل ذي حرجٍ فان المكر شعارهم
اذا تكلمت فتكلم بما رايت لا بما سمعت سمين البغي مهزول وهزيل
العدل سمين مَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ طابت طويته المصايب مفاتيح خزاين
قلوب الاصدقا لِينِ الكلام تملك قلوب الأَنام غالِطْ المسي بالإحسان
تقتله مُداومتك الشكر دليل على بقاء النعم العجلة في العفو نُعمه
والأُنْاةُ في الانتقام رحمه جزيرة السُّؤْدَدْ في بحر العقل خُضْ البحر تصل
الجزيرة ليس بطايل تدبيرك في مالم يقع في القدر وما وقع في القدر ليس
منه مفر تعوّذبك من الاكابر بصبرك من الاصاغر تمت الحكم بحمد الله

وقد كتبت هذه الرساله لبعض الاخوان
لتغافله عنا معاتبه وهي هذه بعون الله تعالى

رسالة معاتبة كتبها للحسن البوريني

سيدي أَيْقظك الله من سِنَةِ الغفله عن وداد الخلاّن وعطف قلبك
المُنعطف عن مجابرة ذوي المحبة الخالصة من الاخوان ولا انساك أُنْسَ
الايام الماضيه والليالي مرّتْ فكانها في جَبْهةِ الدهر غرّة او في جيدها
درر ولآلي ليتَ قاعة الوعساة التي كانت جامعة لشملنا لم تجفّنا

شعر

ام

أَمْ شَغَلَهَا الغير بوداد غير خالص فاغترت بذلك ولم تعرفها لا كان ذلك حقًّا ولا توهمه الخاطر صدقا سيدى ما الذى اشغلك عن منادمة العبد وما الذى اوجب هذا البعد والصد تذكر لويلات العذيب مضت كانها احلام مرّت مِنْ طيب حلا وتها يخيّل لي أنه منام وما الذى الهاك عن الكميت واخت المسرّه وقد شرب كل خل عن خليله سرّه وعن منادمة يقصر عن اداءها اسحاق النديم وعن مسامرة ليالٍ من طيبها كانها حكيم ابرئ علة سقيم وقهقهات القناني تطرب الاسماع ورنّت الكاس كانه الحان بايقاع سيدى هذه الليالي تصرّمت وقد غدت في نقصان ونحن عنها في غفلة لا كان ذلك ولا كان شعر

كم ليلة صارت نهارا عند ما ... اطْلَعْتُ شمس الراح من مشكاتها
والبدر يستر في الغيوم وينجلي ... كتنفس الحسنا في مرآتها

مولاي الصهباء تحرك الجماد وها قد مضي جماد فلا يفوتنا جماد فلله در القايل حيث قال واجاد في المقال شعر

خبروني عن قهقهات القناني ... انا منها في غاية الإبهام
اتراها ضحكا لبسط الندامى ... ام بكاءً علي فراق المدام

فاذا كان الجماد ينتحب على فراقها ندم فما لك بمن تقضّت ايامه في غفلة فهل يعد ذلك الا العدم شعر

قُمْ يا نديم فعانِق الايّام منها وتختلس بالراح روح فهي المنى وعلي جماح الكاس كُسْ

مولاى بيننا نسب واوفر حسب مراضعة الكاس فهي نسب بلا رياءٍ ولا التباس كما قال الشيخ ابو نواس واجاد في المقال شعر

الم نعلما ان الندامى ما صفا ... ودادهما او انهما اخوان

وان رضاع الكاس اوجب حرمة   وحقا علينا من رضاع لبان
ولا يخفى على علم المولى ان من كلام القوم أَنْ لا معرفة أَوْثَقُ من معرفة الكميت ولا حرمة اوجب من حرمة السفرة ولا نسب اقرب من مراضعة الكاس فانه تقرب بين القلوب والناس كما قال في ذلك ومن سلك في هذه المسالك شعر
مابيننا نسبٌ الا ادارتها   والكاس حرمته أَوْلى من الرحم
مولاي لا يقطع النسب خصوصا من غير سبب واستغنم اللذات والفرص لا تستحيل اللذة للغصص كما قيل
انما الدنيا فرص   ان تركت عادت غصص
وكما قيل شعر
لا تؤخر لذة ان امكنت   انما الدهر كثير النوب
ولله در القايل حيث قال واجاد في المقال
واذا الاديب مع الاديب تحادثا   كانا من الآداب في بستان
لا شي احسن منهما في مجلس   يتعاطيان جواهرا بلسان
وبعد فالعبد قد عرض على مولاه فان امكن الاستدراك فهذا الذي يتمناه وغاية المرام ردنا طلعتكم والسلام تمت

فاجاب رضي الله تعالى عنه بهذه الرسالة الحسنه
وهي العلامة الحسن البوريني اذ الرسالة الاولى كتبها اليه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي شعر
ذهب الشباب مع الاحبة فانبرى   دمعان في الاجفان يزدحمان
ما انصفتني الحادثات رمينني   بمودعين وليس لي قلبان
نعم وردتْ رسالتك الآمرة بطيب العيش المحتثه للانطلاق في بوادي الطيش. فقلت لها اهلا وسهلا ومرحبا بلطف حبيب زار من غير موعد ورشفتها قلبي وصيرت ذاتها منزهة عَنْ أَنْ اوسرها بيدي

رسالة للحسن البوريني جواب الرسالة السابقة

غاير

غير انها وردت زامرة الى الغفلة عن الاخوان مُشيرةً بنسيان
الاحبة والخلان فكلا ثم كلا والله ما انبعث في نسيان الاحبة الهوي
وبالله اني صاحبكم وما ضل صاحبكم وما غوى شعر واجاد

تجنوا الي ذنوبا ما جنتها يداي ولا امرت ولا نهيت
ويوم الحشر سوقفنا وتبدوا صحيفة ما جنوه وما جنيت

غير ان هذا النوع من المغالطة نحن صنفناه ولكن بحمد الله نسيناه
شعر تحملني الذنب الذي قد جنيته صدقت كما قد قلت ذنبك هو ذنبي
وكامل عصر اذا مرضنا اتيناكم نزوركم وتذنبون فناتيكم ونعتذر
ومع ذلك نقول ولو كان هذا موضع العتب لاشتفي فؤادي ولكن للعتاب مواضع
فسنا لابد ان شاء الله من العمل بقول القائل فان في اتباعه النجاح والفلاح
شعر لزمت بيتي كلزوم البنا للفعل والحرف على الاصل
واستوحشت نفسي حتى لقد نفرت لو امكن من ظلي

وهذا مجمل يعسر تفصيله وحكم يصعب علينا تعليله واما ما اشرتم
اليه من ارتفاع الكاس والعمل بما قاله الشيخ ابو نواس فمقبول
لو كانت منازل الشباب آهلة واوقات الدهر لصفاء العيش قابلة
شعر يا صاحبي اخمر في كوسكما ام في كوسكما هم وتسهيد
اصخرة انا مالي لا تحركني هذا المدام ولا تلك الاغاريد
اذا طلبت كميت اللون صافية وجدتها وحبيب القلب مفقود
ومع هذا فبحسن معاشرتكم ولطف منادمتكم ربما الهموم تزول
وتهب علينا برياض الخواطر شمال وقبول ولكن بعد نزول
الشيب والانذار به من عالم الغيب لا مجال لمصافحة بنت

الدنان ولوانها بمشافهة الصفاح والسنان شعر

صَحَا القلب عن سلمي واقصر باطلهُ وعرّى افراس الصِبا ورواحله

نعم قد جلت في ايام الشباب بميدان الصِّبا فما عثر كُلّ طرفي في فضاءِ
خَطَرٍ ولا كبا وبلغت في الاماني ما قاله الحسن بن هاني شعر

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم واسمت سرح الطرف حيث اساموا
وبلغت ما بلغ امرءٌ بشبابه فاذا عُصارة كل ذاك اثام

واما الآن فاني اقول شعر

فما شاقني ذكري حبيب ومنزل ولا راقني للساجعات ترنم
ولا طرب الحادي لترجيع لحنه ولا فاح من نشر الرياض تنسم
ولا للغصون المائسات تمايل ولا لثغور الزهر تبدو وتبسم
لقد صفرت من راحة العيش راحتي كان لهوكي في الربيع محرم

ولا يختلج ببالك ان كلامنا هذا باللسان من غير مساعدة الجنان فاني اقسم
بالوفا والكرم والبيت والحرم ومن اوجد الماهيات من كتم العدم ان
ظاهر الامر وباطنه سيّان وانك لو رايت الباطن لما زاد لك عما على ما
نطق به اللسان والله مطلع على السرائر عالم بمكنونات الضماير
شعر ما في الصحاب اخو وجد نطارحه حديث سلمي ولا خل نجاريه
ولا تغتر بما يخطر في الظنون فان الناس ينقلون ما كان وما لا يكون
وغالبه من بعض الظن المحلوم الذي يعلمه مثلك من ارباب الفهوم
ليت شعري لو كنت مايلا الي ما اشرت اليه وعولت في رسالتك اليه
هل كنت اجد مثلك من نديم كنهه كريم وطبعه مستقيم وخاطره سليم
يفهم الكلام بالاشارة ويستغني عن منطوقات العبارة شعر

ان كان لابد من عيش ومن سمر   فحيث امكن من خلي وبامنني

نعم ان مالت نفسك الى المناسبه بمجرد المنادمة والمصاحبه ومجاذبة اطراف الاداب والمحادثة عنما مضى من وقايع الاحباب فيا حبذا هلا هي المراد لا سيما اذا كان على سبيل الانفراد فالك والله اعز الاخوان وانسانية الخلان ما راينا منك سوى ما يسر القلوب ويكون عين المقصود والمطلوب وانت المقصود كما قال واجاد في المقال

برد حي من نادمته نوجد ته   ارق من الشكوى والطف من دمعي

يوافقني في الجد والهزل دايما   فينطق من عيني ويسمع من سمعي

هذا لقد الجواب مع الاختصار وعند مثلكم نقبل الاعتذار لازالت محروس الجناب الى يوم الوعد والحساب والسلام على الدوام اخوه المخلص الحسن البوريني كذا نقل بخطه بتاريخ رابع عشر شوال من شهور سنة ١١٠٨ من العام

ولقد جعلت رسالة حسنه مبنيه على منوال مقامة من مقامات الحريري رحمه الله وجاءت بحمد الله تعالى سالمة من شوايب البرودة وفيها حكم ونوادر وغير ذلك وسميتها بالمقامة الجوهريه واحدالله

المقامة الجوهريه

المقامة الجوهرية

حكى التقي الدمشقي قال جذبت بعد الخصب منابت سعودي وعسا لينه الزمان علي وذوت اوراق عودي ولم يوري قدح زنادي وضاق بي سعة كل ناد واكفهر علي وجه الدهر كاني بثثته فهو طالب مني مؤخر مهر وتبسم العبوس فرحا وعبس المتبسم ترحا وحلت عرى اسباب المحبه واضمحلت مرابطة عهود الحبه فلما ضاقت بي المسالك تمثلت عند ذلك

شعر قوله

لابد ان شاءذلي ان اقول لهما ... يا نوق سيري فليس الشام ماوَاكِ

الي متى هذه الاقدار تمنعني ... اوج العلا وترميني باد راكـ

فانضني لي الحال أن احمل عصي الترحال فمنعني سرب قطاءٍ في وكرهم مادون لا يرزقهم طيرٌ بعدي ولا يعمّر لهم ماعون فجهدتُ في تحصيل بُلغةٍ بعد اراقة ماء الوجه لتبقى عندهم بعد ترحالي ويكون الخاطر عليهم من شوايب الفكر خالي وودعتهم توديع من ايس من الرجوع وصار كل منا لا يري الاخر من فيض الدموع وأُمّ القطا تتململ من حولهم تململ الإدلال وهم قد تشبثوا من حولي بالادلال ثم انثنيت عنهم ذاهبا مذهول ومن شدة الوجد انشد واقول شعر

ولم انس اذ قالت وقد فاض دمعها ... ضحى العيد والاطفال من حولنا يبكوا

لمن سيدي تبقي نواحل في غدٍ ... اذا طلبوا شياء وتلب برحوا يشكوا

فقلت الي من في خزاين ملكـــه ... عطاما يراني ما يجود به ملكـ

ثم لازالت تلعب بي يد الاقدار وتجوب بي في الفيافي والقفار لا انيس لي الا السهى والسهر ولا كلام يبدوا مني سوى العبرة والفكر لا ادري الي اي الجهات ذاهب الي ان رماني السير الي صومعة راهب فنزلت في كسرها ليذهب عني عنى السير واذا براهب يناديني من اعلا الدير ايها القادم المنزعج من كدّ السري هل لك قبول الزيارة والقِرَى فأنِستُ عند قوله اليه وصعدت بعد المشقة حتى دخلت عليه فرحب لي وادناني واطعمني وسقاني وانسني بالكلام بعد رفع سفرة الطعام فقال لي من اي الجهات قادم وعلى ما انت عليه قادم فاظهر لي لبا نانك وبيّن لي جميع حالاتك وعما يكون الفرج مقرون بالمشاوره ولعل الخير مندرج بالمذاكره وقالـــ

الـتـاسع

الشاعر واللبيب الماهر شعر

ولابد من شكوى الى ذي مروءة يواسيك او يسليك او يتوجع

فلما سمعت عذوبة كلامه وحسن تركيب ما قاله بانتظامه شرعت اذكر
له الحال وما اليه الحال آل فعندما اثبته بمقالتي وعلم حقيقة حالتي تاوه
تاوه المحزون وانظر من فواده شجوا واي شجون ثم قال على رسلك يا هذا
فلا تجزع فلست باول من بهذا الكاس تجرع وايم الله لاطرفنك على مسامرة
بما يخفف وجدك من التبريح ويذهب ما حل بك من المحن وتبريح ثم اخرج
من خريطة على وسطه سفطا فيه اثر كتابة على اديم بالي قد مرت عليه ايام
وليالي ثم فتحه وقال اصغ لما فيه وافهم كنه لفظه ومعانيه فجثوت
على ركبتي تجاهه لاسمع ما يقوله فاه فرايته قد ابتدا في ذكر التفويض في الامور
اذ لا ينفع منه المحذور فقال لقد استرشد من عقل امره عن الاقتراح
الى العالم بالصلاح وانما الكيس الماهر من استسلم في قبضة القاهر
واذا كانت مغالبة القدر مستحيله فمن اعوان نفودها الحيله كان الحجاج
ابن يوسف اذا تعارضت ارادة خطب من الخطوب ينشد ويقول

شعر

دعها سماوية تجري على قدر لا تفسدنها براي منك تنعكس

واما الفرار من الاقدار فانه عدم توفيق واستبصار الم تر الى
قوله جل وعلا قل لن ينفعكم الفرار من الموت او القتل الآية والى الآية
التي بعدها قوله تعالى قل من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا
واراد بكم رحمة فالعاقل اللبيب والفطن الاريب من صبر وتاسا
بان يرى ان النعم في صور العواري المسترجعة والودايع المستنزعه

فيصبر للدهر في صدماته ويعفوا عن ما جنا من سياءته ويتاسا بقول احد الملوك ومن سلك به الدهر في هذا السلوك

شعر

نحن من قد علمت بطشاً وحلماً ولنا المجد الأغر الأعرق
ولنا النفس عوارف بالدهر تارة يسي حين الاسي يستغرق

واعلم ان الصبر على ما قدر عليك سببا مستقلا مقرونا بحصول الفرج اليك لانه يقال مكتوب في الصحيفة الصفرا المعلقه في اعظم هياكل العرش فيما ذكر كان الحديد يعشق المغناطيس فكذاك الظفر يعشق الصبر فاصبر تظفر واعلم ان الصبر روح يفضي الي الفرج بمن عرج

وقد قيل شعر

علي قدر فضل المرء تاتي خطوبه ويعرف عند الصبر فيما يصيبه
ومن قل فيما يتقيه اصطباره فقد قل مما يرتجيه نصيبه

والصبر والرضي بما به الله عليك قضي دليل على توفيق الخالق اياك وتعلم انه لصلاح امورك هياك والرضا هو اطراح الاقتراح على العالم بالصلاح اذا كان القدر حقا كان السخط هناك حمقا من رضي حضي ومن ترك الاقتراح افلح واستراح كن بالرضى عاملا قبل ان تكون معمولا ومن اليه عادلا فلا اصبت عنه معدولا ثم ان الراهب طوي السخط المنوة بذكره وابتدي يسامرني بمعاني فكره وقال لي لعلك تارة سيت من الألم وعسي ان الفرج بك قد الم فقلت عند ذلك نعم نعم قد وجدت ما اليه اشرت وقد انتعشت بما قد ذكرته غير اني اراك فتي لبيبا وحكيما طبيبا وغاية مرامي ومايقتضيه كلامي

ان تزودني بما عندك من الحِكَم العقلية كما قد زودتني من الفوائد النقلية فقال
حبا وكرامه لما تقول فاصغ بسمعك لحِكَمٍ ترغب في سماعها ذوو العقول ثم
اعلم ان كل رأيٍ لم تتمخض فيه الفِكَر ليلة كاملة فهو مولود لغير تمام والندامة
لمن عمل به شاملة وانت قد قدمت علي أمرٍ بان ترحل عن وطنك والبعادك
عن سكنك فأرى من إساءة الزمان ومُجريات الحدثان الم تسمع ما قاله
العقلاء والسادة النبلاء اذا كانت الاساءة طبعا لم يملك لها الانسان
دفعا فالعاقل الكامل تقدّم التدبير علي التقدير والاختيار علي الاختبار
والثقة علي المقة مع انك فارقت لذوي الارحام والعيال وضيعت حقوق
الاطفال وقد قالت ذوو العرفان وحكما الزمان دلايل الوفا برّ الآباء
والامهات وصلة ذوي القرابات والنزاع الي الوطن والجزع الي السكن
والحزن لاخلاق الشباب والصبر علي أخلاق الاصحاب فلم تعمل شي
من ذلك ولم تسلك في مثل هذه المسالك بل غلب علي رايك الهوى
وقد خامر عقلك وغوي لان الهوي ضده يعلوا العقل فلا ينطبع فيه
صور الحقايق ولا يفيد رموز الدقايق فقد قيل اياك ان ترشد تابع
هوى في حال استيلاء الشهوة او الغضب لازاحة عنها العقل فذا حجب
وذلك ان الهوى املك بالنفس لتقدُّم سلطانها عليها واما سلطان العقل
فطاري ومستفاد لديها واعلم ان الهوي نار اذا استحكم اتقادها عسر
اخمادها وكالسيول اذا اتصل مدها تعذّر صدها واعلم انه ليس
الاسير من اوثقه اعداه أسرا انما الاسير من اوثقه هواه قسرا
وأرهقه خسرا فاياك متابعة الهوي فانه هوان ومن تبعه وقع في
ورطة الخسران وعليك بالاخلاق المحمودة لتحوز فعاله تحمد عليها

ويقودك ترك هواك والتوفيق اليها فان ارباب العقول تقول من غرس
العلم اجتني النباهه ومن غرس الاحسان اجتني المحبه ومن غرس
الفكر اجتني الحكمه ومن غرس الزهد اجتني العزه ومن غرس الوقار
اجتني المهابه ومن غرس المداراه اجتني السلامه ومن غرس الوقاحه
اجتني المقت ومن غرس الحرص اجتني الذل ومن غرس الطمع اجتني
الكمد فانظر الي ما قالته الحكما من جواهر الكلام وادعي بفهمك فلابد
بسلكٍ بَرَزَتْ في احسن انتظام واعلم ان الحكما تَسْتَنْشِقُ الاسرار من لمحات
الأَبصار وطال ما دلّتْ اوايلُ المُبْصِرات علي اواخر المنتظرات كان
الابصار مراة تنطبع فيها المشاهدات اذا سلمت من صداء الافات
فكذالك العقول مراة تنطبع فيها بعض المغيبات اذا سلمت من صداء
الشهوات وقد ظهر لي ان جميع ما نزل بك بمجالستك فوبن غير صالح
وَخِدْنٌ غير فالح فاكتسب طبعك السليم لفعلِ منه غير مستقيم
اَوَلَسْتَ تعلم ان اصعب ما يعانيه الانسان مُمَارَسَةُ صاحبٍ لا تُحصل منه
حقيقه ولا يسلك بطبعه الفاسد الّا لأقبح طريقه وقد قال العارفين
لا تطمع في اصلاح الرذل والحصول علي مصافاته فان طبعه اصدق له
منك واعلم انه قد وجب حقك علي اذ صرت لدي وقد نصحتك
بما أُلْهِمْتُ اليه وبما دَلّتْنِي القدرة الصالحة عليه وانظر الي كلام
مَنْ نَصَحَكْ فان اتاك بما يضر غيرك ولا ينفعك فاعلم انه شرير وان
اتاك بما ينفعك ولا يضر غيرك فاصْغَ اليه وعوّل في كل الامور عليه
ونفسك تدلك علي الصّدِيق الناصح والعدو الكالح فاذا ظهر لك انه
عدو فاياك ان تصغي الي مقالِهْ او ترضي بشيٍ من احوالهْ كان العجب العجاب

من يصغي الى عدوه سمعا وهو لا يرجو عنده نفعا ثم احذر ان تسلط العوام عليك بالسنتها بالممازحه فانها باب الشر والمقابحه وربما تصل من اللسان الى مدّ البنان فان الحكما تقول ايدي العوام تبعٌ لألسنتها فاذا قدرَت ان تقول قدرت على ان تصول واوصيك اذا استرحتَ وفي ميدان اليسرة سرحتَ وبلغت من اليسار ما يذهب عنك الاقتار ان لا تسمح لولدك ولا لزوجتك ولا لخادمك بما فوق الكفايه الواجبه عليك فان طاعتهم لك بمقدار احتياجهم اليك واياك والعزة فانها باب المضره وقد قيل ان الغرم باب تحجب الالباب عن طرق الصواب واعلم اني شرّفتك بخاتمة من الحكم هي مسارح الابكار ونتايج الافكار فالعاقل اللبيب وذو الفهم الاديب يقنع بهذه الحكم الغريبه والنصيحه المفيده ويعمل بها في جميع حالاته ويجعلها وِرْدًا لا يبرح في اقواله وهو انه يقال ان شهوات العاقل من وراء فكرته فاذا انبعثت له شهوة مرّت بفكرته فنظر في مباديها وعواقبها وتدبّر بحكم الراي الصايب وفكرة الاحمق من وراء شهوته فكلما انبعثت له شهوة مرّت نافذة لوجهها لا يردها شي فاصغِ وتفكّل الله لما قلته لك من الكلام وارجع الى محلك بسلام فلما سمعت مقال الراهب وما به اشار ذهبت عني وساوس الهموم والافكار ولعب بي الشوق الى الأهل والوطن وصارت الدموع من الشوق تجري كالمطر فودّعتُ الراهب بعد الشكر فيما اسداه وبما بيّنه من النصح قد ابداه وكرّبتُ راجعا على الاثر الى ان وصلت الوطن ثم اجتمعت بالاهل والاحباب وانفتح لي من الخير كل باب وتلوت عند ذلك قوله جل وعلا ان مع العسر

يسر ان مع العسر يسرا وعشت بعد ذلك قرير العين دهرا تمت
المقامة الجوهرية والدرر الذرية تاليف الراجي عفو ربه الخفي
ابو بكر احمد الجوهري الاثري جعلتها بثغر صيدا المحروس في رابع
عشري شوال المبارك من شهور سنة ١٠٢١ احدي وعشرين والف بالخير

وقد كتبت رسالة لحلب لخل اتخذته صحيبا
واصطفيه حبيبا فارقته من حلب بعدان

رسالة ارسلها لحلب

جعلت عليه رقيبا واسم الرقيب نور الدين
والحبيب مصطفي فعيت الرقيب بعلي والحبيب بالصفي

ان احلى ما تتراسل به المحبون وتتهادا به المتيمون سلاما تتارج به الربا
فيحمله بينها نسيم الصبا فيبث الشوق عليهم ويوضح الوجد لديهم فيكون
ذلك بمنزلة لقاء الاصحاب وبمقام مشاهدة الاحباب تخص بذلك حضرة
الاخ الشفوق والصاحب الصديق الصدوق من مفارقته عين
الخسران ومشاهدته نمو وريحان اعني به نور العين والفواد
وغاية كل مقصود ومراد لازال علي علي اقرانه ورتبته تتجاوز الافلاك
حتى على كيوانه وسلمه الله من سطوات الحب وجعله سليم الحشا
واللب ثم اعطر سلاما يفوح ارجه بسرحة الاحباب ويفوق المندل
الرطب حتي يكاد ياخذ بالالباب متعلق باذيال نسيم الجنوب الي
ان يصل الي سرحة ديار المحبوب فيشكي ما فعل الهوى بقلوبهم
وخامر الوجد والنوى بهم من قلق وحرق وغرام وارق فحينئذ
يرثي الاحباب للمحبين وتبكي رحمة منهم علي المتيمين فيكون ذلك السلام
في رتبة المنادمة والشكوي والذ من المنا بل اقوي اخص به

مَنْ هُوَ حشاشة القلب وثمرة اللب مَنْ مِنْ يوم فراقه ما علم لذة الرقاد
بَلْ كأنما نومه على شوك القتاد لا ترقى له عَبْرَة حتى صار بجريان دموعه
بين الورى عِبرة أُسَاهِرُ النجومَ في سَيْرِهَا واراقب الافلاك في دَوْرِها
اسمع غنا الورق في السحر فاجاوبها بالنوح وانسكاب العبر واسامرها
باحاديث ارباب الغرام وَمَنْ غلب عليهم الوجد والهيام فتظهر الوجد
لَدَيّ وتُمْلِي الغرام عليّ فتشرح حالي كما قيل شعر

الوجد ما قد هيج الطلالات مني واذكرني حمام البان
انا والحمايم حيث تندب وجدها فوق الارايك سُحْرة سيّان

اذا هبّ نسيم السحرِيّ اسْتَنْشِقُ منه سلام واذا لمعَ البرق اليماني استطلع
منه نار الغرام واعلم ان الشوق قد زاد وقد اشجن صميم الفواد
ولكن أُتَسَلَّى بقولي إِنْ تَلِفَتْ الروح فلم تذهب رخيصة في ذلك الجمال وان
نحل جسمي فانا الرابح كربح المال فاقول للنفس هنيئا لك إِذْ أَنْتِ في
معلوم تلك الذات واقول للطرف تحسد لنظرك لهاتيك الصفات
زادها الله كمالا وضاعف لها جمالا ما غنَّى قمريٌ على فنن باطيب الحان
وما بكى حزين نات عنه اصحابه والخلان وبجد فالذي نحلم به نور
العين وصفوة القلب لا زالا في مشاهدة ووداد ولا برحت المحبة
بينهما في تواصل وامتداد ان سالا عن حال هذا العبد منذ فارقكم حاله
كما قيل في معنى ذلك شعر

اذا جن ليلي هام قلبي لذكركم انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى وتحتي بحار بالجوى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها تُفَكّ الاسارا دونه وهو موثق

فلا هو مقتول ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيطلق

واني في غاية الشوق اليكم وقلبي قد نما خفقانه عليكم الى ان اتي مشرفكم الكريم فكان عندي كقميص يوسف حين القي علي يعقوب او كعلة رفع البلاء عن سيدنا ايوب فقبلته وانا باكي من شدة الفرح وبه والله ذهب عني ماكنت اجده من اليم الترح وفضضته وفهمت ما فيه وما تضمنته بواطنه وخوافيه فقلت سبحان من اوهب سيدي حسنا وكمالا وتبارك من منحه قدًّا واعتدالا وتمنيت على الله قرب الاجتماع ليلتذ بحسن خطابكم الاسماع فعند ذلك تمثلت بقول من قال واجاد في المقال

شعر

ليت شعري وليت ظني يقينا هل لشملي بعد التفرق جمع

ثم قلت متمثلا

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

وانا اسال الله ان لا يجعله اخر العهد لتلك الذات ولا يحرمني مشاهدة هاتيك الصفات ولازال صاحبها في عيش رغيد وطالع سعيد ما نُظِم في الحب غَزَلْ وما نَحَلَ جسم من الغرام وهزل هذا ما رقمته الاقلام وطال عمركم والسلام تمت

يتلوها الرسالة الثانيه ثم كتبت رسالة ثانيه

بعد الاولى بمدة قليله على باب الحديث شجون رسالة ثانيه

والحب شعبة من الجنون وهي هذه

سلاما كروض يانع تتمايل فيه غصون باسمة الثغور وتجاوبت بنواحيه انواع السواجع المرجعه كالبلبل والشحرور فحركت بلابل قلب

شبح لعبت به ايدي النوى فتارة يشرق بالدمع وتارة يجاوب السواجع
الموجعة بالنوح من شدة الجوى وأضوع من المندل الرطب الممزوج بنسيم
الصبا وارق من قلب متيم خاس الوجد قلبه فانقاد اليه وصبا من
صب رقي له كل قلب وامق وحن اليه شفقة كل صب عاشق تراكمت
عليه انواع الشجون فاضحى مما اعتراه حاير مفتون متذكرا جيران
الغضا متأسفا على طيب عيش بها مضي لا ينظر بعدكم الا عدم
حابسا على تملته تأسفا وندم ذاهبا الي قول من قال واجاد في المقال
شعر
يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شي بعدكم عدم
نادت الأيْنُع بيننا فصارت المشاهدة ذكرا والمنادمة الكاينة بيننا
فكرا يرى بعد التداني بعدا وبعد التواصل صدا كما قيل شعر
أضحى التنائي بديلا من تدانينا وآن عن طيب لقيانا تلاقينا
فتملكم القلوب للمشاهدة بين يديها فيكاد الوجدان يقضي عليها
فيرجع الي قول من قال ومن اماله الهوى الى هذا الحال مفرد
تكاد حين تناجيكم ضمايرنا يقضي علينا الأسى لولا تأسينا
صب تراه من يوم الفراق ولاكان يا رب من أليم الجوى انين متيم حيران
فيرجع الي قول قتيل الحب ومن سلب منه الحشا واللب شعر
مذ غبتم عن ناظري لي أنة ملأت نواحي ارض مصر نواحا
يتبختر هذا السلام في اقبية الإدلال ويتمايل تمايلا يكاد ان يكون
كالسحر الحلال بين يدي صاحب الجمال ومن حاز وافي الكمال
ساكن القلب ومالكه اللب صاحب الوفا الذي لا نهاية لذلك

ولم يَسْلك محبوب في مثل تلك المسالك اعني به سيّدى الصفي والحبيب الوفي لا زالت الوية الجمال على راسه خافقه وجيوش الكمال لديه متداركه متلاحقه كل ذلك من العتب الذى لا يسع بث ما قاساه من الم الفراق اوراق ولا يعلم ما به من الاشجان الا ما ضيني من خالص الاذواق ولولا التأسي بما بيننا من خالص الصفا وعهود ثابتة بنهاية الوفا لذاب الفؤاد ولزاد اتّقاد ولكن صابر على حكم القضا متمسك به على طريق الرضى والحال كما قال واجاد في المقال

شعر في المعنى

خيالك في عيني يلوح وكلما ذكرتك دمع العين يجرى على الخد
وما كان ظني بالتفرق بيننا اذا حكم المولى فما حيلة العبد

ووالله لولا اخشى صدور ملل منكم واقصد بذلك رفع ثِقل عنكم لأبثّ شكوى لا تسعها اوراق ولا طروس ولترحمتْ مما اشكوا عليّ النفوس ولكني اعلم انكم لمُنصِفين في حق هذا العبد ولا ترضوا لمد نفسكم كثرة صد وحاشاكم ان تغفلوا عنه وبعيد أنْ يَصْدر لكم تَلَلٌ منه فاقول ما قال الشاعر

حاشاكم ان تغفلوا عن حال من هو غافل في حبكم عن حاله

ولطفكم في ذكر لا ينكره وبجابرتكم في كل وقت تذكر وتشكر لا زلتم مالكين زمام الجمال ولا برحتم راكبين جواد الكمال ما هام مدنف الى المحبوب وما تمايل نسيم شمال وجنوب هذا ما جرت به الاقلام ودام عمركم والسلام ثم ارسلت له رسالة ثالثه بعد تلك الرسالتين من عظم ما حصل لي شوق حتى صرت اثرا بعد عين الرسالة الثالثه

الرسالة الثالثه

رسالة ثالثة

الرسالة الثالثة

سلام ألطف من نسيم هبّ في سحر واضوع من مسک فاح ارجه العَطِر وألذ من ملاقات احباب تطاول بينهما عهد التلاق فجعلوا يتراسلون شجونهم في أوراق اخص بذلک الخل الصافي والحبيب الموافي من حاز رتبة الكمال والذروة العليا من الجمال لا زال في نموّ وزياده وازمة السعد الي ابوابه منقاده ما صدح قمريٌّ باطرب الحان وما حنّ محب الي زيارة احبابه والاوطان شعر مفرد

سلام كايام الشباب طراوة وطيب التلاقي بعد طول التهاجر

وبعد فالذي يعرضه العبد الذليل بين يدي السيد الجليل الي شكوت كثرة الاشواق لديكم لعلمي ان ذلک لا يخفي عليكم لأنّ شدة انجلاء مرآتي فيكم أثّرتْ ونمو محبتي في جميع جوارحكم سرَتْ يزداد شوقكم الي كازدياد شوقي اليكم ويغلب توله‌كم علي كتولهي عليكم لصدق المحبة والوداد وصفاء الخواطر والانقياد فلهذا علمتوا بصدق مودتنا ومحبتنا وخالص هوانا وصبابتنا صان الله قلبک من محنة المحبّه ولا اذاقک من شجون يتولّد من ذلک ولا حبّه فإنه ما أذلّ العشاق عند الفراق وما اضعف قلوبهم عند التلاق عيونهم بالعبر كانها وابل وقلوبهم من الخفقان مرجفة من كثرة البلابل لا ترقي لهم عَبْرَه ولا تزورهم في الكرى هجعه تراهم يسامرون النجوم واشباحهم لم يبق منها الا الرسوم فتارة يراسلوا الاحبه مع نسيم الصَّبا وتذكروا طيب عيش مضي في ايام الصِبا حالهم كما قيل شعر

يا نسيم العراق تقصد نقل انس قلبي في طيّ نشوک عن فا

واصطنعني بنسمة من زرود ان قلبي بغيرها ليس يشفي
وبعد فوالذي حكم علي من شاء من عباده بذل المحبه ومن يعلم بنسيم الصبا
من اي جهة مهبه اني على زيادة مما تعهد من خالص الوداد واني
علي المحبة كل يوم في ازدياد لا يخطر السلو ببالي ولا ارضى ان ابدل
دونا بغالي ولا انقض عهدا بيننا معلوم ولا ابوح بسر عندنا مكتوم
واساس المحبة في الفواد راس ثابت كثبوت الجبال الرواس شعر
رويدك ان حبك في فوادي تزول الراسيات ولا يزول
وكيف يرى سلوا عنك صب صفاتك كلها حسن جميل
وقد كنت في شدة الوله والسقام وعنفوان الوجد والغرام جعلت
دابي البكا والنواح تراني ملتفتا دايما الى تلك النواح مراقبا اخباركم
متصورا اشباحكم الى ان اتاني كتاب كريم فلقيته لقا دواء لسقيم
وفضضته والقلب من شدة الفرح راجف والدمع لفرط السرور واكف
ووضعته علي العين والقلب وقد زال به ما كنت اجده من الكرب
فلما قراته رايت الفاظا تبهج القلوب كيف لا وهي بارزة من فم المحبوب
فرايته يتضمن شكاية شوق ذلك المولى الينا وعظم التفات ذلك
السيد لدينا واشتغال خاطره الكريم بنا وما قاساه من ذلك وكثرة
العنا فقبلت الكتاب مرارا واجريت حينيذ الدموع مدرارا وقلت
للنفس انت الفدا لتلك الذات وبكل اق لهاتيك الصفات ومن انت
حتى تشغلي خاطر ذلك المولى وهلا تلوني بحمل هذا المشاق منه اولي
وقلت انا اعلم صدق الوفا من المصطفى ابقا الله جماله حقبا ودهورا
ولا زال مدا الازمان بالهنا مسرورا ما تراسل محبان وما تشاكيا متيمان
هذا

هذا ما نفثته الاقلام وطال عمركم والسلام تعزية السيد ابو الوفا تعزيه

وقد كتبت هذه التعزيه للشيخ ابو الوفا نقيب الاشراف
حين مات ولده ببيت المقدس وارسلتها اليه من دمشق

يقبل الارض بين يدى مَنْ مِنْ بعض مجالسته تسلية لكل حزين ومن فضايله منشور ليس له في فضله قرين من حاز السياده جعل الله سيادته في زياده مولانا نقيب الاشراف وامام الحرم وملجاء الفقرا وكهف الحُرم لا زالت أَرْدية التصبر علي احشاءه دايمه ولا برحت طيور التسلي على حماه حايمه ما ثكلت الثكلاُ حزنا علي فقد الولد وما حن مشتاق نازحت عنه دياره فاصبح هايما علي فقد الولد والبلد ثم المعروض على مولانا احسن الله عزاءه ومصابه ورزقه الصبر على ما اصابه واجزل اجره وثوابه ان الاولاد وان كانوا حشاشة الكبدْ وحيات الجنان واعز الاشيا على الانسان لهباة تُسْتَرَدُّ وتُسْتَرْجَعْ وعطايا تُسْلب وتُنْزع واغصان بايدى المنون تُقْطع وحسنات للوالدين تُرفع ومثل مولانا لا يعزب ذلك عن فهمه ولا ينبهم علي غزير علمه وسبيل العاقل المتصبر واللبيب المتدبر ان يبادر لنزول القضا بالصبر والتسلم والرضي ويجعل الصبر والاحتساب شعاره المصاب الذى قضي فان الموت حتم علي الكبير والصغير ومال كل حقير وخطير واذا سلمت الاصول فالفروع فوايت تستدرك وغاية في اقرب حين تدرك والله المسؤل ان يجعل لكم خير خلف ويدركم الصبر على ما قد سلف وفي الحقيقه انه وَلَدٌ نبكي عليه عوض الدموع دما كيف وقد بكت عليه في موته السما إذْ هو ولد نجيب ولكل قلب كان حبيب

ولكن جرت العادة في كل زمان وصارت معلومة في كل أوان أن لا يقطف الا احسن الثمار وأن لا يكن له فرط قيمة الا انفس جواهر البحار

شعر لي

والموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد
والله لا يدعوا الى داره الا من استنقد من ذي العباد

ومولانا الا يسال عن حالنا فيما سمعنا من سوء الخبر لانه اورد

عيشنا تنغصا وكدر والحال كما قال واجاد في المقال

يا ثالث السبطين خلفتني اهيم من همي في كل ناد
يا نايما في غمرات الردي اكحلت اجفاني بميل السهاد
ويا ضجيع الترب اقلقتني كانما نوبي شوك القتاد
دفنت في الترب فلو انصفوا ماكنت الا في صميم الفواد

ولكن نسال الله الصبر لنا ولكم عليه وان يعوضكم الاجر يوم المنقلب اليه وجعل الله دولتكم سعيد وعيشكم رغيد ماحن مشتاق وما هاج اشواق

وجعلت ديباجة كتاب وارسلتها لبعض الاصحاب

بعد تقبيل ارض يتطهر من الادناس من تيمم بتربتها ويفوز بالعز والمجد من خضع دون عتبتها لا زالت بها الافراح واقفة على قدم الخدمه ولا برحت وافرة الهيبة نافذة الكلمه يهيم الوراد الى هاهيها الجحاجح الطيبه وتتزاحم الطلاب على منهلها العذب فلا تجد لها نوبه وتنصب فيها لفحول الشعر اقتناص سوابح اشعارها وتتسابق على حلبتها جياد البلغاء فلا تجد فرجة الى مضمارها وينادي في حجيها حي على الفلاح حي على الكرم وتصدر عنها الوراد مسربلة

بسوابغ

بسوابغ الفواضل وجلايل النعم وماعسى ان احصر محاسن تلك الحضرة ولا
مجال لحصرها او احصي مزايا تلك الذات وفواضلها التي نود أن تعمر ألف سنة
على ان نقوم باداء بعض شكرها انهي ادعية محب تهيم من اشواقه في
الفؤاد واثنية صادرة عن اكبد وداد مؤسس في الفؤاد عبد رق
بعد فراق عيشه تشوقا وتوقا وابق من السلو وتدطوقته الاحزان
فوق ما يحمل طوقا انما عبد سلاه ما ارق من الصبا والطف من ايام
الصبا وأهيم ممن هام وصبا واضعف ممن شكا وصبا على
اعز الاخوان وبهجة الزمان صاحب العقل والفضل والاحسان
فريد عصره ووحيد دهره من اذا نودي على المكارم ناداها فديتك بابي
وامي ومن افتخر بها على كل عربي واعجمي اعني به سيدي فلان
لا زال ملحوظا بعين التوفيق ولا برح محروسا ومعانا في كل ضيق
ما تراسلت الاخوان وما تمايل نشوان امين تمت المراسله

رسالة يحيى افندي حين كان بمصر قاضيا

وكنت كتبت رسالة بمصر المحروسة لقاضي العساكر اذاك هو مولانا يحيى افندي بن المرحوم
شيخ الاسلام زكريا افندي مفتي دار السلطنة لأمر عرض لي بها ولم يأتي الامر
على المراد فطلبت منه الاجازة بالعود الى دمشق بعد ان اكد علي بان اقيم بمصر مدة
بقايه بها فلما وصلت هذه الرسالة بطلب الاذن عند ذلك اذن بعد
المجابرة منه بكل ما امكن وكان ذلك في سنة ثمان والف ادام الله ايامه
ونشر في الخافقين اعلامه وهي هذه وهي في بابها من البدايع على جانب عظيم
سيدي أمن جنابك المانوس من انحراف الدهر وامتنع وجوبا عن
جنابك المحروس ان يعتريه ضرر او تمسه قهر ولا برح سيدي حيث كان

طاير السعد على رباه طاير ولازال فلك السيادة في سماء بروج سيادته داير
ما حنّ غريب بعد الشوق الشديد الى وطنه وما غرّد قمري باشجا صوت على فننه
هذا والعبد يشكو لسيده دهرًا اخنى بكلكله يديه عليه وتنكّر بعد التعرف
وطال ما انعطف بالحنو اليه هوانّ الآمال والنوايب أوعدا هذا العبد
بوعدي المضاضة هذا بالبشر وهذا بضده بالمعانده فكانت الموفية
بوعدها النوايب لاعلي مرادي وتخلفت لسوء حظي الآمال كما قال
ابن بابك البغدادي من شعره وهو هذا

فان تكن الآمال أخلفن موعدي فقد أنجزت في النوايب وعدها
وتوالت من كل من الدهر والنوايب عليّ ومتركل منهما باعه اليّ كما قيل
وهو ابن بابك المذكور

دنى الي الدهر اني ما استكنت له ولا اتخذت الى نيل العلا سببا
وله من القصيده ايضا

نحي الليالى وقد مارستها حقبا فما رأتني لشي انثني طربا

ترميا هذا العبد في قاموس العناد ولعبا بي كالكرة يحركاني على
حسب ما تهمّا من مراد فتهضتني عزيمة الإنكال ان احل عني الترحال
ممتثلا بقول من قال واجاد في المقال شعر

لا بدّ إن شاء ربي ان اقول لها يا نوق سيري فليس الشام ماواكِ
الى متى هذه الاقدار تمنعني اوج العلا وترميني بادراكِ

فرميت الربوع والنيرين وصار نعيمي بهما اثر بعد عين وخلفت
الاهل والولد وفارقت جلق الفيحا بالهامن بلد فتمثلت عند ذلك
بقول ابن عنين حيث قال واجاد في المقال

دمشق قلبي شوق اليك مبرح | اذا لجّ واش أو ألحّ عذول
بلاد بها الحصباء در وتربها | عبير وانفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق | وصح نسيم الروض وهو عليل

وكان تراني لها الأمر لم يتم فيه المطلب وبرق كان وميضه خلب
لجبت القفار والبحار ولعبت بي يد الاقدار بعد مشقة رايتها
راهوا الاعاينتها فحصل لي بالله اقسم ندم وبكيت عوض الدموع دم
فلما نظرت الى الزمان وما فعل والى الدهر وما منه حصل فقلت
ارتجال ابياتا تعرب عن شرح الحال وهذه هي والخمسه

أوما كفى يا دهر ما قد صارا | تشتيت شمل ينقص الاعمارا
وذكرت جنتك في رياض زماننا | فجنوا الثمار وبددوا الازهارا
بددت عقد جواهر منضودة | ضوء الوجود بنورهن اثارا
كانت ديارهم بجلق رحبة | للقاصدين وللسخاء مدارا
فزفرت زفرة ظالم اعداره | دلوا له وعليهم قد جارا
نثرت من جيد الزمان قلائدا | ومحوت من وجه السما اقمارا
طبعوا على حل الغرام وفيه قد | نظموا القريض ودونوا الاشعارا
وسعى اليهم كل قد مايس | بجمال وجه للاهلة بارا
يلقونه بتحية وبعفة | ما حل ليل بينهم اوزارا
يتجاذبون حديث من قتل الهوى | وتبث كل منهم أسرارا
متمازجين تراهم من لطفهم | كتمازج الماء القراح عقارا
أسدا اذا طلبوا لكل ملمة | يتسارعون تكرما وفخارا
اموالهم وقف على طلابها | لا يمنعون الطالبين نضارا

لا تلقهم الا ببشر دائما	متبسمين تأدبا ووقارا
اولاد احمد من سمي بالجوهري	العالم القطب الولي الذكارا
اسلافه شم الانوف اشاوس	نسل الكرام وسادة اخيارا
فتهدمت بيت العز اركانه	وتعلت فعلة من غدا غدارا
مزقت شملهم فصاروا برهة	ليطوا القفار وطلقوا الاوطارا
منهم اسير الكفر قد جعلوه في	قيد وثيق خالي الاطمارا
وكذاك من قد صار في الفسطاط قد	ألف السهاد ولا يقر قرارا
يبكي على عيش مضى في جلق	والدهر عنه وجهه قد دارا
وكذاك من قد صار في ابد النوى	ربعنا ففارق منزلا وديارا
يطوي الفيافي والقفار كانما	قد صار الفة انجم وقفارا
قد صار في لج البحار واهله	في الشام اضحوا معوزين حيارا
اطفال ما عرفوا السؤال وذله	فقدوا الرجال وفارقوا الاحرارا
هم نسوة في كسر بيت مالهم	الا الاله رزقه مدرارا
تبا لدهر لم يزل في فعله	يدني الدني ويبعد الاخيارا

هذا والعبد ينهي لسيده شيخ مشايخ الاسلام وقطب دايرة الفضل لكل امام وخلاصة الحوائم العظام ونخبة الايمة الكرام من زان الانام نور وجوده واضاءت مصر مذ بزغ بها قمر سعوده متع الله بوجوده رياض السرور ولا برحت انواره مشرقة على ساحات الحبور ولا زالت نسايم افنانه تمر على اغصان المنى واعلام مهابته تنشر في مواقف العز والهنا وجمع له بين خيري الدنيا والاخرة وادرك بالامال اغصان مسرته الزاهرة ما حن غريب وما صدح

عندليب

عندليب كيف لا وهو امام بن بعض ما فيه وجزء مما وصف بن حسن معانيه قوله حيث قال واجاد في المقال شعر

امام له مما جهلنا حقيقة ... وليس له مما علمنا مجالس
وعلم دقيق جل بن أن تناله ... يد الفكر أو تدنو اليه الهواجس
تساوي بفين الناس فيه وقد ... فاعظمهم علما كمن هو خارس
وسر سماوي ونور مجسد ... وجوهر مجد ذاته لا تقايس
له صفوة المجد الرفيع وصفه ... ومحض المعالي والفخار القدامس
هو الحبر يحيي عالم العصر من غدا ... ليدارس علم الدين ودارس
تخال لوان الشمس تكسا سناه ... لما غشيتها المظلمات الطوامس

انهاه هذا لهذا الامام الفرد الذي لا يضاهيه في انواع العلوم ابن المعتز ولا القاضي السعيد ولا يصل الى مقام بلاغته الصاحب ابن عباد ولا ابن العميد ولا يرتقي الى كماله نظام الملك ولو رامه بسلم ولا يناضله سحبان وان ادعي ذلك فهو غير مسلم ولا يدرك حلاوة نبات ابيانه ابن نباته ولا يصل الي مقام علو شانه القاضي الفاضل ولا الشيخ ابن بنانه شيخ العلم ووليده والمجتمع فيه من الفضل طارفه وتليده الامام الذي ضربت له خيام المدح في الملاء الاعلا وبدمشق ومصر وارتفعت له رايات المجد معلنة بارتفاع قدره والقاضي الذي بلغ من العلوم اسنى المراتب وحاز من الفضايل من غير تقليد اعظم المناصب لا برحت انواره مشرقة على ظلام الايام وطلعته الغرا جلاء لقلوب الانام من غصص الانام وايادية واكفة السحاب وعتبته العليا مرتفعة القباب ان هذا الفقير راي ان يتوجه الى دمشق

الشام دار السلام شعر

بلاد بها نيطت عليّ تمائمي وأوّل ارض مسّ جلدي ترابها

لاني لم اري الامر على المراد واري الدهر يعبث بي عبث العناد كدّر العيش بعد صفاه وغدر بمن وثق به ووفاه وهذا حال الدهر ولا بدع طالما امتحن فيه رجال وافترس في ميدانه ابطال فلتثبت له ثبوت الجبال كما ابن دريد قال شعر

لا تحسبنّ يا دهر اني ضارع لنكبة تعرقني عرق المدى

مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكى

لكنها نفثة مصدور اذا جاش لغام من نواحيه عما

واقول كما قال المهيار الديلمي

فالملمات للرجال محك فارق بين تبرها والرصاص

ومع ذلك ان الفقير شق عليه فقد الاولاد لان ليس لهم الا الله دون العباد ويا سيدي آه من الم الفراق فانه مرّ المذاق كما قال شاعر كندة وهو ابو الطيب حيث قال واجاد في المقال

لو حار مرتاد المنية لم يرى الا الفراق الي النفوس سبيلا

وكما قال ابو العلا المعري

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الي ارواحنا سبلا

وكما قال السيد بركات المكي الحسيني

جربت من صرف دهري كل نايبة اشدّ من فرقة الاحباب لم اجد

فهذا الباعث الشديد الى الذهاب ولملاقات بعد النوى بالاحباب فان راي المولي ان يا[ء]مر هذا العبد بالاجازة فيمنح بها فان كان

ذالك

ذلك فالتبادر العبد لها وليعلم المولى انه لو لم يكن الفكر مطموس
وفي قاموس الهموم مغموس لبثثت من اوصاف المولى ما بعضها يفحم
كل بليغ ولسن ولاتيت من بدايع عدله بكل وصف حسن غير ان
الحال كما قال واجاد في المقال شعر

لولا شدايد دهر صادمت فكري نظمت في درّي عقداً من الدرر
فالفكر كالبحر يبدي لي جواهره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

فالمولى لا يواخذ العبد بما تهجم به من الكلام فالحديث شجون وطال
عمركم والسلام

رسالة في ترجمة المرحوم البدر الحسن البوريني

رساله العلامة الحسن البوريني رحمه
الله تعالى جعلتها بعد وفاته والتزمت
فيها ان اذكر مبدأ امره والى انتهاء وفاته مفصلا
فقلت وبالله التوفيق

هذه ترجمة الامام العالم العلامه الحبر البحر الفهامه شيخ الاسلام
وملاذ الانام هو البدر الحسن بن الشيخ محمد البوريني الشافعي قدس
الله سره العزيز والده المذكور من بليدة تسمى بورين من اعمال نابلس
رحل منها الى مدينة صفوريه مدينة قديمة من اعمال صفد تزوج
من نسائها بامرأة من بيت صالح طيب فاتت بالشيخ المذكور فمولده
صفوريه وتغلبت عليه نسبة بورين بابيه وكان مولده في حدود
سنه اثنين وستين وتسعمايه ونشا بصفوريه وتعلم القرآن بها
وقرأ شيئا من متن الغاية لابي شجاع في مذهب الامام الشافعي رضي
الله تعالى عنه الى ان بلغ تسع سنوات من العمر فرحل والده به وبامه
الى دمشق المحروسه في سنه احدى وسبعين ونزل بصالحيه دمشق

مولده في حدود ٩٦٢

قدم الى دمشق ٩٧١

وسكن بدار جوار مدرسة شيخ الاسلام ابو عمر رضي الله تعالى عنه
واشتغل الشيخ المذكور في المدرسة المباركة على شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم
ابن الاحدب وعلى الشيخ الامام ابو بكر بن الدباغ وعلى الشيخ غانم الخزرجي
المقدسي ولا زال في اشتغال الى سنة خمس وسبعين فحصل بدمشق
غلاء فلزم ان يرحل والده به وبوالدته من الفاقة لبيت المقدس فرحل
اليها واشتغل الشيخ المذكور ببيت المقدس على شيخ الاسلام الشيخ محمد بن
ابي اللطف الى حدود سنة تسع وسبعين ثم رجع الى دمشق المحروسة
ونزل هو وابوه وامه بميدان الحصا واشتغل بالعلوم واخذ عن
مشايخ الاسلام والعلماء الاعلام منهم الشيخ القطب الرباني الشهابي
احمد الطيبي حافظ الوقت ومنهم ولده شيخ الاسلام العلامة الشهابي احمد
الطيبي الصغير ومنهم الشيخ الامام والحبر الهمام خاتمة المحققين
ورحلة الطالبين البدر الغزي العامري الشافعي ومنهم العلامة
الفهامة مفتي الشافعية الشهابي احمد العيثاوي ومنهم شيخ الاسلام
الشمسي محمد الداوودي المقدسي ومنهم شيخ الاسلام العلامة العمدة
الفهامة الشيخ عماد الدين العمادي الحنفي ومنهم شيخ الاسلام الشيخ
اسماعيل النابلسي ومنهم شيخ الاسلام وخطيب الخطباء بدمشق
الشام مفتي السادة الحنفية النجمي شمس الدين البهنسي ومنهم الشيخ
شمس الدين المنقاري واجتهد في الطلب حتى ساد وحصّل وظهرت
له مخدرات المعاني مشتاقة اليه وصار معوّل الشام ومرجع الامور اليه
وشدت اليه الرحال وانقادت اليه فحول الرجال وفاق ذكره في الآفاق
وسلمت لعلومه العالم بالاتفاق واذعن له الخاص والعام وصار

مشايخه بدمشق

رحل للقدس
٩٧٥

مشايخه بالقدس

عاد لدمشق
٩٧٩

مشايخه بدمشق
ايضا

درس بدمشق

ملا د بدمشق الشام وتصدر ودرس وشيد بيت العلم وأسس
واخذت عنه العلوم واستفادت الناس منه المنطوق والمفهوم حتى صار
من تلامذته مدرسين وعلما وصار ذلك بين الناس علما وافتخرت
به الطلبه بين الناس وارتفع به كل راس واملا التفسير الشريف
للامام ناصر الدين البيضاوي والكشاف للزمخشري وتفسير المنلا ابو السعود

تأليفه

بالجامع الاموي بملاء من العالم املاه من عنده وألف الكتب من
ذلك حاشية على البيضاوي من سورة الاسرى الى سورة السجده
وشرح ديوان العارف بالله سيدي عمر بن الفارض قدس الله سره العزيز
شرحا لطيفا مفيدا وجعل حاشية على المطول في المعاني والبيان
وجعل تاريخا عظيما ورحلة حلبيه ورحلة طرابلسيه ورحلة
مكيه وعلق رسايل كثيره وانفرد بدمشق الشام بجامعه العلوم
مثل التفسير والمعاني والبيان والبديع والمنطق والنحو
والصرف والفقه والاصول والعقايد وغير ذلك من العلوم
وكان اذا اختلفوا الناس في مساله في مثل هذه العلوم كان هو
المرجع فيها والمعول عليه بها واشتهر ذكره في الاقطار وشاع فضله
وشعره في الامصار وقصدته الناس من البلاد وانعكفت عليه العباد
وجاءته الكتب من المغرب والعجم والهند واليمن ومن نجد وتهامه

تكلم باللسان الثلاث

وطلبت من تعليقاته وشعره تبركا وتكلم بالفارسيه الفصيحه والتركيه وكان
اذا املا العلوم يمليها بثلاث لغات وارتفع قدره بين الناس واذا
ركب لمهم انعكفت الناس عليه تقبل اياديه وكانت نفسه رضية متواضع
يتقي لكل انسان ويبش لهذا ويدعو لهذا ويسال عن حال هذا

اجمعت القلوب علي حبه لحسن تلطفه ومواددته وكان قلمه لا يجف من كثرة
الكتابات للفتوى وغيرها من شفاعات للفقراء عند ذوي الحاجات وتزوج
بابنة الشيخ الصناديقي بنت صالح طاهر وجاءه منها ابنة ولم ياته ولد في عمره
غيرها ولم يتزوج بغيرها وقد اتخذ الشيخ المذكور ملا بساحته مثل
العزا السمور والاصواف لحسنه والجوخ العظام والابغال والخدم
والحشم وكان يجمّل خلقًا وخُلقًا بهيكل حسن ووجه حسن
ولسان فصيح واحتوى على كتب كثيره واشترى العقارات والبساتين
والحوانيت وبني البيوت المعظمه ومن ذلك بني قصرا حسنا ومجلسا
حسنا بزقاق النحاسين بين السورين بدمشق . وكان يجلس بهما
وتاتي اليه اكابر الناس والطلبه وكان بجلسه كله اناته وادب ووعظ
وتاريخ . واخبار وكان الرجل اذا جلس عنده يود ان لا يفارقه وقد
انتهى اليه علم التاريخ يعرف تفاصيل الدول واسماء الملوك وانتقال
الملك من آل الي آل حتى يظن السامع انه كان حاضر عصورهم ويعلم
ماصدر بينهم من الحروب والوقايع مثل بني بويه والايوبيون
والسلاجقه ودولت الاكراد والترك والسكيمانيه والجراكسه
والتراكمه والعثمانيه ومثل دول الخلفا مثل الاموين والعباسيين
والاسماعيليه والفاطميه ودول ملوك الغرب وخلفاءها وملوك
العجم وملوك الانوائح وغيرهم بالتفصيل والاكاسره والقياصره
والتبابعه ومن ادم الى بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في نفس
الامر ايه من ايات الله تبارك وتعالى رحمه الله تعالى وكان له شعر
حسن في مقام السهل الممتنع مكثر ربما اذا جمع جميع شعره باتي

متزوج بابنة الشيخ الصناديقي

هو الشيخ عز الدين الصناديقي وقبره في جامع مسلوت خارج باب الجابيه في محلة قبر عجاج معروف بزار

بني قصر في محلة النحاسين

فى تاريخ مجلدات وله رسايل حسنه بديعه وانشا حسن معتبر وتدمج
مختارا من شعره فى مجلد وجمع سبع مجاميع من زبد الاداب
ومن كل فن بخطه وكانوا من انخى ما يطالع من كتب الاداب وكان
ظنيناً بهم وبالجمله كان قد انفرد بالسياده حتى صار معلوم الحالم
وراسلته الموالى العظام وقضاه العساكر والوزراء والصدور
الكرام من جميع الامصار حتى ان الوزير الاعظم والصدر المكرم
مراد باشا لما رجع من قتال العجم الى حلب المحروسه ارسل طلبه ليزوره
فتوجه الشيخ رحمه الله تعالى من دمشق المحروسه الى حلب وكان ليوم طلوعه
شان عظيم فلما وصل الى حمص تلقته علماؤها واكابرها وكان
له حال دخوله اعزاز واكرام ثم توجه الى ان دخل مدينة حماه كذلك
تلقته علماؤها واكابرها واصاغرها وطلعت الناس الى خارج المدينه
لاستقباله . وكان له بها شان عظيم ثم توجه الى حلب فلما وصلها
خرجت الناس لاستقباله من العلماء والمشايخ والقضاه والاكابر
وكان له يوم مشهود وتلقته الاشراف واستقبله نقيب الاشراف
مولانا الوالد حمدالي وانزله داره ووردت لزيارته الناس واكابر
حلب وهادوه واضافوه وجرى بينه وبين العلما مباحث علميه
ودقايق عقليه وجعل فى نهار الجمعه مجلس وعظ على الكرسى بجامع
حلب الكبير وازدحم فيه من التغير وكان مجلسا عظيما لم يبق من
اهالى حلب الا القليل حضروا وسمعوا وخطب بالتكيه الخسرويه
وفى جامع الطواشي وحصل له طالع سعيد بحلب وكل يوم ياتي اليه
فعاد الصدر الاعظم من خارج المدينه الى محله ليجلس عند الصدر الاعظم

جمع سبع مجاميع

طلبه مراد باشا الصدر الاعظم الى حلب فذهب لعنده
فى سنة ١٠١٦

كل ذلك بعد الاجتماع به والترحيب والتعظيم من الصدر له فاذا جاءت
قصاد الصدر فيركب ويمشي الناس امامه ويذهب الى الصدر فاذا
وصل اليه يطلع الصدر الاعظم لاستقباله ويجلسانه معا ويحله
بالتعظيم والتبجيل واعرض عليه المناصب وتفنى له جميع اربابه
ومراداته واهداه من الاطالس والجوخ والاصواف واعطاه
من النقود شيا كثيرا وكان يجالسه في الليل سفر دين واستمر في
حلب اياما وهو مكرم معزز ثم رجع الى دمشق الشام فعند طلوعه
من حلب طلعت الناس لوداعه وتباكت عليه لفراقه ولا زال
حتى دخل الشام وكان ليوم دخوله مشهد عظيم طلعت جميع الناس
لملاقاته وطلعت العوام للتفرج عليه برجاله ثم هرعت الناس
الى داره للسلام عليه وجعل لهذه السفرة رحلة حسنة ذكرناها
في صدر الرسالة وكانت في سنة ست عشر والف وكان قبل
هذه السفرة ارسل اليه الامير الكبير والجناب الخطير يوسف
باشا ابن سيفا مرارا يطلبه للزيارة ويرى للذهاب مشقة
فلم يذهب فلما راى الامير المذكور عدم ذهابه اليه ارسل للباب
العالي عرضا منه في عشرين عثمانيا في كل يوم مرتبا له من الخزانة
المعمورة فلما جاءه الامر بذلك ارسل حضرة الامير للشيخ بصورة
البراءة وارسل وراءه ليقيد براءته بطرابلس وياخذ علوفته
فعلم الشيخ مراده فلزم ذهابه فطلع من دمشق الى بعلبك فلما حل
بها كان الامير موسى ابن الامير على حرفوش اميرا بها فطلع لملاقاته
وطلع علماء بعلبك واكابرها ومناصبها مع الامير ثم انه نزل بدار

عمل له ابن سيفا عشرين عثمانيا في الخزينة وارسل طلبه ليذهب لعنده لكن افتى ذهب

الشيخ ناصيف احد المناصب والكواخي للامير المذكور بعد ان كلفه الامير
في النزول عنده فابى لكثرة الناس عند الامير والوراد ثم جعل له
الامير الضيافات والاقامات والهدايا وكذلك اكابر بعلبك
وحصل له الاعزاز والاكرام وعمل ديوانا بها وجرى بينه وبين
علمايها مباحث واستمر خمس عشر يوما ببعلبك لم يعطيه الامير
موسى اجازة في الذهاب ثم توجه الى طرابلس فلما قدمها استقبلته
وجوه الناس والعلما والاكابر واخو الامير المذكور هو الامير علي
لان الامير يوسف كان يومئذ بعكار وكان لدخوله مشهد عظيم
وحصل له الضيافات والاعزاز والاكرام وتمتع بطرابلس وفي
منتزهاتها اياما ثم ان الامير يوسف ارسل كواخيه من عكار
لطرابلس لطلبه فلما راي ذلك لزم طلوعه فلما وصل الى عكار وسمع
الامير بقدومه طلع لملاقاته وكذلك جميع جماعته من كبير وصغير
وكذلك جميع اعيان واجتمع به وكان لهما مجلس عظيم وجمعيه
ما سمع بمثلها والاكرام الذي حصل له من الامير ما عهد منه لغيره
واهداه بهدية شامية ومدحه بقصيدة بليغة وكذلك مدح اخاه
الامير علي المنوه باسمه سابقا واستمر عنده اياما بعكار في اطيب
عيش ثم توجه بعد الاذن الى طرابلس بعد ان اعطاه الهدايا والتحف
ومن النقد ومن علوفته بعد ان قيد براته وطلع الامير يوسف
لوداعه وكذلك اكابر دولته وارسل الامير المذكور الى طرابلس
يخبر لجميع جنده ومناصبه الذين هم بطرابلس بان كل فرد من
افرادهم يكرم الشيخ بما يليق به من ضيافات وهديه وغير ذلك

فلم يبق احد الا واكرم الشيخ بما يليق به من ضيافات وهدايا ورعاية
واستمر اياما واراد التوجه الى دمشق الشام فيوم طلوعه طلعت غالب
الناس لوداعه من العلما والصوفيه والاكابر وغيرهما وكان لطلوعه يوما
مشهودا وتوجه الى ان دخل الشام فاستقبلته اكابر الشام من خاص وعام
وجاءت الاكابر للسلام عليه بدار وجعل لهذه السفرة رحلة وقد
ذكرت ايضا بصدر الرسالة واتت اليه المناصب من الباب العالي
من غير طلب وكذلك الوظايف مثل الوعظ بالسليمانيه والخطابه
والجوالي حتى صار له في الخزينة العامرة في كل يوم مائة عثماني وكذلك علفة
غرائر في قمح داريا وفي قمح خاص السلطنة وجمع له بين خمس
مدارس منها ثلاث مدارس كل مدرسة في كل يوم مائة عثماني ومدرسة   المدارس التي كانت عليه خمسة
بخمسين ومدرسة بعشرين وهم الناصرية الجوانية والشامية البرانية
الذي شرط واقفها ان لا تكون الا لاعلم الشافعية والعادلية الجوانية
والفارسية والكلاسة حتى لما انحلت الشامية المذكورة لم يتكلم احد
بها واجمعوا ان لا تكن الا للشيخ المذكور باتفاق العلما وكان له
بقعة بالجامع الاموي ولم يجتمع هذه المناصب لاحد من العلما فيما
تقدم الا له ولم نسمع مثل ذلك في طبقات ولا تاريخ وهذه عناية
ربانية واسرار صمدانية ومن جملة ما حصل له من الاكرام من
جانب السلطنة العثمانية ادامها الله تعالى ارسال منصب قضاء الحج   صار قاضي الحج في ١٠٢٠
في الركب الشامي وكان ذلك في ستة عشرين والف وارسلت
له في ذلك مشرفات كريمة سلطانية من قبل سلطان الزمان
السلطان احمد نصره الله تعالى ودامت دولته وامره بجمال

وارتق فلما طلع الحاج واراد هو الطلوع لمنصبه طلعت العالم
لوداعه وطلع بمحفة عظيمه وجمال متعدده وخدم وحشم ما ينوف على
خمسه وعشرون رجلا بجوامعه فلم يبق من كبير ولا من صغير الا وطلع لوداعه
وتسلم حكم القضاء بالركب الشامي ومشى في الحج بالعداله والرفق والرعايه
لهم والناس تدعوا له فلما وصل الى المدينة المنورة طلع اليه علماؤها واكابرها وقد
قد اتصل لعلمهم من جانب البحر بان شيخ الاسلام العلامه الحسن العودبى
في هذه السنة انه قاضي الركب الشريف فاعتدوا للقاءه وحصل
له الرعايه الكليه من اهلها ومن حاكمها هو السيد ميران وعمل درسا عظيما
بالحرم الشريف تجاه الحجرة الشريفه على الحالها افضل الصلاة واتم السلام
وحضر في الدرس المذكور علماء المدينة والعلماء الذين كانوا في الحج من
ساير البلاد وتكلم فيه بالتفسير الشريف حتى ضجت الناس بالبكا
من كل جانب وكانت ساعة عظيمه ما اتفق مثلها ومدح الرسول صلى الله
عليه وسلم بقصيدة حسنه بليغة انشدها احد الدخل تجاه الحجرة
الشريفه بصوت حسن وبكت الناس وحصل فيها ملاحظته من
صاحب الحضرة الشريفه ثم توجه الركب الشريف طالبا مكة المشرفه
وطلع الشيخ متوجها فلما قدم مكة وكان اتصل لاهلها خبر بان العلامه
قاضيا بالركب فطلعوا للقاءه وقصدوه بالتعظيم والتبجيل
ونزل بالمحل المعهود لنزول الركب فيه فلما نزل واستقر جاءت
اليه العلماء والخطباء والفضلاء والاشراف واكابرها من قضاة
وغيرها للسلام عليه والتهنية بالقدوم ثم ان حاكم البلد الحرام هو
السيد الكبير والجناب الخطير السيد ادريس ابن السيد حسن بن

ابو نمي ارسل وزيره ليهنيه على سلامته بقدومه وارسل معه الغنم
والسكر والشمع والرز والسمن ثم انه طلبه للاجتماع به وفي
ثاني يوم توجه الشيخ من منزله طالبا للشريف المذكور فحين قربه من
دار سعادته اخبروه فلما رآه قام له قائما واستقبله وتعانقا
وكان لهما مجلس ما شوهد مثله وحصل لكل منهما سرور بالآخر وجرت
بينهما مسايرة حسنة ولم يتفق للسلطان ادريس كثرة اجتماع باحد
مثل اجتماعه به اي بشيخ الاسلام ومدحه بقصيدة حسنة بليغة
استحسنها السيد ادريس وجعل يسأل عن معاني القصيدة ويقول
في اثنائها هذا ماخوذ من كلام فلان وهذا ماخوذ من كلام فلان
وجعل يفسر معاني القصيدة ثم تناشدوا الاشعار واتوا من
كلام العرب والحضر وكلام عرب العربا ودارت بينهما الآداب
وكانت ساعة عظيمة ما اتفق للسيد ادريس مثلها وعند رجوعهم
من عرفات اجتمعا مرارا الى ان هم الركب بالرجوع ارسل الشريف
هدية حسنة للشيخ لها مقدار ثم توادعا بعد ان اوصاه ان لا ينقطع
كتبه عنه ثم طلع الشيخ بعد ان عمل درسا عظيما تفسيرا في الحرم
الشريف حضر فيه جمع العلماء من ركب الشامي والركب المصري
والركب اليمني ومن اهل المدينة المنورة واهل مكة المشرفة وكان
مجلسا حافلا جدا وقد طلعت العالم لوداعه ولا زال متوليا حكم
قضاء الركب الشريف الى ان قدم الشام وتسامعت الناس برجوعه
فاستقبلوه الناس منهم الى ادرعات ومنهم الى الكسوة ومنهم الى
باب الله بعد ان ارسلت له الهدايا الى منزلة تبوك ثم انه دخل

الشام

الشام وكان لدخوله موكب عظيم والناس يصيحون بالبكا فرحا بقدومه
فلما نزل بداره المعهود تواردت الناس الى سلامه ولم يبق احد من
العلماء والخطباء والقضاه والسناجق والبكلربكيه ووجوه الناس
وخاصتهم وعامتهم حتى جاء الى الشيخ وسلم عليه ثم انه هادا الناس
بحسب مراتبهم وكان فى نفس الامر فى رتبة عظيمه وحالة جسيمه
ماسبقت لغيره من العلماء ولم ياتى الى دمشق قاضي او مفتى او
بكلربكي او وزير الا واول ما يسال عن الشيخ فبعضهم ياتي
اليه بزوره وبعضهم هو يذهب اليه بزوره حتى صار معلوم
جميع الناس في الامصار وكان من طبعه حب الطلوع الى الرياض والبساتين
والاماكن المتنزهه المستحسنه والمياه الجاريه والاشجار وغالب
ايامه كلها فى السير ويصحب الكتب والطلبه والفضله واصحاب
الاصوات الحسنه وكانت ايامه كلها علم وادب رضي الله تعالى عنه
فلما كان في بعد ربيع سنة اربع وعشرين والف ورد حكم سلطاني
من السلطان الاعظم والخاقان المكرم السلطان احمد نصره الله تعالى
بالعداله والسير فى الرعايا بالعدل ورفع المظالم التى حصلت بدمشق
في زمن حافظ باشا لما كان بدمشق نايبا وابدع بدعا حصلت اهل الشام
منها فبلغ العتبة السلطانيه ذلك فعزله وارسل الحكم بالعداله المذكوره
وكان القاضي بها يوميد محمد افندى بن جوى زاده فاجمع الراي
ان يقرى الحكم الشريف بالجامع الاموى بعد صلاة الجمعه بمجمع من
الناس وان يكون القارى للحكم العلامه الحسن البوريني الاديب لكون ان الحكم
بالتركيه فيقريه بالتركيه ويحرر الالفاظ للعوام ليفهموا ما امر

كان طبعه جيد للنزهات

ورد حكم السلطان لعدل في سنة ١٠٢٤

به سلطان المسلمين من العداله فلما قضيت الصلاة من الجمعه قام قاضي
القضاة وشيخ الاسلام واكابر الناس والعالم ثم قرئ الشيخ الحكم
الشرعي على الناس فضجى الناس بالدعاء للسلطان وشكوا من ترجمان
القاضي ابرهيم وانه ظالم عواني مرتشي والترجمان واقف تجاه القاضي
ثم هجموا على الترجمان يريدوا قتله فحصل للناس هجمة كادوا يوقعوا
بالقاضي والترجمان فعله فهرب الترجمان وذهب القاضي الى داره
بعد مشقة عظيمه وكذلك ذهب شيخ الاسلام الى داره منزعجا فصار
في وقته محموما بعد ان عرق وبرد فغلب عليه المرض وانتقل مرضه — سبب موته
من شي الى شي الى ان مات رحمه الله تعالى بعد خمس عشر يوما وتهرعت
اليه الناس في مرضه للعيادة ولم يبق احد من العلماء والخطبا والمشايخ
الصوفيه والقضاه والاكابر وساير الناس وترددت اليه
الحكماء بالعلاجات وحانت عليه الناس واطبقوا جميع العالم له
بالدعاء ولكن واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
فلما حس الشيخ من نفسه اليأس ارسل ودرى شيخ الاسلام الشهاب احمد — فرغ عن مدارسه واوصى
الحيناوي وتنزل له عن مدرسته الشابيه وتنزل لاخيه الشيخ ابراهيم
عن الناصريه واوصا باخواته ولاخيه خيرا وان اخوه الشيخ ابراهيم
المذكور يقطع التاريخ الذي الفه الشيخ وقال ربما يظهر فيه شي بعدي
لا يرضي او ربما وقعت في حق احد من غيران اشعر فان الانسان محل
الخطاء والزلل وان تعمر الناصريه بخمس عشر الف من ماله وان توصى بابن
ابنته بعد الشيخ عبد الرحيم لكونه انه كان شاب نجيب وكسب من جده
تفضيله حسنه وكان الشيخ زوج ابنته لاولاد احد التجار المتعينين — زوج ابنته للشيخ تاج الدين ابن محاسن

بزهوه البنت ولم يرزق الشيخ بابن كالي ابن الخواجا احمد ابن الزوج هو الشيخ تاج الدين

[illegible]

لانه كان في ايام جده الكبير

وجاء هذا الولد وله اخوه ذكور واناث لكن هذا كان نجيبا [2] وكان الشيخ
يحبه محبة عظيمة وقرأ عليه الاجرومية مرارا وحضر دروسه فلما مات
الشيخ ذهب مع ابيه الى مصر واشتغل هناك بالعلم حتى تحصل وصار له شعرا
وادبا وفضلا ومكارم اخلاق حتى ان علما مصر كانوا يقولوا نشم
رايحة جده فيه الى سنة ثمان وعشرين والف اخترمته المنية هناك
بمصر وتاسفت عليه الناس تاسفا عظيما لفضيلته وادبه وشكالته
وشعره حتى انه زمانه ثبت بديل جده في الادب رحمه الله تعالى

وفات عبد الرحيم المحاسني بمصر ١٠٢٨

ونرجع الى المقصود واوصى الشيخ ان يدفن في تربة مرج الدحداح
عند قبور اشياخه هم الصيوف رحمهم الله تعالى وقد ايس من
من نفسه فلما كان نهار الاربعا ثالث عشر جماد الاول من شهور سنه
اربعه وعشرين والف ثقل مرضه واضمحل حاله فعند قبيل العصر
اخذته غشوة فدخل عليه اخوه وقال له لما راه في تلك الحالة سيدي
قل لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فالتفت اليه بلسان طلق وقال
له يا ابراهيم انا مستحضرها انا مستحضرها ثلاث مرات فقال له هل اتيك
بمن يقرأ شيئا من كلام الله تعالى فقال مرحبا وهو منشرح ثم قال
يا ولدي طب نفسا وقر عينا باخيك فان علم الله نافعه ان شاء الله ثم
اتفق اني دخلت اليه في تلك الساعة انا والشيخ يوسف ابن ابي الفتح
امام جامع الاموي وهو احد تلامذته فقرأنا عنده سورة يس
مكان وهو في حالة لكنه يتهمهم معنا بشفتيه ويقرأها معنا فلما
وصلنا الى قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فاذا به مد يديه واقام شاهدتيه وسلم روحه الى رحمة الله تعالى

وفات المرحوم الحسن البوريني يوم الاربعا ١٣ جماد الاول ١٠٢٤ ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

فاتممنا قراءة السورة ثم ذكرنا الله تعالى وخرجنا من عنده فاقامت الناس
عليه البكاء والعياط فسمع الناس بموته فضجت الناس عليه بالبكا والنائحين
وفي صبيحة نهار الخميس اذنوا عليه في المواذن من ساير نواحي دمشق
وسكرت العالم الاسواق واجتمعت كلها في الجامع الاموي ولم يبق
احد الا وجاء وشرعوا في غسله وكنت واقف على غسله وكاني
بوجهه يضيء كالقمر وكانه ضاحك رحمه الله تعالى فلما تم غسله
كفن وحمل الى الجامع للصلاة عليه وصلوا عليه صلاة الظهر وحضرت
اكابر الناس مثل القضاة والعلما والخطبا والفقها والمشايخ والسناجق
والملتزمين والخاص والعام فلما حمل على رؤس الناس ورفعوا نعشه
ضجت الناس بالبكا والصريخ ولم يبق امرأة ولا مخدرة الا
وخرجت لمشهده وبكت عليه الناس حتى اليهود والنصارى
وكان منهما عالم كبير ولقد بلغني انه يوم مشهده اسلم منهما اناس
فيما يقال وكان الرجل يجتهد في الوصول لنعشه ليلمسه بيده
تبركا فلم يحصل من ازدحام الناس عليه وحول نعشه ثم انعطفت
الناس على قبره فلما دفن لقنه شيخ الاسلام العيثاوي واقيم على
قبره ذكر عظيم ثم انصرف الناس متاسفين عليه يعزوا بعضهم
بعضا وفي الحقيقة كان له مشهد ما شوهد مثله وجعلوا صباحيته
بالجامع الاموي وبعد انقضائها من الجامع يذهب غالب الناس الى
قبره ويقرؤا عنده شيا من كلام الله والذكر رحمه الله تعالى ورضي عنه وارضاه
ولقد رثوه جماعة من الفضلاء بمراث عديدة وجعلوا لموته تواريخا

وقع يوم موته

ولما جاء بالنبا الذكور للصلاة كان فيما الظهر ساعه واستطال الناس في اذان الظهر المصلين فبكى بعض ... لا تنكر عليهم الشيخ ... النوم فخلت السما ... كان فتحت ونزل منها طيور وخطف ... وفي ايديهم الصحون من الفضه والذهب وفيهم لبن قال فسالهم من انتم فقالوا ملائكة الرحمن فقلت ماهذا اللبن والخبز ...

مبدر واسمه بدر الدين فقلت مناسبا لذلك في هذه الابيات

قلت في ذلك

عاتبت بدر الافق ليلة تمه لما بدى من بعد بدر الدين
ماذا الطلوع بليلة قد غيبت ذاك الامام الحبر ذو التمكين
هلا كسفت لفقده والبست ثوب الحداد ملابس المحزون
هي ان رايت مصيبة قد ذكرت لهذا الانام مصيبة السبطين
لما قضى والعمر منه قد قضى عاما قد زاد على ستين
فاجابني هي ليلة ارخ بها مات الهمام الحسن الهوريني

سنة ١٢٣١

ولقد وقفت يوما على قبره متفكرا في تلك الحالة التي كان بها من الفصاحة والبلاغة والحركة التي كانت تحرك الجماد بين احبابه واصحابه فرايت وحدة بلا اخل وسكونا بلا حركة وصمتا بلا نطق فتفكرت وقلت اين ترى ذهب ذلك السر وما هذه العلة الطارية على هذا الهيكل محصل عندي حاصل وبكيت على هذه الحالة وطوى على ذلك امر فقلت ارتجالا ابياتا مناسبة للمقام

كم ذا تشيع معشرا وصحابا ولكم تفارق بالنوى احبابا
في كل حين فرقة من باسها لولا مست باس من الحديد لذابا
صحب مضوا فوق النعوش فلم ترى لمضيهم من بعد ذاك ايابا
ناتي الى اجداثهم فلعلها تبدى كلاما او تجيب خطابا
فيجيبني صوت الصدا من نحوهم هيهات ان تلقي لمن جوابا
هي علة اعيا ارسطو دواءها وكذاك جالينوس والاسطابا
كاس اديرت على الانام فكلهم لابد ان يسقون منه شرابا

ثم اني بكيت وانصرفت متاسفا عليه رحمه الله تعالى ولقد عاشرته
نحو من اربعين سنة فلم اجلس عنده مجلسا الا واستفيد منه شيا
واسمع منه فوايدا ما سمعتها منه سابقا وحاصل الامر انه
كان اية من ايات الله تبارك وتعالى ارسلها الله الى الوجود ثم
اخذها فلم ياتي مثله ولا ياتي وقد ذكرنا انه قيل فيه مراث
كثيره من الافاضل وانا نذكرها في اخر الكتاب فلم نتيسر ذلك
وان الله تعالى نذكرها اذا تيسرت وكنت اجتهد في تحصيل
ذلك غير ان حوادث الدهر اغلب وقد شغلت لهذا العبد
عن ذلك ونسال الله الاعانه والتوفيق وان يرشدنا الى
اقوم طريق وان يميتنا على كلمة التوحيد وان يجعلنا من قبضة
السعداء امين وقد رثيته بقصيدة لاميه كتبتها في جملة
الديوان وهذا اخر ما قلته مترجما للشيخ المذكور رحمه الله تعالى
وانا الفقير الى ربه الغني ابوبكر بن احمد الجوهري الحنفي الاشعري
لطف الله تعالى به وكتب ذلك في سادس عشر جماد الاول من شهور
سنه ١٢٣٠

وقلت مواليا مثمن

لي حب مدنان صيرني اسير البين وصرت ما بين اشتياقي كلون البان
وصرت في حان سكري بالفكر في حين وقلت يا حين قلبي للتلف قد حان
يا من يميزان عقله حاز كل الزين بالله بان بين ماني للملاح حزان
ارحم فتى عان قد اجرى المدامع عين قد صيب بالعين لم ينظر له منعان

موال مثمن

وقلت خطبة حسنة بليغة وهي هذه

خطبة

نحمدك يا واجب الوجود ونشكرك يا من لا اله غيره معبود ونشهد

ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك اظهرت كل موجود ولك الامر كله وكل
اليك يعود ونصلي ونسلم على نبيك الفاتح لما اغلق وحبيبك الخاتم لما
اسبق ناصر الحق بالحق الاقوم ومدحض اهل الباطل بالبرهان
الاعظم وعلى اله الكرام واصحابه العظام الذابين بنفوسهم عن
دينك القويم والهادين بهدى نبيك صراطك المستقيم صلوة وسلاما
دائمين ما عبد الله في الاصال والبكر وما كرت على عوالمك العلويه والسفليه
والمتوسطه افلاك وسلم تسليما وعظم تعظيما امين تمت
وهذا ما انتهى اليه الفكر من منظوم ومنثور في مدد متفرقة
اخرها مستهل جماد الاول من شهور سنة ثلاثين والف نسأل
الله تبارك وتعالى ان يسامحنا من الزيغ والزلل وان يتقبل
منا العمل ويوفقنا لما يحبه ويرضاه وان يمتعنا على الاسلام
وان يثبت الايمان في قلوبنا ونبحل ذلك بمن نظر في هذا الكتاب
وتغاضا عن معايبه فان الانسان محل الخطا وقد نبهنا ذلك في
ديباجة الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده
وعلقه لنفسه مولفه الفقير الى ربه الغني ابو بكر بن احمد بن علاء الدين
ابن محمد بن محمد بن عمر الملقب صلاح الدين بن علي بن محمد بن ناصر الدين بن
منلا علي المهرآبادي الاصفهاني قدس سره العزيز ونفعنا الله تبارك
وتعالى ببركاته امين وكان الفراغ من نسخها في عصرية نهار الثلاثا
ثامن عشر جماد الاول من شهور سنة ثلاثين والف احسن الله الختام
بمحمد واله وصحبه والحمد لله رب العالمين وكان عدد الابيات المسطرة في هذا
السفر الى هنا ما التحميس والشعر المقطوع والدوبيت والمواليا والموشحات الفين وثمانيه وسبعين بيتا والله الموفق
٢٠٧٨

عدة ابيات هذا الديوان ٢٠٧٨

وقلت تاريخا لموت صدر التجار

الخواجا احمد بن محاسن رحمه الله

تاريخ وفاة احمد افندي بن محاسن ١٠٢٩

اسفي ليوم مات فيه بجلق   فخر التجار ومن حوى لمحاسن

ارخته لما احل بقبره   رحم الاله لاحمد بن محاسن

١٠٢٩

وقلت حزنا السيدي نور الدين

واقسم لا انساك يا نور مقلتي   ولا زال قلبي من نواك حزين

وكل الذي يلقاه في الدهر امرؤ   يهون سوى فقد القرين قرين

وله مواليا عفي عنه

خضنا الفناطل وقدنا الصوافن جنب   وبالقنا للاعادي كم قصمنا جنب

خاضوا كخيض النسا منا ولو جنب   والخيل ترقص وتمشي بالهوى جنب

ومثله له عفي عنه

خضنا العجاج فوارس عاليين لجنب   متقلدين القواضب قايدين الجنب

وبالعوامل لاعدانا قصمنا الجنب   نعتدها بمهوا البيدا وصار وجنب

وله مواليا

ما صار للناس ماذا الدهر لي صير   غير لحالي وعقلي فيه قد حير

من بعد عزي فصرت الموت اتخير   يا ابن ادم الشوم ما اسرع ما يتغير

وله عفي عنه نظمه في عالم المنام

بروحي افدي من اتاني مقابلا   بقوله وقت غفا بحياة بالكم

لقد صرت يا هذا يسمى تلطفا   انت الذي قد قلت ذلك لم اي

وله تاريخ اعطا مصر لعبد الله افندي

لقد نلت مولاي بالعدل مصرا   واعطيت رحما على الضد نصرا

فلا زلت ترقى لاوج العلى   واعداك نالوا حضيضا وحصرا
فيهنيك مولاي عبد الاله   بعد ذلك قد حزت خيرا ويسرا
فلازال ما دمت في الدهر خيرا   وفي نعش اعطاك حورا وقصرا
قدم في المعالي ونيل المنى   وضدك يلقى من الله حسرا
مدى الدهر بالعجب ريح وما   اتتك المدائح نظما ونثرا
وقد قلت مدحا فارخ به   حكمت بالعدل مولاي عصرا

سنة ١٣٠ احمد افندي

وله تاريخ دخول مولانا قاضي القضاة ابو سعيد شيخ الاسلام

لله سعد قد تجدد   وكذا سرور لا يحدد
وغدا لعنانه بالشام   اليه يغدو كل مقصد
بقدوم مولانا وقضاه   ابن الموالي ليس يجحد
اعني الكريم بن الكريم   ابن الكريم بكل مشهد
حاز الفضائل والحقيقة   والسيادة فهو مفرد
ذو عفة وديانة   فالوجه منه فيه يشهد
ابقى الاله لاصله   والفرع في الدهر سرمد
واناله مولاه ما   يرجوه من الخير المؤبد
ما هبت الارواح او   ما الطير في الادواح غرد
ولقد اجبت لها نعم   قد قال معنى الا بمشهد
ارخ بمجيء ابو سعيد   ابن مفتي الكون اسعد

سنة ١٢

وله عفي الله عنه

بلغت ثلاثا بعد ستين حجة   وفارقت اخواني وقد صرت مفردا
فاسود ما قد كان مني ابيضا   وابيض ما قد كان مني اسودا

بجبل لي اني طوتت واننى — بعثت وهذا برزخ قد تجدد

اشاهد احوالا فابدى تحجبا — واسمع اقوالا فامسى منكدا

فقدت الاخوان اذا رمت منهم — فدائي بارواح اجابوا لك الفدا

وخلفت بعد القوم راحل مسعف — اذا الخطب ارغى بحره ثم ازبدا

على انني ذو فاقة وقتارة — وفي كسر بيتي نحو عشر وزيدا

وفيهم صغار ان رأوني تشبثوا — بذيلي يروموا ما يقوم به الغدا

فلا حيلة اجنى ثمار نتاجها — ولا خل في دهري يكن لي مسعدا

ولا وجه لي ابدى السؤال به له — ولو دام هذا الحال في سرمدا

ولا شي غير الموت احسن حالة — على انه من سوء حظي مبعد

وقلت امدح محمد افندى قاضي الشام بن اسعد افندى مفتي دار السلطنة

قد قيل لي لم لا مدحت لسيد — هو نجل مولانا الامام الاسعد

فاجبتهم كفوا فليس بممكن — حصرى لاوصاف له بتعدد

لكنني قد قلت فيه مدحة — نالت به فخرا ببيت مفرد

جمعت كمالات الوجود بعصرنا — واستوطنت ذات الهمام الاوحد

ومنه

مالي مدحت محمدا بمقالتي — لكن مدحت مقالتي بمحمد

وله على الدهر

لما رأى لحالتي معذلي — من الضنا قال الفتى تراه من

اجاب خلي مدنف مستهيم — قال بمن قال بمن قال بمن

ومن انشائه مكتوبا لبعض الفضلا وهو في نفس الامر البلاغة على اساس

ان احلى ما تحلت به رسايل الاحباب واغلا ما تغالت فيه النفوس والالباب وازهى ما ازهرت به عبارة المقال وابهى ما ابتهجت به براعة الاستهلال

قالت لبعضهم في المعنى ... [illegible]

ذكر ... شاه

فمن جملة من رثاه الحاج ... عبد الرحمن العلمي والشيخ يوسف الامام
والشيخ ... الطرابلسي والشيخ عبد اللطيف المنقاري وبولف
هذه الحادثة العفو الى المولى ابو بكر ... الجوهري والشيخ محمد الكلشني
وجماعة كثيرين من الافاضل ونذكر بعضا قبل المراثي في محلها ذكر ذلك
التواريخ ولم يترك رجل اجمعت العالم على مدحه بعد موته والثناء
عليه مثله وفي الحقيقة كان يستحق ذلك لانه كان يحب العالم
ولم يكن عنده بغض لاحد ولم يكن متكبرا وكان يعظم الناس
قف ويحترمهم ويذكر لكل انسان فضيلة حسنة رحمه الله تعالى ولقد
دخلت عليه مرة في مرضه فلما رآني بكا وقال لعكذا الناس يا اجر
اخواننا الا ترى ما فعل المرض بي فبكيت ودعوت له ثم قال
لي يا ترى يا شيخ تقي الدين هل أُشفى من هذا المرض واجلس في عافية
معك بالتقطيعة على عادتنا نتجاذب اطراف الاداب ونتناشد من
كتب الادب ونملي من رايق الالفاظ الاشعار ونسيم قاسيون
يهب علينا وننشد ما قاله شيخ الاسلام ابو الفتح بن عبد السلام
من قصيدة له في موشحات
شعر

الشرفان عقلة المحتار   هما جناحان لصدر البار

والنهر خط بينهم موازن   يذكرني منازل [illegible]

حيث الحصى فيه لآلي عقد

روئي بعد موته ثم تأوه وبكى فبكيت وانصرفت من عنده منتحب بالبكاء رحمه الله
ولقد رؤي بعد موته بحالات حسنة نذكر ما اتصل علمنا اليه
فمن ذلك ان الفقير رايته كانه في غرفة عاليه مزخرفه.

ترى على رياض واشجار ومياه من سائر جهاتها بشبابيك كثيرة مطلة على ذلك وانا جالس امامه وعليه ثياب حسنة وهو في احسن حالة وبين يدي كتاب مجلد من غير كتابة وهو يقول لي ما الذي بيدك يا شيخ تقي الدين فقلت صحف مجلدة مجردة من الكتابة اريد اكتب فيها شيئا من كلام العصريين من المنظوم والمنثور فقال هل لك ان تسميه اسما يليق به قلت حبا وكرامة فاخذه من يدي ومسك قلما بيده وجعل كانه يتفكر في شي يسميه وهو يضع القلم في الدواة ثم يرفعه ويصغي لنفسه ساعة كانه متفكر في شي يسميه ثم يعيد القلم الى الدواة يفعل ذلك مرارا ثم انه كتب شيا وقال خذ هذا الاسم يناسب لما ذكرت فاخذت الكتاب من يده وقريت ما كتبه فاذا فيه مسامرة المحاضر ونزهة النواظر فانتبهت حافظا لذلك ولذلك رآه احد الفضلا الصلحا في المنام كانه على كرسي عظيم في روضة غنا تحفها جداول ماء وعليه هيبة عظيمة كانه ملك وواقف بجانبه رجل بالادب وانا اعلم انه قد مات فقلت يا سيدي كيف حالك وما فعل الله بك فقال اني جعلت بيتين بهما يعلم ما فعل الله بي ثم انشد يقول

وقالي من الهوى وانس وحشتي ... وداوا فوادي بالتداني وبالقرب
فظني به خيرا وان كنت مذنبا ... فما خاب عبد احسن الظن بالرب

ينشدها وهو ضاحك فانتبهت من منامي وانا حافظ لها فتتبعت شعره فلم ارى له سابقة نظم لها فعلمت انه منام حق وروي كثير مثل هذه الرويا ومما قلته فيه عند موته مورخا لذلك وكانت وفاته ليلة رابع عشر من الشهر كما ذكر وهي ليلة البدر والقمر

تاريخ وفاته للمؤلف

سلوة لارق بن نسيم الصبا والطف من تعيش ايام الصبا تخص به حضرة

المولى الذي جعل الله العلم له خلقا ودينا والتقوى مذهبا وسننا وحلاه

بالسكينة والوقار وجعله للدين والدنيا بدرا كاملا بغير سرار صاحب البيان

الساحر واللسان الباهر من حوى لفظه الرقة والفصاحة وتميز بالبلاغة البارعة

والاعجاز من ملك قلم الانشا وقرع باب درجة العليا متميزا بابريز البراعة

ومتصرفا لصياغة المعاني باكسير الصناعة ابيات شعره عالية لا القصور فكل

نبيل اعترف لديه بالعجز والقصور لا يعد في الشعر الا انه اجل والخاطر الاحد

في وصف كالا انه اكمل فالشعر نجم من نجومه وغرفة من بحر علومه محاسنه ظاهرة

وسريرته طاهرة فهي واحد البشر وثاني المطر وثالث الشمس والقمر

امثاله حادث في رموز امثاله واشكاله عجزت عن حل اشكاله تتمحل عبارات

المترسلين في حواشي دلايله وتتبهو في مطالعات فضايله فلا يعلم اواخره

من اوايله هذا وقد حل من المشكلات ما ملك به قلب كل لبيب ولبه فكانه

شي من سر الغيب قد خص الله به قلبه فاعتاق تحول الحال الى فوايده

ممتده وابصارهم عن مداه في العلوم والفضايل مرتده قد ارتفع بابتداء

احسانه قدر من لم يكن له شان فصار منصوبا بعد الخفض عن تمييزه

بين الاقران وصلته قد عاد عايدها من المولى اليه وتاكيد عطفه لم يتبدل

يوما عليه وقد اضافه الى ما اسدى اليه من الاحسان فصار من ذلك العطف

عطف بيان فلا ينصرف منطق العبد عن اطناب العبد في المدح لسيده

والثنا عليه فلا زال لم يزل العبد البنا معترفا بالعجز والقصور لديه وكيف

يتعاطى المدح على ينبوع الكمال ومحط الرحال وليث الجلال من هو طالع

السعد ومقارب الامال واوح بدر سعود لا يعتريه حضيض ولا اضمحلال

وقطب مدار دار عليه فلك السعاده ودايرة حضره العظا تشتمل على الحسنى
وزياده فلازال آمنا من تقلب الزمان ونزح الاوطان ومفارقة الاخوان ولنا
هذا المحب الذي اقلقه البعاد ولم يزل يوما بانت سعاد فصار قفا نبك له من لوازم
الاوراد ومازال الا من شوق ارق الفواد وقيد الكمد واطلق الرقاد ورمى القلب
بسهام البين عن قسي البعاد فلولا ترقب المدا بين القلوب لكانت النفس من
لواعج الشوق تذوب فعسى الله ان يجمع بين قلوب الاحباب ويجعل مديد
التباعد من السريع والمتقارب ونفتش قضايا الم الاشواق من السوالب كما
جعل مدحنا له لا تحويه المعاجم ولا يحد بعد الاقطار وشكرنا له بذكر ماله تكرار
بالله لقد ادا شى نبل نبلي ولعاش شخص تفضلي واقام جاه املي وانام
عين وجلي وثبت عرش حنظلي وانبت غرس خطي فسواقي جداول
الانشاد والانشا مستمدة من لجج تيار بحاره وهوامي سحايب فن البديع
مستمطرة من متصعد بخاره فلازال الفكر يطالع في نفايسه ويثني عن نفيسه
ولا مثل له لانه انفق عليه في الحالين من كيسه متع الله بوجوده الانام على
ممر الليالي والايام ما سطرت بنان الاشواق بمداد سواد الاحداق هذا ولا بد
ان لا من احد ابعد بالتهجم على جناب سيدنا المحترم بارسال قطرة من بحر الخضم
وان يمنح المولى بهذه الرسالة قبولا ويسدل عليها من العفو ذيولا كما هو المعتاد من
لرسة لخجول يسر الله له الى الخير سبيل وجعل السعاده من براعة ختامه
ودالدرة والحبور من ملابس ايامه ما غردت ورق الفصاحة على اغصان البديع
وما رشفت الاقلام صبحات الطروس بانفس صنيع وما تبسم الزهر لبكاء اندية
الرياض فابتعثت به النفوس وما تنمنم سواد عذار السطور في بياض
خدود الطروس والسلام عليك على الدوام الى قيام الساعة وساعة القيام